
أكتوبر
OCTOBER WEEKLY
47th year NO. 2450
8 - 10 -2023
بسم الله الرحمن الرحيم- السنة السابعة والأربعون- العدد 2450- الأحد 23 من ربيع الأول 1445هـ - 8 من أكتوبر (تشرين الأول) 2023م - الثمن: 5 جنيهات
١٩٧٣ ٢٠٢٣
٥٠ عاماً
النصر المجيد
نصر مجيد
50 عاماً من العزة والكرامة
عدد تذكاري



بهاء الدين شحاتة رئيس مجلس إدارة شركة الهدى للمقاولات العمومية والتوريدات:

استراتيجية الشركة قائمة على التعاون مع الهيئة الهندسية رغبة منا فى المساهمة فى عمليات التطوير التى تشهدها البلاد

الهدى للمقاولات من أولى الشركات التى أسند إليها أعمال بالعاصمة الإدارية الجديدة

الهدى للمقاولات العمومية والتوريدات شركة رائدة في مجال التطوير العقاري تعمل بالسوق المصري منذ عام 2005، وتقوم فلسفة الشركة على التعاون مع الهيئة الهندسية ممثلة في إدارة المشروعات لمواكبة عمليات الإنشاء والتطوير التي تشهدها جمهورية مصر العربية في مجال البنية التحتية والطرق والإنشاءات في إطار رؤية مصر 2030، ويعمل بالشركة فريق عمل كبير ومتكامل يضم نخبة من خيرة المهندسين والفنيين والإداريين والعمال تحت قيادة واعية تتمثل في المهندس بهاء الدين شحاتة رئيس مجلس الإدارة والذي تحدث عن بدايته في العمل بهذا المجال، قائلاً: بدأت العمل منذ عام 1987 في إمارة أبو ظبي بالإمارات العربية المتحدة في مجال المقاولات وصيانة المباني والمدارس، وفي أبريل من عام 2005 انتقلت للعمل بالسوق المصري وكان من أول اهتماماتي الدخول في المشروعات القومية العملاقة بغض النظر عن الربح، حيث إن الهدف الأول كان المشاركة في هذه المشاريع حتى نترك بصمة بها وذلك لما لمسته من وعى القيادة السياسية لحجم المسئولية الملقاة على عاتقها والعزم على العبور بمصر إلى مستقبل مشرق.


المهندس بهاء الدين شحاتة رئيس مجلس الإدارة

مصطفى عبد الحميد - رضا الديب - عمرو خليل
تصوير: عصام محمود

وأضاف المهندس بهاء الدين شحاتة، بالفعل شاركت الشركة فى حفر قناة السويس الجديدة بحجم أعمال ٣ كيلو حفر و ٤،٥ كيلو تبطين جانبى القناة والتى كانت نقطة انطلاق للشركة فى إسناد إعمال جديدة لها نظرا لما لمسه المسئولون بالهيئة الهندسية وإدارة المشروعات من التزام فى المواعيد وجوده فى العمل.

وأكد شحاتة أن النجاح الذى حققته الشركة فى تنفيذ المهام الموكلة إليها فى هذا المشروع القومى العملاق كان السبب فى إسناد العديد من المشروعات الأخرى وأهمها مشروع الإسماعيلية الجديدة، حيث أصبحت الشركة فئة أولى فى التصنيف فى أعمال الإنشاء المتكامل وكان هذا المشروع بمثابة انطلاقة الشركة، كذلك شاركت الشركة فى مشاريع أخرى كثيرة بالعاصمة الإدارية الجديدة ومشروع الاستودا بالكيلو ٤،٥ ومشروع النزهة ومشروع تطوير الممشى السياحى بشرم الشيخ ومشروع الإسكان الاجتماعى المتميز بمحافظة السويس ومشروع طريق سهل الطين - بالوظة ومشروع عدد من الطرق بمحافظة الشرقية.

وأشاد رئيس مجلس الإدارة بالجهد الكبير الذى يبذله الرئيس عبد الفتاح السيسى وإنجاز هذا الكم الهائل من المشروعات القومية العملاقة كالعاصمة الإدارية الجديدة، والمفاعل النووى بالضبعة، وتطوير البنية التحتية وإنشاء الطرق الجديدة وتطوير القديم منها والكبارى، حيث إن هناك أكثر من ١٢ مليون عامل شاركوا فى تنفيذ هذه الأعمال.


بهاء الدين شحاتة خلال حواره لمجلة أكتوبر

مؤكدًا أن ما تم إنجازه فى ٨ سنوات يتطلب ٨٠ عامًا، داعيًا الله أن يحفظه ويسدد خطاه للعبور إلى الجمهورية الجديدة.

وطالب شحاتة القطاع الخاص بضرورة استغلال الظروف التى توفرها الدولة فى خلق مناخ عمل جيد وزيادة الاستثمارات فى المشروعات الإنتاجية والصناعية، والبعد عن المشاريع الاستهلاكية والخدمية لتحقيق نهضة شاملة وتوفير فرص عمل حقيقية وزيادة التصدير لتوفير العملة الصعبة والوصول بالبلاد إلى المكانة المرجوة.

كما وجه بهاء الدين الشكر للهيئة الهندسية وجهاز المشروعات وجهاز العاصمة الإدارية وشركة العاصمة الإدارية وجميع المسئولين والعاملين بهم على الجهد المبذول والسباق مع الزمن لإنجاز العمل بالشكل الأمثل. والشكر موصول لفريق العمل بالشركة من مهندسين وفنيين وإداريين وعمال الذين يبذلون قصارى جهدهم لصالح العمل بما يجعلنا نسعى دائمًا

د. أحمد شكرى نائب رئيس مجلس إدارة شركة الهدى للمقاولات:

المشاركة فى مشروع قناة السويس الجديدة يعد مصدر فخر لكل العاملين بالشركة

صرح د. أحمد شكري، نائب رئيس مجلس إدارة شركة الهدى والمدير المالى للشركة، بأن الشركة فى بداية تواجدها بالسوق المصرى عملت فى مجال النقل والتوريدات للخامات التى تحتاجها بعض الشركات لمصانعها وأعمال الطبقات الأساسية للطرق، كما قامت الشركة بتصدير المواد الخام مثل رمل الزجاج والكالولين والجبس لكل من اليونان ولبنان.

وتحدث شكرى عن المشروعات القائمة بشكل أكثر تفصيلاً، حيث بدأ مشروع الإسماعيلية الجديدة بعدد ٢ عمارة ثم ١٩ عمارة حتى وصل العدد إلى ٤٠ عمارة و٥٢ فيلا ومناطق اللاند سكيب وتم الانتهاء منه بالكامل.

وأضاف أنه تم بدء العمل بالعاصمة الإدارية الجديدة بمنطقة الـ R2 بتسع عمارات ومسجد ثم ٢٥ عمارة و٣٦ فيلا وأعمال اللاند سكيب الكاملة والهارد سكيب لمنطقة الـ R6، كما تم بدء العمل فى منطقة الكيان العسكرى جوهرة الكيان بـ ٢٤ فيلا واللاند سكيب ومراكز التدريب.

وقال نائب رئيس مجلس الإدارة إنه تم العمل مع جهاز العاصمة الإدارية وشركة العاصمة





د. أحمد شكرى خلال حواره لمجلة أكتوبر

الإدارية بإسناد اللاند سكيب والهارد السكيب أسفل المونوريل بداية من بوابة الفتاح العليم وحتى الـ R2 وكذلك اللاند سكيب والهارد سكيب لمحور وجزيرة بن زايد، وأيضا الأعمال الكاملة لعدد ٢ باركينج خلف حى المال والأعمال.

وأكد أن جميع الأعمال بالعاصمة الإدارية الجديدة تم إنجاز أكثر من ٩٠٪ من حجم الأعمال.

وأضاف شكرى تم العمل أيضًا فى منطقة الاستودا بالكيلو ٤,٥ بتسع عمارات، ولدينا ٦٥ فيلا و٣ مول أعمال كاملة جنوب الأكاديمية بالقاهرة الجديدة، ومسند إلينا مشروع النزهة المتاخم لنادى الشمس بجسر السويس وهو عبارة عن كمباوند يضم ٩ عمارات ومسجد، وهذه المشروعات وصل نسبة الإنجاز بها حوالى ٨٠٪.

واختتم نائب رئيس مجلس الإدارة والمدير المالى للشركة، حديثه بأن هذا الإنجاز ما كان ليتحقق لولا كتيبة من المقاتلين العاملين بالشركة بكل إخلاص واجتهاد مما أهل شركة الهدى للوصول لحجم أعمال يقدر بحوالى ٢ مليار جنيه.

كتيبة العمل بشركة الهدى للمقاولات



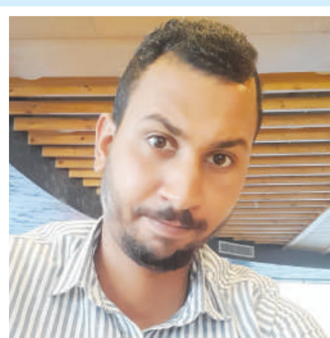
أحمد حمدى
مدير قسم المعدات الثقيلة

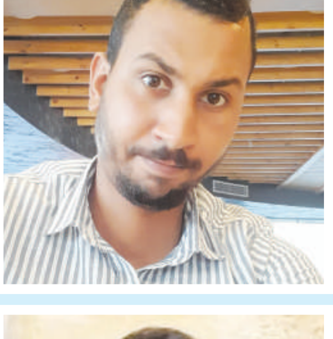
أحمد صلاح
مدير المشتريات



محمد صلاح
مدير قسم النقل والصيانة

المهندس محمود شاهين
مدير مشروعات الزراعات واللاند سكيب





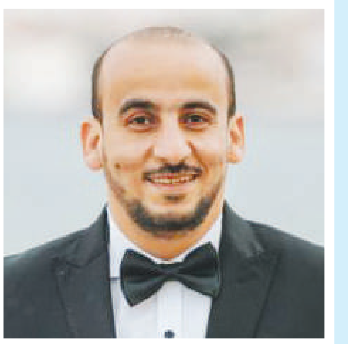
أحمد عطية
مدير المكتب الفنى

محمد عمر
مدير مشروعات فيلات ومولات التجمع



محمد رمضان
مدير شئون السائقين

المهندس أحمد عبد العاطى
مدير مشروع المونوريل





محمد السيد
مدير الحسابات

مصطفى شوالى
مسئول الحسابات والمشتريات



المهندس صبحى أبو غرام
مدير مشروع الهارد سكيب

أحمد كامل
مسئول الحسابات بالقناة وسيناء

أكتوبر

مجلة سياسية عربية اجتماعية

أسسها : أنيس منصور

صدر العدد الأول فى ٣١ أكتوبر ١٩٧٦

داخل العدد

إلى القارئ العزيز

لمصر رجال فى كل عصر، يعرفون قدرها العظيم، قادرون دائمًا بإذن الله على صون الوطن ورفعته.. نعم فى كل عصر وحين.. لديها رجالها القادرون على تخطى الصعاب وتحمل المسئولية مهما كان حجمها وثقلها.. وجيل أكتوبر العظيم قدم أروع الأمثلة على ذلك، ثم من بعده رجال يونيو، الذين حملوا على عاتقهم بناء دولة جديدة تليق بتاريخ المصريين العريق.

لقد امتدت روح أكتوبر الخالدة من ١٩٧٣ إلى أبناء يونيو ٢٠١٣ لتلهم الجميع القدرة على العمل والبناء والعبور، فقد قدم رجال أكتوبر أرواحهم من أجل تطهير سيناء من العدو الإسرائيلى، ثم قدم رجال يونيو أرواحهم من أجل تطهيرها من الإرهاب، فى حرب امتدت على مدار ١٠ سنوات متواصلة، عزم رجال مصر خلالها على الاحتفاظ بكل ذرة رمال وتنمية مواردها وتطويرها والانطلاق نحو مستقبل أكثر إشراقا من خلال بناء مقومات القوة الشاملة اقتصاديًا وتكنولوجيًا وتنمويًا.

لم تكن مئات المليارات من الجنيهات التى أنفقت على تنمية سيناء، إنفاقا يساوى ما بذل فيها من دماء طاهرة لأبنائنا البواسل، ولكن قربانًا وضمانًا لمواصلة الحفاظ عليها، والتأكيد على أنها بقعة غالية من أرض الوطن يليق بها أن تكون فى مسار التنمية الشاملة، الذى أطلقته الدولة المصرية خلال التسع سنوات الماضية، وأنفق عليه أكثر من ١٠ تريليونات جنيه.

استعدنا سيناء فى ٦ أكتوبر ١٩٧٣، وحافظنا عليها، ثم طهرناها مجددًا من الإرهاب، وكتبنا ميثاقًا غليظًا، بألا ينال منها أحد مرة أخرى هى وباقى الدولة المصرية، بكافة مؤسساتها التى تم بناؤها من جديد، فلن نسمح لأحد أن يعيد ويكرر ما حدث من قبل ويهدم ما بنيناه.

للاتصال

١١١٩ كورنيش النيل القاهرة : ٢٥٧٧٧٠٧٧
(عشرة خطوط) محمول / ٦٩١٣٩١٣ (٠١٠٠) /
فاكسميلى : ٢٥٧٨٥٢٣٣
الإعلانات :
٢٥٧٧٧٠٠٩-٢٥٧٤٦٨٣٤ - ٢٥٧٧٨٤٤٨
أكتوبر على الإنترنت:
www. octobermageg. com
مكتب الإسكندرية: عمارة برج السلسلة طريق الجيش تليفون : ٤٨٦٣٥٤٩ /٠٣ - ٤٨٧٩٨٥٨ /٠٣
أكتوبر برقيا: (أكتوبر) القاهرة

الاشتراكات

■ فى مصر ٢٥٠ جنيها لمدة عام كامل - ١٢٥ جنيها لمدة ٦ شهور - ٦٠ جنيها لمدة ٣ شهور. وفى الدول العربية ٢٢٥ دولارًا. وفى أوروبا وأفريقيا وأمريكا ٤٠٠ دولار أو ما يعادلها باليورو. ترسل الاشتراكات باسم إدارة الاشتراكات بمؤسسة الأهرام بشارع الجلاء أو مؤسسة أخبار اليوم بشارع الصحافة أو باسم مجلة أكتوبر ١١١٩ كورنيش النيل - القاهرة

سعر النسخة فى دول العالم

السودان	٣٠٠ جنيه	اليونان	٥ يورو
السعودية	١٠ ريالات	إيطاليا	٥ يورو
الكويت	١ دينار	سويسرا	١٠ فرنكات
الإمارات	١٠ دراهم	ألمانيا	٥ يورو
البحرين	١ دينار	فرنسا	٥ يورو
قطر	١٠ ريالات	النمسا	٥ يورو
عُمان	١ ريال	هولندا	٥ يورو
الأردن	٢,٧٥ دينار	الدانمارك	٦٠ كرونة
سوريا	٢٠٠ ليرة	استراليا	٨ دولارات أسترالية
لبنان	٥٠٠٠ ليرة	السويد	٢٠ كرونة
تونس	٤ دنانير	بريطانيا	٢,٥ جنيه
الجزائر	١٥٠ ديناراً	كندا	١٠ دولارات
المغرب	٢٥ درهما	أمريكا	١٠ دولارات
فلسطين	٢ دولار	لوس أنجلوس	١٠ دولارات
اليمن	٤٠٠ ريال		

البريد الإلكترونى

octobermag22@gmail.com



ماكيت أساسى: محمود إبراهيم

جرافيك: مريم سعيد

أكتوبر





أكتوبر .. حكاية وطن

يظل التاريخ شاهدًا على ما قدمته الشعوب لبناء أوطانها والحفاظ عليها؛ وتظل فى حياة الشعوب مراحل وفترات تكشف طبيعتها وقدرتها على البناء والتقدم والصمود والانتصار. على مدى تاريخ الدولة المصرية يؤكد شعبها يومًا بعد يوم قدرته على صناعة التاريخ وبناء المستقبل؛ لم لا وهو شعب لا يقبل الانكسار أو الهزيمة، شعب يؤمن بالبطولة والفداء، يدرك قيمة الوطن والحفاظ عليه. يبني ليصنع حضارة، ويدعو إلى السلام ليصنع التنمية، إنه شعب يؤمن بالنور ويكره الظلام، يؤمن بالحرية ويكره الاستعمار.

لم تكن روح أكتوبر التي نتحدث عنها هي تلك الروح التي ظهرت فى المعركة، لكنها جزء من تكوين الشعب المصري عند الشدائد والأزمات، عندما يدرك المصريون أن الوطن فى خطر، فيقف الجميع صفًا واحدًا لمواجهة تلك المخاطر.

فروح أكتوبر هي روح النصر والعزة والكرامة، تلك الروح التي ترفض الهزيمة ولا تقبلها قط، مهما كلّفتها من تضحيات.

فالمصريون رفضوا عبر التاريخ القديم والحديث أي محاولة للمساس بوطنهم أو احتلال جزء منه، بل إنهم بتلك الروح هبّوا لنصرة الأشقاء والدفاع عن الأرض والعرض والدين، وستظل تلك الصفحات من تاريخ مصر مضيئة بتضحيات الأبطال من أبناء الشعب المصري.

فأكتوبر ١٩٧٣ سبقته ملحمة عظيمة هي حرب الاستنزاف كبّدت العدو فيها خسائر فادحة، بل استطاع المصريون أن يقطعوا الذراع الطولى لإسرائيل فى أسبوع تساقط الفانتوم، بعد إنشاء حائط الصواريخ وأصبح ذلك التاريخ عيدًا لقوات الدفاع الجوي (٣٠ يونيو) إنها إرادة من حديد يمتلكها الشعب المصري من المدنيين والعسكريين.

فقد كان القرار واضحًا فى العاشر من يونيو ٦٧ أننا سنحارب وكان الشعار «ما أخذ بالقوة لن يسترد بغير القوة»، ولأن مثل تلك القرارات لها تبعات على الشعوب وعلى كل المستويات الاقتصادي والاجتماعي والسياسي والعسكري؛ كما أن الشعب هو حجر الزاوية فى تلك المعركة، لما سيتحمله من آثار اقتصادية.

(1)

لقد ظهرت تلك الروح عندما تصدى المصريون لزحف المغول فانتصروا عليهم فى عين جالوت، كما ردّوا زحف الصليبيين فى حطين وحرروا المسجد الأقصى، كما تصدوا لكل محاولات الاعتداء على الدولة المصرية فى العصر القديم والحديث فتصدوا للحملة الفرنسية وحملة فريزر.. إنها روح الشعب المصري الذي يرفض الهزيمة دائمًا أو الانكسار.

يقف الشعب المصري دائمًا خلف كل من يعمل على بناء الدولة المصرية ويحافظ على مقدراتها وترابها الوطني، فكان حائطًا صلبًا وسدًا منيعًا وداعمًا قويًا لكل من يعمل على البناء والتنمية.

إنها روح أكتوبر.. حكاية هذا الوطن، روح الصمود والتحدي التي سادت مصر فالشباب فى الجامعات ينادون «هنحارب» والعمال فى المصانع يواصلون الليل بالنهار لدعم المجهود الحربي، الشعب بأكمله وكل أطيافه وطوائفه يطالبون بالحرب.

شهدت الأسواق شحًا فى السلع والبضائع وأصبحت المواد الغذائية تُصرف من الجمعيات بصعوبة بالغة.. وتحمل الشعب لأنه يدرك أن الوطن فى أصعب فتراته ويحتاج إلى تكاتف الجميع فالهدف غالٍ ولا بد أن يكون الثمن على قدر الهدف.



لقد كان الهدف هو استرداد الأرض والعدو لن يفرّط فى شبر اغتصبه من الأرض العربية بسهولة، فالمعتقد يرسخ لديه هذا المفهوم الخاطئ (أرض الميعاد) ولأن المعركة وفق المقاييس العسكرية يصبح من الصعب الانتصار فيها على العدو الإسرائيلي، الذي كان ينعم ولا يزال بالدعم العسكري اللامحدود من قِبل القوى الكبرى وتحت ستار أكاذيب يُرددها (نظرية الأمن الإسرائيلي) يحصل من العديد من الدول مثل فرنسا وبريطانيا وألمانيا والولايات المتحدة الأمريكية، والتي تأتي على رأس قائمة الداعمين، يحصل على كل احتياجاته من الأسلحة بما يضمن له التفوق النوعي.

ففي الوقت الذي قرر فيه مجلس الأمن عقب حرب يونيو وقف توريد الأسلحة للمنطقة، لم يطبق القرار سوى على مصر وسوريا، وظلت إسرائيل تواصل بناء ترسانتها العسكرية مما جعل قدرتها العسكرية تصل ٣ إلى ١ وهو ما جعلها تطمئن إلى أنه ليس من الطبيعي أن يقدم المصريون على حرب مواجهة لاستعادة الأرض، بل إن «جولدا مائير» رئيسة الوزراء الإسرائيلية، فى ذلك الوقت، اعتبرت أن دخول مصر فى حرب كهذه هو جنون.

لم تدرك «مائير» وجيش الدفاع التابع لها أنهم أمام جيش وشعب يقهر المستحيل ويصنع المعجزات على مر التاريخ، ولن تُوقفه حسابات عسكرية تقليدية لاستعادة أرضه.

إنه يمتلك خير أجناد الأرض وهم الأقوى من ترسانة الأسلحة الإسرائيلية، لقد كان المقاتل المصري هو معجزة المعركة (نصر أكتوبر)، فحطّم العديد من النظريات العسكرية وصنع نظريات جديدة ما زالت المدارس والأكاديميات العسكرية على مستوى العالم تدرسها حتى الآن.

لقد حوّل الجيش المصري هزيمة الأيام الستة إلى انتصار الست ساعات، وحطم مقولة الجيش الذي لا يقهر، كما حطم نظرية الأمن الإسرائيلي.

(2)

لقد استطاع المقاتل المصري وخلفه الشعب أن يؤكد للعالم عقب يونيو ٦٧ وفى نهاية الشهر ذاته، أن مصر لن تصمت ولن تستكين وأن جيشها لن



محمد أمين

m.aminaly@yahoo.com

لم تدرك «مائير» وجيش الدفاع التابع لها أنهم أمام جيش وشعب يقهر المستحيل ويصنع المعجزات على مر التاريخ ولن تُوقفه حسابات عسكرية تقليدية لاستعادة أرضه



يستسلم أبدًا للهزيمة فكانت معركة «رأس العش».

وفي أكتوبر من نفس العام وبالتحديد يوم ٢١ أكتوبر ٦٧ حطم الجيش المصرى نظرية القطع البحرية الكبيرة عندما أغرق المدمرة إيلات بواسطة أحد لانشات الصواريخ التي كانت حديثة الدخول للخدمة بالقوات البحرية المصرية، وفى حرب أكتوبر ٧٣ استطاع المقاتل المصري من المشاة أن يواجه الدبابة ويتفوق عليها، وأبهر المقاتل المصري السوفييت فى ذلك الوقت عندما استخدم الصاروخ Malyutka AT-3 (ميلوتيكا) الملقب بمغتصب الدبابات، وكانت احترافية استخدام المقاتل المصري للسلاح محل دراسة من جانب الروس فى ذلك الوقت، فهو يتطلب تدريبًا متواصلاً ومركزًا من المشغل.

لقد استطاع الجيش المصري وخلفه الشعب أن يحقق نصرًا ونحن نحتفل بالعيد الذهبي له نؤكد أن ما كان ذلك ليحدث لولا روح أكتوبر التي هي جزء من تكوين الشعب المصري.

ودعونا نتوقف عند بعض المشاهد، ففي الوقت الذي كانت الحرب الشاملة لم تظهر فى الأفق كان الشعب يساند قواته المسلحة بقوة، شاهدنا ذلك مع كل عملية إغارة يقوم بها الأبطال خلف خطوط العدو خلال حرب الاستنزاف.

كان الشعب يساند قواته المسلحة خلال فترة الاستعداد للمعركة فلنا أن نتخيل حجم ما يحتاجه جيش يستعد لحرب شاملة من موارد، ولم يغضب الشعب يومًا من الأزمات لأن الهدف أكبر وهو استرداد الأرض والكرامة.

لقد صنع المصريون ملحمة فى حرب أكتوبر ١٩٧٣ بكل ما تعنيه الكلمة سطروا بها بطولة بأحرف من نور فى تاريخ الدولة المصرية.

(3)

توقفنا فى العدد الماضي عند اجتماع المطبخ الذي عقدته جولدا مائير واسترخى كل الحضور عقب سماعهم لموشيه ديان، وتقرير مساعد مدير المخابرات الحربية اربيه شلومو، وفى صباح السادس من أكتوبر وعقب اتصال تم بين زافي زامير ومائير حول تأكيد قيام الحرب على الجبهتين المصرية والسورية فى السادسة مساءً (مع آخر ضوء- وهو بحسب المدارس العسكرية فإن العمليات تبدأ إما مع آخر ضوء أو مع أول ضوء) وهو ما يتطلب من مائير أن ترفع درجة الاستعداد وتأمر بالتعبئة للاحتياط.

فى الوقت ذاته كانت أنباء الحشد على الجبهتين قد أصبحت واقعًا أمام القيادة الإسرائيلية، واقترح رئيس الأركان الإسرائيلي توجيه ضربة ضد القوات المصرية، لكن مائير رفضت لأن تنفيذ ضربة كتلك لن يمكن إتمامها فى ذلك اليوم، وأبلغت وزير خارجيتها فى ذلك الوقت أن يبلغ كيسنجر بأن يطمئن العرب ويؤكد لهم أن إسرائيل لن توجه أي اعتداء على كل من مصر أو سوريا.

ولقد كاد الأمر أن يُكشف عندما لم تدخل سماء مصر على غير العادة أي طائرات، وفطن قائد القوات الجوية للأمر بعد أن أرسلت إسرائيل طائرة استطلاع فوق البحر المتوسط وشمال الدلتا، فأصدر قائد القوات الجوية توجيهات بصعود عدد من طائرات التدريب إلى السماء وبمجرد أن فعلت مصر ذلك هدأ بال إسرائيل.

وفى الثانية وخمس دقائق بعد الظهر كانت الموجة الأولى للطيران والتي أربكت العدو وفتحت الطريق نحو النصر.

لقد استطاعت القوات خلال الست ساعات الأولى للمعركة (٢-٨ مساء) أن تحقق النصر بعبور قناة السويس والسيطرة على خط بارليف وكل حصونه.

وتم بناء ٥ رءوس كباري على الضفة الشرقية للقناة.

إنها حكاية شعب صمم على ألا يستجيب لحالة اليأس التي حاولوا أن يزرعوها بداخله خلال ٦ سنوات من الحرب النفسية وواصل العمل حتى النصر.

(4)

وبعد ٥٠ عامًا من معركة الكرامة يواصل المصريون بطولتهم وعلى مدى ٩ سنوات ينجحون فى بناء وطنهم والحفاظ عليه والصمود فى مواجهة أقوى المعارك الحديثة (الحرب النفسية)، والتي استهدفت إحداث حالة من الفوضى لإسقاط الدولة المصرية والتي تعتبرها الجائزة الكبرى.

أدرك المصريون حجم المخطط من قبل قوى الشر وأدواته المستخدمة من أجل صناعة ما أسموه بالشرق الأوسط الجديد وإعادة تقسيم حدود الدول.

فوقف المصريون صفًا واحدًا خلف دولتهم ومنحوا قواتهم المسلحة تفويضًا لمواجهة الإرهاب، والتفوا حول قائدهم الرئيس عبد الفتاح السيسي الذي لبى نداء الشعب فى ٢٠١٤ لأنهم أدركوا حجم ما تواجهه الدولة المصرية من مخاطر وتهديدات وتحديات.

وخلال السنوات التسع الماضية حرص المصريون على تحمل تبعات البناء والإصلاح وواجهوا التحديات والمشكلات المتراكمة.

فكانت ثقة الشعب فى قيادته هي حجر العثرة أمام تنفيذ مخطط قوى الشر الذي يستهدف تفكيك الدول.

من هنا كان التحرك وبقوة مستخدمين أدواتهم الإعلامية وعمليات الحرب النفسية وتزييف الوعي ونشر الشائعات والأكاذيب من أجل النّيل من تلك العلاقة القوية التي تربط المصريين بقائدهم.

لقد استطاع المصريون بروح أكتوبر المتجذرة فيهم أن يصنعوا معجزة عبور جديدة بالدولة المصرية من حالة الفوضى إلى حالة الأمن والاستقرار والبناء.

إنها معركة من أقوى وأشرس المعارك فى التاريخ الحديث فى ظل وجود عدو غير واضح وتحديات متصاعدة، نظرًا لما يشهده العالم من اضطرابات وأزمات متلاحقة.

إن إصرار المصريين على بناء وطنهم والحفاظ عليه واستكمال مشوار بناء الدولة سيكون بمثابة الضربة القاضية لقوى الشر التي لا تستهدف الخير لمصر.

إن الرهان على وعي المصريين دائمًا ما تكون له الغلبة لأن هذا الشعب على مدى التاريخ قادر على الحفاظ على وطنه ومتمسك دائمًا بقيادته الوطنية.

تحيا مصر بشعبها الواعي وقائدها المخلص الأمين.



«كما لبيت نداء المصريين من قبل، فإنني ألبي اليوم نداءهم مرة أخرى، وعقدت العزم على ترشيح نفسي، لاستكمال الحلم في مدة رئاسية جديدة».. بهذه الجملة أعلن الرئيس عبد الفتاح السيسي ترشحه لفترة رئاسية جديدة استجابة لنداء ملايين المصريين، وذلك خلال كلمته في فعاليات الجلسة الختامية لمؤتمر «حكاية وطن بين الرؤية والإنجاز»، والتي قال فيها: «لقد كانت أوقاتا طيبة ومثمرة.. تلك التي قضيناها معًا، على مدار الأيام الماضية.. ونحن نسرد حكاية الوطن. الوطن الذي نعمل من أجله جميعا.. وواجهنا من أجل رفعته التحديات.. وحققنا له بفضل الله الإنجازات».



الرئيس السيسي يلبي نداء الشعب.. ويترشح للانتخابات الرئاسية

تامر عبد الفتاح

أضاف الرئيس السيسي: «لقد حققنا معا - نحن المصريين - ملحمة تاريخية، حين تجاوزنا اليأس والإحباط.. واستردنا مصرنا العزيزة، من براثن جماعة الظلام والغدر.. ثم تجاوزنا التحدى، لكى نعيد بناء دولتنا العظيمة.. ليتحقق لأبنائها الكرامة والعدالة والتنمية .. واجهنا إرهابا غاشما، أراد النيل من عزائمنا.. وارتوت أرضنا الطيبة، بدماء الشهداء الأبرار، من خيرة أبناء مصر، لم تلن عزائمنا أو تضعف، أمام كل هذه التحديات.. بل أعلن أبناء مصر وبناتها عن أنفسهم.. وخاضوا معركة بناء مصر.. فحققوا لها الإنجاز.. محققين المجد والفخر الوطني».

وتابع «قد كانت إرادة المصريين – وما زالت – هى المحرك الرئيسى، والباعث الأساسى، لاستكمال الحلم فى بناء دولتنا العصرية الحديثة.. التى تليق بما قدمه شعب مصر من تضحيات... ونحن على أعتاب جمهوريتنا الجديدة.. التى تسعى لاستكمال مسيرة بقاء الدولة.. وإعادة بنائها على أسس الحداثة والديمقراطية.. فإننا نجدد العهد معا، على العمل من أجل استكمال أحلامنا، لمصرنا العزيزة.. وطننا الغالى المروي بدماء الشهداء وتضحيات كل المصريين.. وطنا عظيما قويا.. قائما على أسس العدالة الاجتماعية، والكرامة الإنسانية، ودولة المؤسسات، التى تحقق لمواطنيها الحياة الكريمة.. ولأجل أحلامنا سنعمل معا على تحقيقها».

تجديد العهد

وقال الرئيس السيسي: «قد تابعت باهتمام بالغ.. حالة الحوار الوطنى، التى كانت فى شكلها الأولي، مبشرة وباعثة على الاستمرار فيها.. وقد وجهت الحكومة والأجهزة المعنية بالدولة، للعمل على بحث ودراسة حزمة المخرجات، التى أفرزها الحوار.

وأؤكد لكم؛ أننى أعتزم الاستمرار فى هذه الحالة الحوارية، وكذا الاستمرار فى تطوير وتنمية الحياة السياسية والحزبية.. لتتحقق للدولة مسارات وبدائل ورؤى متعددة، وبشكل دائم».

> **إرادة المصريين هى المحرك الرئيسى لاستكمال الحلم فى بناء دولتنا العصرية الحديثة**

وأضاف: «وبعد أن تابعنا خلال فعاليات هذا المؤتمر، من أرقام وحقائق عن واقع الدولة المصرية.. كيف كان.. وكيف أصبح.. فإننا نجدد العهد، بأنه سيكون واقعا يفيض بالخير والسلام، والمحبة لكل المصريين بإذن الله، فلا خوف على أمة، يتعانق هلال مسجدها مع صليب كنيستها.. ولا تنكسر أمة، تجرد شبابها من الهوى، إلا عشق الوطن كشباب مصر.. ولا تسقط أمة، حافظت سيداتها على صوت الضمير الوطنى. فيقينى فى أمتنا، أنها لا تخاف ولا تنكسر ولا تسقط.. بل تعلو فوق تحدياتها، لتصنع للمجد أهراما، وللحضارة تاريخا. وأقول لكم بلسان صادق، كما عاهدتكم.. بأننى حين لبيت نداء المصريين، وتوليت المسئولية التى حملونى إياها، لم أكن أملك خزائن الأرض، أو جوامع الوعود الوردية.. لم أكن أملك سوى إيمانى بالله وبمصر، وانحيازى لإرادتكم، والعمل بتجرد وإخلاص..

> **لا أبادر إلا باستدعاء المصريين.. وأدعوكم لجعل هذه الانتخابات بداية حقيقية لحياة سياسية مفعمة بالحيوية**

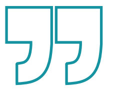
حاملا معى شرف العسكرية المصرية، ويكفينى بها وساما على صدرى.. واجهت معكم وبكم كل التحديات والأزمات.. وعبرنا معا جسور الأمل».

وتابع: «ونحن بصدد استحقاق انتخابى؛ لتولى مسئولية إدارة الدولة المصرية، فإننى كما تعاهدت معكم، منذ سنوات عشر مضت.. لا أبادر إلا باستدعاء المصريين.. الذين أدعوهم بدعوة صادقة، أن يجعلوا هذه الانتخابات بداية حقيقية، لحياة سياسية مفعمة بالحيوية.. تشهد تعددية وتنوعا واختلافا، دون تجاوز أو تجريح. وكمواطن مصرى، قبل أن أكون رئيسا.. كانت سعادتى بالغة، بهذا التنوع فى المرشحين.. الذين بادروا لتولى المسئولية.. لهم جميعا مني كل التقدير والاحترام. فالاختلاف سنة الله فى خلقه، وحقيقة لا يمكن إنكارها.. والتنوع هو ثراء حقيقى، يدلل على خصوبة أمتنا وقدرتها على البقاء. والحق أقول: إننى قد بذلت الجهد وصدقت العهد، قدر ما استطعت.. وتجردت للوطن، مخلصا له العمل والنوايا».

نداء المصريين

وقال الرئيس السيسي: «كما لبيت نداء المصريين من قبل.. فإننى ألبى اليوم، نداءهم مرة أخرى.. وعقدت العزم على ترشيح نفسى لكم، لاستكمال الحلم فى مدة رئاسية جديدة.. أعدكم بإذن الله بأن تكون امتدادا لسعينا المشترك، من أجل مصر وشعبها، وأدعو كل المصريين إلى المشاركة فى هذا المشهد الديمقراطى.. ليختاروا بضميرهم الوطنى المتجرد، من يصلح.. والله يولى من يصلح.. تلك دعوتى الصادقة.. وهذه إرادة المصريين.. التى أحترمها، وأعمل بها ولها».

وأضاف: «إن نبتة الأمل تزدهر دائما بالعمل.. والصدق فى القول والتجرد فى العمل، هما السبيل الذى نبلغ به الحلم معا بإذن الله .. ومعا وبكم: ستحيا مصر.. تحيا مصر.. تحيا مصر.»



9.4 تريليون جنيه من 2014 إلى 2023 لمشروعات تُحسن جودة الحياة

610 مليارات جنيه لتنمية سيناء واستثمارات أخرى تتجاوز 300 مليار جنيه

مؤتمر حكاية وطن، هو مثابة وثيقة مهمة وفاصلة لتسجيل إنجازات الدولة المصرية على مدار السنوات الماضية، وتعريف المصريين بحقيقة ما شهدته مصر من مشروعات فى كل المجالات التنموية والخدمية..

وقال الرئيس عبد الفتاح السيسي، خلال المؤتمر إن الأمة لا تنهض إلا بالبناء والإصلاح، لا بالخراب أو الإساءة أو الإهانة أو الهدم أو التشكيك أو الظلم.

الرئيس السيسي فى «حكاية وطن»:

الأمة تنهض بالبناء والإصلاح وليس الإساءة والهدم

تامر عبد الفتاح

أوضح الرئيس السيسي أن «قناة السويس الجديدة كان يتم تنفيذها فى وقت لم يكن فيه فقط محاربة للإرهاب، إنما كانت هناك أبواق كذب وافتراء وشائعات تقدح فى كل إجراء يتم تنفيذه».

وتابع: «عند أخذ أى مسار أو إجراء كان أيضًا يتم الإساءة للمسئولين ولأسرهم.. لكن لا بأس لأنه لا يوجد شيء يذهب هباء عند الله.. كل كلمة كذب وإساءة لها أجر.. فالمسئول الذي تمت الإساءة له لن يذهب هذا هباء إذا كنا نؤمن بالله وأن هناك يوما سيكون فيه الحساب عند الله الذي لا يغفل ولا ينام».

وأضاف الرئيس السيسي: «كل حملات الإفك والمكر التي حدثت على مصر خلال السنوات العشر الماضية كانت امتدادا لبناء حالة من عدم الثقة للإنسان المصري لتبقى جزءا من الشخصية المصرية حتى تكون متشككة وغير واثقة فى نفسها وفى بلدها»، مشيرا إلى أن كل هذا كان بناء فكريا ووجدانيا تم عمله لمصر خلال ٤٠ و٥٠ سنة، وهم يعتقدون أنهم يستطيعون من خلال هذا بناء أمة، مشددا على أن الأمة لا تقوم إلا على البناء والإصلاح فقط، لا الخراب ولا الإساءة ولا الإهانة ولا الهدم ولا التشكيك ولا الظلم.

وتابع الرئيس السيسي: «إننا نظلم المسئول عندما أقول على عمله هذا منقوص أو فاسد، وكأني أضع على عمله ترابا»، مضيفا «يوجد معنا أشخاص سياسيون كثيرون يقولون إن لدينا فرصة فى الانتخابات»، مستشهدا بقوله سبحانه وتعالى: {قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير إنك على كل شيء قدير} ، فلن يُعطى أحد شيئا ولا أحد سوف يأخذ شيئا، مؤكدا أن اليقين كله على الله ولا أحد يأخذ أكثر من نصيبه، ويجب أن نقاتل فقط من أجل بلادنا وليس من أجل النصيب.

ثقة المصريين

وتابع الرئيس: «أقول هذا قبل بداية كل شيء من أجل الدولة التي كانت مشكلتها خلال السنوات الماضية أنهم هزوا ثقة الناس فى أنفسهم».

وقال: «الناس لم تكن تصدق إننا نقوم بعمل طريق أو كوبري، واستكثروا على أنفسهم الطريق والكوبري، وقالوا هذا كثير، لكن أنا أقول لكم إن الطريق لا يزال طويلا بالعمل والمثابرة».

وأضاف الرئيس السيسي: «نعود مرة أخرى لقناة السويس.. الثقة المفقودة والأمل الضائع الذي كان يشكل جزءا من وجدان المصريين»، مضيفا أن أول شيء فى مشروع قناة السويس الجديدة ونحن نقوم بتنفيذه كانت محاولة أن نقوم بمشروع يُجمع عليه الناس»، مشيرا إلى أن هذا المشروع كان مخططا ومدروسا من هيئة قناة السويس وتريد تنفيذه خلال السنوات السابقة.

وتابع الرئيس: «إن أشرف سلمان وزير الاستثمار حينذاك قال لي إن القيمة المالية المطلوبة قليلة، فقلت له أنا أريد أن أعطي الأمل للناس، وكانت الفائدة فى هذا الوقت ١٠,٥٪ فقلت إننا سنعلن عن فتح باب المساهمة فى إنشاء القناة بفائدة ١٢٪ حتى يتحرك الناس ويضعوا أموالهم ويشعروا أن هناك شيئا كبيرا يمكنهم أن يساهموا به وينتهي المشروع فى عام واحد، فى وقت كان مقدرا أن تتراوح مدة انتهاء المشروع ما بين ٣ إلى ٥ سنوات»، موجها الشكر إلى وزير النقل كامل الوزير.

وأضاف الرئيس السيسي: «أن تكلفة المشروع كانت تتراوح ما بين ٦٠ مليار جنيه إلى ٦٨ مليارا وسيكون عليها عوائد تقوم بدفعها الحكومة وهذا كان عبئا على الدولة لأن التدفق المالي للمشروع ينتهي فى سنة أو سنتين، وبعد ذلك أصبح علينا التزام كدولة أن نقدم أرباح الأموال للمواطنين لكنني لم أكن أنظر إلى الالتزامات المالية التي ستترتب ولكن كان الهدف والعائد المعنوي لجموع المصريين التي ساهمت بأموالها فى هذا المشروع»..



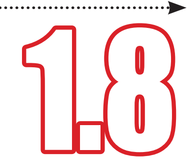
«أنجزنا قناة السويس الجديدة فى وقت واجهنا فيه الإرهاب وحملات التشكيك والشائعات»

زيادة دخل قناة السويس

وقال الرئيس: «إن دخل قناة السويس كان نحو ٤,٥ مليار دولار، والمخطط طبقا للخبراء أن تكون عائدات القناة خلال عامي (٢٠٢٤ – ٢٠٢٥) نحو ١٢ مليار دولار»، مشيرا إلى أن «دخل القناة خلال الوقت الحالي – عقب الانتهاء من مشروع قناة السويس الجديدة – أصبح نحو ١٠ مليارات دولار وبنهاية العام الجاري سيكون العائد نحو ١٠,٥ مليار دولار».

وأكد الرئيس السيسي أن الفكرة لم تكن عمل ازدواج لقناة السويس فقط لتحقيق المسار الاقتصادي لكن كان جزءا من هذه الفكرة والهدف منها إلى جانب الإنجازات الأخرى التي تم الانتهاء منها، هو استعادة الثقة لدى المواطنين، والتي يحاول البعض حاليا هزها.

وأعرب الرئيس السيسي عن شكره لرئيس مجلس الوزراء الدكتور مصطفى مدبولي على مجهوداته، مشيرا إلى أن إنجازات الدولة كانت تنفذ فى الوقت الذى يتعرض فيه أبناؤنا ومنشآتنا للإرهاب، مؤكدا أن الدولة لن تتخلى أبدا عن أسر الشهداء وأيضا ستحافظ على ما ضحى فى سبيله أبناؤها من الشهداء.



تريليون جنيه استثمارات فى قطاع الكهرباء والطاقة



منطقة غير آمنة تم تطويرها بواقع 300 ألف وحدة



السيسي: أنفقنا 10 تريليونات جنيه على المشروعات ونفذتها شركات مصرية

فعاليات مؤتمر «حكاية وطن» تضمنت جلسة «العدالة الاجتماعية والصحة»، واستعرض خلالها وزير الصحة والسكان الدكتور خالد عبد الغفار، ما تم من إنجازات فى قطاع الرعاية الصحية بمصر منذ عام 2014 حتى عام 2023، موضحا أن ما تم من مشروعات وتطوير للقطاع الصحي فى مصر جزء من حكاية وطن، كتبت بجهد وإخلاص كل العاملين، فى ضوء الإمكانيات المتاحة.. وأكد استمرار العمل وتحقيق المزيد من الإنجازات لتحسين جودة الخدمات الصحية للمواطن المصري كركن أساسي للتنمية والوصول إلى رؤية مصر 2030.

تامر عبد الفتاح

بدأ وزير الصحة عرضه خلال الجلسة، بمبادرة رئيس الجمهورية للقضاء على فيروس «سي» والكشف عن الأمراض غير السارية «١٠٠ مليون صحة»، منوها بإشادة مجلة «فوربس» الأمريكية بنجاح مصر فى القضاء على فيروس «سي» من خلال حملة «١٠٠ مليون صحة»، وأنه خلال الأيام القليلة القادمة من المنتظر استقبال رئيس الجمهورية لمدير منظمة الصحة العالمية، لتسليمه شهادة إخلاء مصر من فيروس «سي».

وأوضح أن مصر تمتلك ٥٤٠٠ وحدة رعاية أساسية فى كافة الربوع، وتقدم الخدمات الأولية، كما يجري العمل على تطويرها تمهيدًا لاستكمال تطبيق منظومة التأمين الصحي الشامل بجميع المحافظات، لافتا التطرق إلى خدمات الغسيل الكلوي التي تقدم للمواطنين على نفقة الدولة.

كما استعرض جهود المشروع القومي للمبادرة الرئاسية للاكتفاء الذاتي من مشتقات البلازما من خلال شراكة بين الحكومة المصرية وشركة «جريفولز» العالمية القائمين على تنفيذ المشروع على أرض مصر، واستعرض أيضا أهمية اقتصاديات الصحة من خلال العائد الاقتصادي من تنفيذ المبادرات الرئاسية لتحسين الصحة (معدل العائد من الاستثمار فى الصحة).

واستعرض العمل على تطوير مدينة النيل الطبية (مشروع تطوير مدينة معهد ناصر الطبية) بتكلفة مبدئية حوالي ٨ مليارات جنيه من الممكن أن تصل إلى ١٠ مليارات جنيه، كما استعرض دور القوافل الطبية العلاجية والتعاون مع مشروع «حياة كريمة» فى القرى والمحافظات، بالإضافة إلى التطوير فى قطاع المنتجات الطبية واللقاحات وتكنولوجيا تصنيع الدواء.

وفى مداخلة للرئيس السيسي خلال الجلسة، أكد أن معهد ناصر سيكون مدينة طبية عالمية مهما كانت التكلفة، مشيرا إلى أن نجاح الفكرة لا يتم إلا بالفهم والإصرار على نجاحها وتوفير مقومات النجاح.. وشدد على أن الدولة تدعم كل ما يخدم الوطن.

مشروع قومي

وشدد الرئيس السيسي على أن مشروع «مشتقات البلازما»، هو مشروع قومي لمصر يتم وفق معايير صارمة جدًا تنعكس إيجابيًا على صحة المواطنين.

وقال الرئيس السيسي: «لقد حاولنا سابقًا إنشاء هذا المصنع وطلبنا مساعدة الشركات العالمية المتخصصة للتعاون معنا، وتواصلنا مع كل الجهات المعنية بهذا الشأن ليخرج المشروع وفق الأسس والمعايير الدولية، ولم يحدث ذلك، وجاءت جائحة كورونا بتأثيراتها على العالم وأحدثت تغييرات، وكانت فرصة لبدء التفكير فى تشكيل خريطة عالمية جديدة يتم التعاون فيها مع مصر، وتم الاتفاق مع شركة عالمية ليدخل المصنع مرحلة التشغيل فى ٢٠٢٦.

وقال الرئيس عبد الفتاح السيسي إنه عندما تولى مسئولية وزارة الدفاع فكر فى مشروع «مشتقات البلازما» والدولة المصرية كانت قد فكرت فى هذا المشروع سابقا ولم تنجح، وطوال الفترة الماضية نتحدث فى مجلس الوزراء وأقول لهم ضعوا الهدف وكونوا مُصرين حتى تحقيقه.

وأضاف: أنه «منذ عام ٢٠١٢ ونحن نحاول أن نخرج بهذا المشروع إلى النور، وآنذاك كل الشركات العالمية التى لها إسم بهذا المجال لم تتعاون معنا، ونحن واصلنا الاتصال بكل الجهات وبذل كل الجهد لتنفيذ هذا المشروع على أسس، وتكون لنا شراكة مع الشركة العالمية لتكون هناك مصداقية كاملة».

> **توجيهات رئاسية بزيادة المبلغ الخاص لدعم الأيتام من مليار و750 مليون جنيه سنويًا إلى 3,5 مليار جنيه**

وتابع: أنه حتى ٢٠١٩-٢٠٢٠ لم نتمكن من تنفيذ المشروع، إلى أن جاءت كورونا بتأثيراتها وأحدثت تغييرا فى الفكر العالمي لهذا الموضوع فكانت الفرصة متاحة، فعندما تجد تغييرات عالية تحدث أمامك لا تترك فرصة الاستفادة منها، ووجدنا الناس تفكر فى تشكيل خريطة مختلفة وكانوا مستعدين للتعاون مع مصر، وتم الاتفاق وكنا نريد الانتهاء من «مصنع البلازما» فى ٢٠٢٤-٢٠٢٥، ولكن سيتم الانتهاء منه فى آخر ٢٠٢٦.

وأضاف أن اعتماد مصر الحصول على البلازما بصناعة مصرية نجاح كبير؛ لأنها تؤثر على الصحة العامة للكثير من المواطنين، مشيرا إلى أنه مسار صحي محترم.

وتابع: أنه تم إنشاء ٨ مراكز للبلازما، والمستهدف إنشاء ٢٠ مركزا فى المرحلة الحالية، مشيرا إلى وجود معايير للدول المتقدمة فى كيفية التعامل مع الشأن الصحي بشكل سنتعلم منه الكثير؛ لأنه يتم اعتماده من الشركة الإسبانية وتشرف عليه بشكل دقيق جدا.

وقال الرئيس السيسي «يجب أن يعلم الناس لماذا نحن حريصون على أن يكون لدينا صناديق تجمع الأموال مثل صندوق تحيا مصر وصندوق هيئة قناة السويس واستثمار تلك الأموال والاستفادة من عوائدها».. مؤكدا أن صندوق تحيا مصر يقوم بدور كبير جدا، ولا نتحدث عنه كثيرا، لافتا إلى أن الرقابة على الصناديق ومنها تحيا مصر تحت إشراف مباشر لرئيس الجمهورية إضافة إلى الأجهزة الرقابية الأخرى.

العدالة الاجتماعية

وفى كلمتها خلال الجلسة، أكدت وزيرة التضامن الاجتماعي الدكتورة نيفين القباج أن الحكومة المصرية وضعت العدالة الاجتماعية على رأس أولوياتها، وبدأت قبل إجراءات

الإصلاح الاقتصادي فى إقرار سياسات وتشريعات خاصة بالحماية الاجتماعية لجميع طبقات وفئات الشعب وبصفة خاصة «الأولى بالرعاية».

وأوضحت أن الحماية الاجتماعية هي مجموعة من الإجراءات الحمائية التي توفر الحد الأدنى للمواطن من الدخل الشهري، بالإضافة إلى المزايا والخدمات الأساسية التي يستطيع المواطن من خلالها توفير حياة كريمة، مشيرة إلى وجود بعض الفئات غير القادرة على العمل، وبالتالي ستظل تابعة لملف الحماية الاجتماعية، مؤكدة أن الحكومة ستعمل على تقليل هذه الفئات وتخريج القادرين على العمل إلى سوق العمل وتأهيلهم.

ونوهت بأن مؤسسات العمل الأهلي لها أياد بيضاء، كما أنها شريك أساسي فى العمل مع الدولة، مبينةً أن الحكومة فى عام ٢٠١٤ ضاعفت الدعم النقدي للحماية الاجتماعية من ٣,٧ مليار جنيه إلى ما يقرب من ٧ مليارات جنيه، ثم وصل تدريجيا إلى ٣٦ مليار جنيه.

وفى تعقيب له، طلب الرئيس عبد الفتاح السيسي، من وزير المالية الدكتور محمد معيط تعزيز المبلغ الخاص بدعم الأيتام من مليار و٧٥٠ مليون جنيه سنويا إلى ٣,٥ مليار جنيه.. كما ووجه وزيرة التضامن بصرف المعاش بشكل مستمر لأسر الضحايا المصريين الذين لقوا مصرعهم فى مدينة «درنة» الليبية.

السياسة الخارجية والأمن القومي

وخلال جلسة «السياسة الخارجية والأمن القومي» استعرض وزير الخارجية سامح شكري، أوضاع الدولة المصرية قبل عام ٢٠١٤، لافتا إلى أن مصر كانت تُعاني قبل عام ٢٠١٤ من صعاب متصلة بأوضاع داخلية تتسم بعدم الاستقرار وتحديات اقتصادية وتراجع فى الدور الإقليمي والدولي لها، كما كانت تعاني من هجمات إرهابية شرسة، وأدت التطورات إلى تعليق عضوية مصر فى الاتحاد الإفريقي، تلك المؤسسة التي كان لمصر دور رئيسي فى تأسيسها.

وقال شكرى: «إن السياسة الخارجية تهدف فى المقام الأول لخدمة المواطن المصري وتحقيق طموحاته وازدهاره»، مؤكدا أن السياسة الخارجية هي مرآة للأوضاع الداخلية.

وأوضح أن خصائص صياغة السياسة الخارجية تضمنت أيضا عدم التآمر والعمل على تحقيق الخير وعدم زعزعة استقرار الآخرين من أجل تحقيق مصالح ذاتية، وهو توجه يدعو للفخر لهذا المبدأ النبيل، موجها الشكر لرئيس الجمهورية على ما يلمسه الجميع فى الداخل والخارج من توجه صادق وأمين وموضوعي لتبني تلك المبادىء النبيلة.

وفى نفس الجلسة استعرض وزير الداخلية اللواء محمود توفيق، فى كلمته خلال الجلسة، الوضع الأمني عام ٢٠١٤، موضحا أنه كانت هناك موجة كبيرة ومتصاعدة من العنف والإرهاب، علاوة على هروب أعداد كبير من المسجونين خلال أحداث ٢٠١١، وارتفاع غير مسبوق فى معدلات الجرائم الجنائية وتضرر شديد فى مقدرات الشرطة المعنية بمواجهة كل ذلك، علاوة على انتشار العناصر الإرهابية فى شمال سيناء استغلالا للفراغ الأمني فى ٢٠١١.

وقال وزير الداخلية «إن مصر شهدت ٢٦٠ عملا إرهابيا خلال عامي ٢٠١٣ و٢٠١٤، استهدفت كل مقدرات ومرافق الدولة، ومن بينها مقار ومنشآت وزارة الداخلية ومحاولة اغتيال وزير الداخلية الأسبق فى ذلك الوقت، وكذا موجة كبيرة ومتصاعدة من العنف والإرهاب قامت بها جماعة «الإخوان» الإرهابية، والتي استهدفت تخريب كل مرفق وممتلكات للمواطن فى هذا الوقت، فضلا عن إطلاق النار العشوائي على المواطنين».

وأضاف: «التحدي الأكبر كان آنذاك، هو سرعة استعادة حالة الأمن والاستقرار وإعادة بناء الدولة وتطويرها للحصول على مكانتها بين الدول بشكل تستحقه.. وتمكنت وزارة الداخلية من خلال التحرك بشكل متواز من استعادة مقدراتها وإمكانياتها بدعم كبير من قبل القيادة، علاوة على مواجهة عملية الإرهاب والجريمة الجنائية، حيث تمكنا من كشف وتفكيك التنظيمات الإرهابية وتجفيف منابع التمويل».

ولفت إلى أن تهديد الإرهاب العنيف انتهى أو انحسر، لكن لم ينته التهديد لمصر، حيث إن هناك تهديدا من نوع آخر يمكن أن يكون أخطر من الإرهاب العنيف، وهو حروب الجيل الرابع والخامس، والتي تتعرض لها مصر على مدار السنوات الماضية وحتى الآن، وتقوم بها جماعة «الإخوان» الإرهابية فى الخارج من خلال لجان إلكترونية بإمكانيات مالية ضخمة، إضافة إلى بعض العناصر المتعاونة معها، وتلتقي معها فى المصالح وإن كانت تختلف معها فكريا.

تفكيك الدولة

وأشار الرئيس السيسي، فى تعقيب لها بعد كلمة وزير الداخلية خلال الجلسة، إلى أنه حذر فى عام ٢٠١١ من تفكيك روابط الدولة المصرية، قائلا: «إن الدولة بمؤسساتها عبارة عن أحزمة تحكم الحماية والأمن للدولة بداية من مؤسسة الرئاسة إلى الدستور والمؤسسات البرلمانية والوزارات المختلفة، وكل مؤسسة يتم استهدافها تعني تفكيك شيء فى الدولة».

وأوضح الرئيس السيسي أنه خلال تلك الفترة لم تكن هناك مؤسسة على حالها متماسكة، عدا الجيش، لافتا إلى أنه تم وضع مخطط كبير حينها للإساءة للجيش وتشويه صورته حتى لا يكون له دور خلال تلك المرحلة.

كما أشار إلى أن الحديث كان يدور خلال عام ٢٠١١ على فكرة إعادة هيكلة وزارة الداخلية، مؤكدا تأييده لإعادة هيكلة الداخلية وإعادة هيكلة كل شيء فى مصر، مشددا على أن التطوير هو جزء من الحياة الإنسانية، وفى حال عدم الاعتراف بذلك والسعي وراء التطوير لن يكون لدينا علم بمفردات الدنيا.

تحركنا فى مجال الإسكان البديل للمناطق العشوائية بتكلفة 85 مليار جنيه لتوفير سكن لائق وحياة كريمة



وبين الرئيس السيسي أنه فى أول تعامل له مع وزير الخارجية سامح شكري لدى توليه مسئولية الوزارة للحديث عن السياسة الخارجية المصرية، أوضح أن أدبيات السياسة لديه مختلفة عن أدبيات السياسة الدولية التي يتم تدريسها فى كلية السياسة والعلوم الاقتصادية، وعن ثقته الكبيرة فى هذه الأدبيات لأنها نابعة من قيم أخلاقية ودينية، وذلك بغض النظر عما إذا كانت نتائج هذه السياسات ستجد مقاومة وعدم استعداد.

وتابع: «أدبيات السياسة لدي، هي عدم التدخل فى شئون ال الآخرين، وألا تكون البلاد عامل هدم أو تخريب للدول، فضلا عن الاستعداد للصبر الاستراتيجي فى الأزمات والصراعات التي من الممكن أن تواجهها البلاد».

وشدد الرئيس السيسي، فى ختام الجلسة، على أن إعادة بناء الانطباع، تتمثل فى أن شكل الدولة لدى المواطن تشعره بـ«القلة»، فكان لابد من كل فكرة تنفذ فى أن تشعر المواطن بـ«العزة»، مؤكدا ضرورة أن تكون إعادة بناء الانطباع متزامنة مع إعادة بناء مؤسسات الدولة حتى يتراجع الشعورة بـ «القلة».

المشروعات القومية والبنية التحتية

وخلال جلسة المشروعات القومية والبنية التحتية، وجه الرئيس عبد الفتاح السيسي الحكومة بضرورة الانتهاء من مشروعات التطوير فى الموانئ والسكك الحديدية والطرق فى موعد غايته عام ٢٠٢٥، وليس فى ٢٠٣٠».

ولفت إلى أن ما عرضه وزيرا النقل والإسكان يعكس جهودا كبيرة وإرادة لتغيير الواقع إلى الأفضل، والحكومة برئاسة الدكتور مصطفى مدبولي تحملت ضغوطا كبيرة وهائلة، وقال: «رئيس الوزراء يتابع ما يحدث على مدار الساعة ويتحمل الضغوط، وأنا هنا لا أجامله فمشروعات الإسكان بدأت معه كوزير إسكان فى ظل ظروف صعبة وليس هناك مخرج منها سوى من خلال الأفكار».

ونبه إلى أن البناء دائمًا أصعب من الهدم، وقال: «يجب سد أي ثغرة يمكن أن تستخدمها الجهات التي تحرك نظم الحرب الحديثة لهدم الدول، فالحرب الحديثة لا تعتمد على الهجوم المباشر من الخارج لأن ذلك له تبعات ضخمة جدًا»، مؤكدًا أن ما تنفذه الدولة المصرية يستهدف حماية الأمن القومي، رغم ما تتحمله من تكلفة فى ظل ظروف صعبة.

ولفت الرئيس إلى أن الدولة تحركت فى مجال الإسكان البديل للمناطق العشوائية، بتكلفة بلغت حوالي ٨٥ مليار جنيه من أجل توفير مسكن لائق ومؤثث وحياة كريمة للأسر التي تسكن فى المناطق العشوائية الخطرة.

وأشار الرئيس السيسي إلى أن الحكومة أنفقت ١٠ تريليونات جنيه على المشروعات فقط، نظرًا لأن الشركات المصرية هي التي نفذت تلك المشروعات باستثمارات كانت يمكن أن تكون أكبر لو نفذتها شركات أجنبية، واستدرك قائلًا: «لو كانت شركات أجنبية هي من نفذت هذه المشروعات كانت التكلفة ستصل إلى ٣٠ تريليون جنيه».

وقال الرئيس السيسي إن شركات مصرية هي من نفذت تلك المشروعات بالكامل، وفيما يتعلق بمشروعات مترو الأنفاق طلبنا استيراد الماكينات من ألمانيا بينما تقوم الشركات المنفذة لأنفاق قناة السويس بحفر مشروعات مترو الأنفاق.

ونوه الرئيس إلى أن مشروعات السكك الحديدية ومترو الأنفاق أرصدة وأصول لمصر، وقال «إن تنفيذ هذه المشروعات خفض سعر التذكرة مقارنة بسعر التذكرة المتوقع حال تنفيذ مستثمرين أجانب للمشروعات»، وتابع: «لازم الناس كلها تعرف أن كل هذه عبارة عن قرض، والجانب الجميل هنا عدم رفع سعر التذكرة، عندما طلب وزير النقل ٢٥ مليار جنيه لرفع كفاءة مترو حلوان، كان المترو لا ينتج تكلفة تشغيله وليس تكلفة إصلاحه أو إحلاله، وأن هذه النقطة كانت محل نقاش وخوف من المسئولين والحكومة، والأهم كان استمرار المشروع وأن يكون تشغيله اقتصاديًا».

9 سنوات من الإنجاز والعمل الشاق لبناء دولة كبرى..

بالأرقام..

استعرض د. مصطفى مدبولي، رئيس مجلس الوزراء، فى كلمته خلال فعاليات افتتاح مؤتمر «حكاية وطن.. بين الرؤية والإنجاز»، بحضور الرئيس عبد الفتاح السيسي بالعاصمة الإدارية الجديدة، تقريرًا حول حصاد تسع سنوات من إنجازات الدولة المصرية فى ستة محاور رئيسية لتنفيذ الرؤية التنموية.

وقال رئيس الوزراء: إنه مع بداية حكاية بناء وطن كان الوضع الاقتصادى فى مصر عام 2013 يشهد حالة من الركود وزيادة أعداد المتعطلين وانسحاب الاستثمارات الخاصة من الاقتصاد، حيث سجل معدل النمو 2,2%، ومعدل البطالة 13,2%، فيما وصل عجز الموازنة إلى 12% للناتج، والاحتياطى النقدى تراجع إلى 17 مليار دولار، والاستثمارات الأجنبية انخفضت انخفاضًا حادًا جدًا.

نشوى مصطفى

> **مدبولي: 6 محاور رئيسية لتنفيذ الرؤية التنموية**



أضاف رئيس الوزراء، قمنا بالعمل على عدد من المحاور وكان المحور الأول هو تغيير وجه الحياة فى مصر ويتضمن تنفيذ شرايين لتعزيز التنمية، والمدن الذكية التى يتم إنشاؤها، والتوسع فى العمران القائم، القضاء على العشوائيات وأيضًا تنمية سيناء «أرض الفيروز».

وأشار إلى أنه يتم العمل على حل الخلل فى توزيع السكان على أرض مصر، حيث إن القاهرة الكبرى والإسكندرية يتواجد بهما ٥٦٪ من سكان الحضر، لافتًا إلى أن إجمالى نسبة الأراضى المعمورة والمستغلة من إجمالى مساحة مصر كانت ٧٪ عام ٢٠١٣، والآن تمثل ١٣,٨٪ فى عام ٢٠٢٣، مشيرًا إلى أن المخطط يستهدف مضاعفة المعمور عام ٢٠٥٠ ليصبح ١٤,٥٪، موضحًا أن ارتفاع تلك النسبة يعزى إلى المشاريع التى يتم تنفيذها، وبالتالى فنحن نقترب من هدف عام ٢٠٥٠، وباكتمال مشروعات الاستصلاح الجارى العمل عليها سنصل إلى الهدف المخطط له.

وتطرق رئيس الوزراء إلى حجم الخسائر التى كان يتكبدها الاقتصاد المصرى بسبب الازدحام المروري، مشيرًا إلى ما ذكره البنك الدولى عام ٢٠١٤ بشأن تكلفة الازدحام المرورى بالقاهرة، التى بلغت ٨ مليارات دولار سنوياً، وأنه من المتوقع أن يصل إلى ١٨ مليار دولار بحلول عام ٢٠٣٠ إذا لم تتخذ مصر خطوات جادة لحل هذه المشكلة، موضحًا حجم العمل المبذول فى القاهرة وحدها، لخفض هذه التكلفة وهذا الازدحام، مستعرضًا شكل طريق القاهرة/ السويس الصحراوى فى عامى ٢٠١٤ و٢٠٢٣، مؤكدًا أن الدول لا تتقدم بدون توافر البنية الأساسية وشبكات الطرق المختلفة، قائلا: «هى ليست رفاهية ولا تَرَفاً».

واستطرد رئيس الوزراء موضحًا أنه تم تنفيذ ١٧ ألف كم طرق، سواء إنشاء جديد أو رفع كفاءة وتطوير، مستعرضًا عددا من الطرق والمحاور المختلفة، التى أدت إلى وجود مصر فى الترتيب الـ ١٨ على مستوى العالم فيما يخص شبكة الطرق والبنية الأساسية، مشيرًا إلى أن أحد أهم مشروعات الطرق، هى محاور النيل، التى تعد محاور التنمية التى تربط الشرق بالغرب، موضحًا أنه تم وجار تنفيذ ٢٥ محورًا من إجمالى ٣٤ محورا مخطط تنفيذها على نهر النيل، لتحقيق فكرة الربط بين كل ٢٥ كم موجود على نهر النيل.

وأشار أيضًا إلى خريطة المدن الجديدة المخطط إنشاؤها، حتى تستوعب الزيادة السكانية الكبيرة التى ستكون موجودة، وبُناء عليها تم إنشاء مدن الجيل الرابع أو ما يطلق عليها المدن الذكية، وكل مدينة لديها هدف داخل المخطط، وهى سُبل تعمير الساحل الشمالي، الدلتا، الصعيد، البحر الأحمر، ولكل مدينة رؤية ومُخطط، موضحًا أنه من المخطط أن يكون لدينا ٣٨ مدينة ذكية بحلول عام ٢٠٥٠، تم إنشاء ٢٤ مدينة منها حتى الآن.

وتطرق إلى مشروع العاصمة الإدارية الجديدة، مشيرا إلى أن أدبيات الخبراء المصريين كانت تؤكد حتمية نقل العاصمة منذ ٤٠ سنة وتم اختيار ٥ مواقع هي: موقع العاصمة الإدارية الحالي، أو إقامة حى حكومى شرق مدينة نصر بالمنطقة التى يقع فيها مسجد المشير طنطاوى حالياً، وكانت فى حدود ٧٠٠ فدان، أو جزيرة الوراق أو شمال القرية الذكية على طريق مصر الإسكندرية الصحراوي، أو مدينة ٦ أكتوبر.

ولفت رئيس الوزراء إلى أن إنشاء الحى الحكومى الجديد ليس الهدف منه فقط أن نترك مقرات الحكومة فى وسط البلد لنأتى إلى هنا، «أحنا مش هنعزل»، ولكن الهدف الحقيقى هو تغيير طريقة عمل الحكومة وبناء دولة جديدة وجمهورية جديدة، مشددا على أنه لابد أن تكون بيئة ومناخ العمل فى هذا المكان مُشجعة للموظف والعامل والمواطن المصرى على الإبداع والتقدم، ولابد من تغيير

23 مطارًا بتكلفة أكثر من 45 مليار جنيه

120 ألف فصل تم إنشاؤها بتكلفة 40 مليار جنيه



الأنماط التقليدية فى العمل.

وتابع: لم نكتف بالمدن الجديدة، حيث عملنا على كيفية تطوير السكن سواء إسكان جديد داخل المدن الجديدة أو المدن القائمة بواقع ١,٥ مليون وحدة بقيمة ٧٥٠ مليار جنيه.

وقال: استهدفنا جودة حياة على أعلى مستوى للمواطنين ولكل الشرائح بدءًا من محدودى الدخل حتى فوق المتوسط.

وفى هذا الإطار، استعرض رئيس الوزراء أوضاع السكن والمناطق التى كانت قائمة قبل أعمال التطوير، مشيرًا إلى أنه تم تطوير ٣٥٧ منطقة غير آمنة بواقع ٣٠٠ ألف وحدة وتم تسليم هذه الوحدات لمواطنين كانوا يعيشون فى مساكن غير آدمية على الإطلاق.

تنمية سيناء

وتطرق رئيس الوزراء إلى جهود تنمية شبه جزيرة سيناء، موضحًا أن أعمال التطوير التى تمت فى سيناء خلال السنوات الـ ٩ الماضية بالتوازى مع جهود محاربة الإرهاب فى شمال سيناء لم نشهد مثلها بكل المقاييس فى تاريخ الدولة المصرية، فنحن نتحدث عن تنمية كاملة فى كل شبر فى سيناء، فأنفقنا ٦١٠ مليارات جنيه، ومؤخرًا وجّه الرئيس بإطلاق خطة أخرى سنُعلن عنها خلال الأسابيع القليلة المُقبلة للتركيز على تنمية شمال ووسط سيناء باستثمارات تتجاوز ٣٠٠ مليار جنيه.

وأشار إلى المحور الخاص بإقامة بنية تحتية متطورة جاذبة للاستثمارات، لافتاً إلى أنه المقياس لمكانة الدولة على المستوى العالمى وإمكاناتها لجذب أى استثمارات، ولن تكون هناك فرصة لجذب أى استثمارات بدون بنية تحتية قوية.

وأضاف، فى هذا الصدد، عملنا على تطوير المرافق العامة بتكاليف وصلت إلى ٣,٤ تريليون جنيه، وكنا نتحدث عن تغطية لشبكة المياه بواقع ٩٧٪ ووصلنا اليوم إلى ٩٩٪ من الجمهورية بها مشروعات مياه، وكان التحدى الأكبر فى الصرف الصحى، وكان إجمالى نسبة التغطية ٥٠٪ فى عام ٢٠١٤ واليوم بلغت نسبة التغطية ٦٧٪، وكان الصرف الصحى يغطى ١٢٪ فقط من الريف، اليوم يغطى ٤٣٪، ومع نهاية مشروع حياة كريمة ستبلغ تغطية الصرف الصحى على مستوى الجمهورية ١٠٠٪ من خلال محطات عملاقة أنفقت فيها الدولة مئات المليارات.

ولفت مدبولى إلى أنه تم أيضاً التوسع فى ملف تحلية المياه، ففى عام ٢٠١٤ كان إجمالى الطاقة الإنتاجية يبلغ ٨٠ ألف متر مكعب/يوم، واليوم تبلغ الطاقة الإنتاجية ١,٢ مليون متر مكعب/يوم فقط

> **البنية التحتية القوية والمتطورة هى المقياس لمكانة الدولة على المستوى العالمى وإمكاناتها لجذب أى استثمارات**



> **طفرة غير مسبوقة فى البنية الأساسية وشبكات الطرق المختلفة**

فى غضون ٩ سنوات بزيادة حوالى ١٢ أو ١٣ ضعفاً.

الكهرباء والطاقة

وحول قطاع الكهرباء والطاقة، أشار إلى أن ذلك القطاع شهد تنفيذ استثمارات بحوالى ١,٨ تريليون جنيه؛ تمثلت فى بناء قدرات حقيقية وتعزيز البنية الأساسية لشبكة الكهرباء، بما يُمكنها من الاستدامة لنحو ٣٠ عامًا قادمًا، مؤكدًا أنه تم رفع القدرات بالفعل حتى وصلنا إلى نحو ٥٩ ألف ميجاوات، نتيجة المشروعات القائمة حاليًا والتى تنفذها الدولة المصرية.

كما أكد رئيس الوزراء حرص الدولة على تنويع مصادر الطاقة، فى إطار الوعى بضرورة عدم الاعتماد على مصادر الطاقة التقليدية، لذلك تعمل الدولة على تطوير مشروعات الهيدروجين الأخضر والطاقة الجديدة والمتجددة، فى ضوء خطة واضحة تقوم الدولة بتنفيذها حتى عام ٢٠٣٠؛ كى تمثل الطاقة الجديدة والمتجددة نسبة ٤٢٪ من إجمالى الطاقة المُولدة فى مصر.

وانتقل مدبولى إلى قطاع البترول والغاز، موضحًا أنه تم تطوير القطاع بشكل كبير مُقارنة بعام ٢٠١٤، حيث تمتلك مصر اليوم البنية الأساسية التى تمكنها من أن تصبح مركزًا إقليميًا لتجارة وتداول البترول والغاز من خلال بنية أساسية مُطوّرة ومشروعات تم التوسُّع فيها بصورة كبيرة، مؤكدًا أنه فى غضون العام القادم، ستكون مصر قادرة على إنتاج كل المنتجات البترولية، بحيث يتم إنتاج البنزين والسولار داخل مصر، وعلى الرغم من أننا سنظل نستورد الزيت الخام، فإن تكريره سيتم داخل مصر بدلا من استيراد البنزين والسولار.

وأشار رئيس مجلس الوزراء، فى السياق ذاته، إلى المشروع القومى لتوصيل الغاز الطبيعى إلى المنازل، فى سبيل تقليل استيراد البوتاجاز، مؤكدًا أنه تم توصيل الغاز لنحو ٨,٢ مليون وحدة سكنية، بتكلفة بلغت نحو ٤٠ مليار جنيه.

وبالنسبة لقطاع الاتصالات، أوضح أنه يُعد قطاعًا واعدًا وتستهدف مصر إحداث طفرة كبيرة به، منوهًا إلى أن ذلك القطاع لم يُستغَل فى خلق فرص عمل فحسب، رغم كونه من أكبر القطاعات الواعدة لخلق فرص عمل فى الوقت الراهن وأقلها تكلفة، ولكن الأهم أننا نستخدمه لـ«تحديث حوكمة وإدارة الدولة المصرية»؛ من خلال الخدمات الحكومية التى يتم تقديمها إلكترونيًا الآن والمنظومات الرقمية؛ مثل كارت الفلاح والتأمين الصحى الشامل إلى جانب التوقيع الإلكترونى الذى نتوسع فيه اليوم، موضحًا أنه قبل عملية التطوير كانت مؤسسات السجل المدنى والشهر العقارى ومكاتب البريد فى وضع مغاير تمامًا لما هى عليه اليوم فى ظل التحول الرقمى والتحسُّن فى مستوى الخدمات المُقدَمة. وأكد أنه ما زالت هناك بعض الخدمات التى تحتاج إلى تطويرها والعمل لتحسينها؛ فما زال هناك نحو ٣ آلاف قرية فى المرحلتين الثانية والثالثة من حياة كريمة بحاجة إلى تطوير شامل.

قطاع الصناعة

وقال رئيس الوزراء: يُعد قطاع الصناعة من أكثر القطاعات التى تبذل الدولة فيها جهدًا كبيرًا. مضيفًا، يتطلب بناء المصنع الواحد من ٣ إلى ٤ سنوات كى يبدأ فى الإنتاج، مُشيرًا إلى أن الدولة تحتاج آلاف المصانع؛ لذا تعمل الدولة وفق رؤية واضحة لتطوير ذلك القطاع.

وأوضح أنه تمت إتاحة عشرات الملايين من أمتار الأراضي، وكان هناك شكاوى من المطورين قامت الدولة على إثرها بتخصيص الأراضى بنظم معينة وحوكمة تضمن عدم «التسقيع»، والأهم تحقيق أغراض التنمية.

وأضاف، أنه وفقًا للنقص الحاد الذى تعانى منه الدولة، كان لا بد من دخولها فى عدد من الصناعات الاستراتيجية؛ لبنائها وتعزيزها بهدف تخفيض فاتورة الاستيراد. مشيرًا إلى بناء مصانع الكلور ومصانع السماد ومصانع الرخام ومواد البناء، وكذا الرمال السوداء، التى لم تحظ من قبل بخطوات حقيقية وجادة للاستفادة منها، فى حين تتخذ مصر اليوم خطوات جادة ومدروسة فى هذا الصدد.

وأضاف رئيس الوزراء أن مصر لم تتخل عن الصناعات الصغيرة والمتوسطة، مشيرًا إلى أنه كان هناك توجيه بإنشاء مجمعات وتأهيلها بالبنية الأساسية؛ بهدف تسريع الإجراءات والتسهيل على المستثمرين،



4 **ملايين فدان تم إضافتها إلى الرقعة الزراعية**

100 **مليار جنيه استثمارات جديدة فى التعليم العالي**



خاصة الشباب على أن يتم منح الرخص للشباب للعمل. مشيرا إلى أنه تم تنفيذ نحو ١٧ مجمعًا صناعيًا بـ ٥ آلاف وحدة إنتاجية، وتم تخصيص أكثر من ٣ آلاف منها بالفعل ودخلت حيز التشغيل وقد قامت الدولة بدعم المشروعات الصغيرة ومتناهية الصغر، حيث وفرت قروضا بلغت نحو ٤٧ مليار جنيه؛ لتمويل ١،٨ مليون مشروع.

وقال: رؤيتنا اليوم تتمثل فى طرح ١٥٢ فرصة استثمارية فى قطاع الصناعة، وإطلاق حزمة إجراءات وحوافز لدعمها؛ بهدف توطين تلك الصناعات التى تستوردها الدولة بأكثر من ٢٥ مليار دولار، وبالتالى تخفيف فاتورة الاستيراد.

وأكد أن قطاع السياحة والآثار لم ير نهضة كما يراها خلال هذه الفترة، حيث تم إنشاء وتأهيل ٢٩ متحفا، وترميم ٢٢١ موقعا أثريا، وتم الإنشاء الجديد والتطوير لعدة متاحف، لافتا إلى أن درة التاج لتلك المشروعات هو المتحف المصرى الكبير الذى يشهد حالياً وضع اللمسات الأخيرة ليكون جاهزاً لتحديد موعد الافتتاح، كما يتم تنفيذ اكتشافات أثرية فى مناطق عديدة، وتم تنفيذ فعاليات أثرية كبيرة مثل إحياء طريق الكباش، ونقل المومياوات، وكان لكل منها مدى زمنى لترويج السياحة، كما تم أيضا إنشاء مقاصد سياحية جديدة، مؤكداً أنه إذا كنا نريد أن نصل هذا العام إلى الرقم المخطط له وهو ١٥ مليون سائح، فخطتنا أن نضاعف هذا العدد خلال ٥ سنوات، لنصل إلى ٣٠ مليون سائح مستهدف.

الاقتصاد العالمي

وتطرق رئيس الوزراء، إلى المحور الثالث ضمن محاور تنفيذ الرؤية التنموية لمصر، وهو «الاندماج فى الاقتصاد العالمي»، مشيراً إلى أن مصر لها موقع استراتيجى محوري، حيث تتوسط ٣ قارات، ولكن كان الأهم هو كيفية الاستفادة من هذا الموقع الفريد، ولذا كان التخطيط لتحويل مصر إلى مركز لوجيستى عالمى حقيقى يكون به كل الآليات التى تشير إلى أن هذه الدولة بها البنية الأساسية اللازمة التى تؤهلها لتحقيق هذا الهدف أن لدينا الآن ١٨ ميناء بحرياً، يتم تنفيذها على أعلى مستوى، بتكلفة تصل إلى ١٣٠ مليار جنيه، وأكد أن المنطقة الاقتصادية كان لابد لها أن تضم كافة المناطق الصناعية سواء فى منطقة السخنة أو شرق بورسعيد، لتحقيق تنمية حقيقية، حتى لا يقتصر الدور على مرور السفن عبر قناة السويس فحسب، لافتاً إلى أن ميناء شرق بورسعيد يحتل الآن المرتبة العاشرة على مستوى العالم، فى ظل الحركة التى تحدث.



وأكد أن الموانئ البرية والجافة كانت مدخلا جديدا لم يكن يحظى باهتمام فى مصر، واليوم ننفذه لتستوعب هذه الموانئ اليوم ٦ ملايين حاوية، ويتكامل دورها مع الموانئ البحرية، ليكون لدينا منظومة متكاملة للنقل واللوجستيات، تمنع تراكم وتزاحم الحاويات بالموانئ البحرية، مضيفاً أن لدينا ١٤ منطقة لوجستية نعمل على تنفيذها باستثمارات ٣٣،٥ مليار جنيه، كما أن هناك نهضة كبيرة فى إنشاء شبكة مطارات ورفع كفاءة أخرى، حيث يتم تنفيذ ٢٣ مطارا بتكلفة أكثر من ٤٥ مليار جنيه، كما نعمل على تطوير كافة الخدمات ولدينا خطط لذلك.

الأمن الغذائي

وتطرق رئيس الوزراء، إلى المحور الرابع وهو «الأمن الغذائي»، مؤكدا أنه كان الشغل الشاغل للدولة المصرية كيفية تحقيق الأمن الغذائي فى هذه الفترة، وأوضح أنه مع الزيادة السكانية، وارتفاع أسعار السلع خلال الأعوام الثلاثة الماضية، فقد تضاعفت فاتورة الغذاء، بسبب ارتفاع أسعار القمح، والذرة، بصورة كبيرة جداً، مشيراً إلى أن الدولة المصرية بدأت منذ عام ٢٠١٥ فى تنفيذ المرحلة الأولى من مشروعات الاستصلاح الزراعي.

توجيه بإنشاء مجمعات وتأهيلها بالبنية الأساسية بهدف تسريع الإجراءات والتسهيل على المستثمرين

تكلفة رغيف الخبز فى 2014 لا تتجاوز 28 قرشاً واليوم تكلفته جنيهًا

ولفت إلى أن الدولة تستثمر فى تلك المشروعات من أجل المواطن لتحقيق فكرة الاكتفاء الذاتى له، ولا تكتفى بالزراعات التقليدية بل اتجهت إلى موضوع الصوب الزراعية، ونحن اليوم من أكبر الدول فى العالم التى بها مشروعات صوب زراعية بمساحة نحو ١٠٠ ألف فدان صوب، يتم تنفيذها ليكون لها إنتاجية، تكفى المواطنين المصريين فى كل السلع، هذا إلى جانب تنفيذ الصوامع التى لم تكن قدرتنا التخزينية تتجاوز فيها ١،٢ طن، واليوم أصبحت ٣،٥ طن أى تضاعفت ٣ مرات ولدينا خطط لتجاوز ٥ ملايين طن خلال الأعوام القليلة القادمة، ليكون لدينا بنية أساسية لتأمين الغذاء المصري.

وأضاف، من أجل هذه المشروعات الزراعية نعالج مياه الصرف الزراعى بمحطات عملاقة ثم تنفيذ خطوط ناقلة للمياه إلى الأماكن المراد زراعتها، ونعالج الآن طاقات تصل إلى ١٣ مليون متر مكعب من المياه/يوم لزراعة ملايين الأفدنة، على رأسها مشروع الدلتا الجديدة الذى تبلغ مساحته ٢ مليون فدان، ومعه سيكون هناك أكبر محطة على مستوى العالم - مع اكتمالها - بطاقة ٧،٥ مليون متر مكعب/يوم، وحتى نستطيع أن نعرف حجم وكبر المشروع، فإن هذا المشروع هو ٤ أو ٥ أضعاف السد العالي.

وأشار رئيس الوزراء إلى جهود الحكومة فى شق قنوات وترع ضد الجاذبية والانحدار الطبيعى لنقل المياه عبرها، وهى أحيانا ترع مفتوحة، وأحيانا نكون مضطرين إلى أن تكون خطوط مياه ومعها محطات الرفع العملاقة بواقع ١٢ محطة، مضيفاً أنه فى سيناء، توجد محطة المعالجة فى بحر البقر وكذا المحسمة؛ لزراعة ٤٧٠ ألف فدان، وقد افتتح الرئيس مشروع معالجة بحر البقر.

وتناول د. مصطفى مدبولى جهود الاستزراع السمكي، موضحًا أنّ مصر اليوم أصبحت من ضمن أكبر ١٠ دول على مستوى العالم فى إنتاج نوعيات معينة من الأسماك بفضل مشروعات الاستزراع السمكى سواء فى غليون أو فى سيناء.

كما أشار رئيس الوزراء إلى جهود تطوير البحيرات المصرية التى تضاءلت مساحتها على مدار العقود الماضية مثل بحيرات مريوط وإدكو والبردويل وغيرها من البحيرات، تجرى فيها أعمال التطوير على قدم وساق من أجل استعادة القدرة على استخراج الثروة السمكية منها.

تطوير التعليم

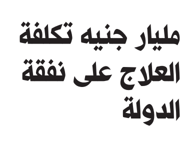
كما استعرض رئيس الوزراء جهود الحكومة فى تقديم الاحتياجات والخدمات الأساسية، مشيرًا إلى أنه فى عام ٢٠١٤ كان ترتيبنا على مستوى الخدمات الاجتماعية عند مستوى ١٠٨ من ١٨٧ دولة، موضحا أن ما تم إنفاقه فى مجال التعليم العالى على مدار ٩ سنوات بلغ تريليون جنيه، منها أكثر من ١٠٠ مليار جنيه استثمارات جديدة. كما تناول مدبولى أوضاع المدارس قبل تطويرها، مشيرًا إلى أن

350 مليار جنيه حجم الإنفاق على مشروعات «حياة كريمة»



91 مليار جنيه دعم الخبز العام الماضي





87 مليار جنيه تكلفة العلاج على نفقة الدولة



هناك الكثير من الجهود التى تُبذل لاستمرار أعمال تطوير المدارس فى القرى وغيرها، كما أن لدينا معدلات كثافة عالية فى الفصول، يتطلب منّا مضاعفة بناء الفصول حتى نصل إلى مستهدفاتنا بوجود ٣٠ أو ٤٠ طالبا فقط فى الفصل بحد أقصى.

وأشار رئيس الوزراء إلى أنه تم إنشاء ١٢٠ ألف فصل بتكلفة ٤٠ مليار جنيه، كما تم تأهيل ٤٣٠٠ مدرسة، وفى مجال محو الأمية تراجعنا بنحو ٥ درجات مئوية إلى ٢٠٪، كما قلّت معدلات التسرب فى التعليم، كما أدخلنا منظومة تعليم جديدة بجودة مختلفة مثل مدارس النيل، ومدارس المتفوقين والمدارس اليابانية، والمدارس التكنولوجية، وغيرها.

وفى مجال التعليم الجامعي، قال: إن وزير التعليم العالى أعلن أنه كان لدينا ٥٠ جامعة فى ٢٠١٤ واليوم لدينا ٩٦ جامعة بحيث تكفى احتياجات مصر على مدار الـ ٢٠ سنة المقبلة، ولا نزال بحاجة لنوعيات معينة من الجامعات المتخصصة.

وعلى صعيد المستشفيات الجامعية، أوضح رئيس الوزراء أن هذا القطاع شهد طفرة مهمة للغاية، ففى عام ٢٠١٤ كان لدينا ٨٨ مستشفى جامعيا وفى غضون ٩ سنوات أصبح لدينا ١٢٥ مستشفى وهو ما يعنى إضافة ٣٧ مستشفى جامعيا بطاقة ٤٣ ألف سرير لخدمة أهالينا.

كما استعرض رئيس الوزراء جهود تطوير منظومة الرعاية الصحية، مشيرًا إلى أنه كان لها نصيب الأسد، مستعرضًا صورا للمستشفيات والوحدات الصحية فى عام ٢٠١٤.

المشروع القومى لتطوير القرى، ضمن المبادرة الرئاسية «حياة كريمة»، يُعد من أهم وأضخم المشروعات التى يتم تنفيذها

الدولة تستثمر فى تلك المشروعات من أجل المواطن لتحقيق فكرة الاكتفاء الذاتى له

قطاع الصحة

وأشار رئيس الوزراء إلى أن القطاع الصحى تضاعفت موازنته بنحو ٥ أضعاف، حيث تم صرف هذه المخصصات فى تطوير المستشفيات وتطوير منظومة الإسعاف وبناء المخازن، فضلا عن البدء فى تطوير تقنيات شديدة التعقيد مثل مشروع البلازما الذى كان بمثابة حلم أصبح حقيقة بالفعل، كما اشتمل تطوير القطاع الصحى على إنشاء مصانع الأدوية ومجمعات اللقاحات.

وتطرق رئيس الوزراء إلى منظومة العلاج على نفقة الدولة، التى كلفت الدولة ٨٧ مليار جنيه خلال السنوات الـ ٩ الماضية، فبعد أن كانت تكلفة العلاج على نفقة الدولة تبلغ ٣ مليارات جنيه عام ٢٠١٤، وصلت اليوم إلى ١٧ مليار جنيه.

وأضاف، تم علاج ١٧,٥ مليون مواطن من خلال منظومة العلاج على نفقة الدولة خلال الـ ٩ سنوات الماضية.

الرعاية الاجتماعية

كما عرض رئيس الوزراء الإجراءات التى اتخذتها الدولة المصرية فى مجال الرعاية الاجتماعية الذى أولته الحكومة اهتمامًا خاصًا بالتوازى مع تطبيق برنامج الإصلاح الاقتصادي، حيث تم إنفاق أكثر ٢٠٣ مليارات جنيه على جميع أوجه الرعاية الاجتماعية، منذ عام ٢٠١٤ حتى عام ٢٠٢٣.

واستعرض مدبولى فى هذا الصدد ما تم إنجازه فى برنامج «تكافل وكرامة»، موضحًا أن هذا البرنامج بدأ فى ٢٠١٤ بـ١,٧ مليون أسرة واليوم تجاوز عدد الأسر التى تحصل على الدعم منه ٥ ملايين أسرة، وكانت الموازنة المخصصة له تبلغ ٣,٧ مليار جنيه وصلت الآن إلى ٣١ مليار جنيه.

دعم الخبز

وفيما يتعلق بدعم الخبز، قال رئيس الوزراء إنه بلغ ١٨ مليار جنيه فى عام ٢٠١٤ فيما وصل إلى ٩١ مليار جنيه العام الماضي، وكانت تكلفة رغيف الخبز فى ٢٠١٤ لا تتجاوز ٢٨ قرشا واليوم تكلفته جنيه.

وأضاف أن الرغيف مازال يباع بنفس سعره المدعوم، موضحا أن عدد المقيدين للحصول على الخبز المدعم وصل إلى نحو ٧١ مليون مواطن، وعلى السلع التموينية إلى ٦٢ مليون مواطن، لافتا إلى ارتفاع المخصصات فى دعم السلع التموينية من ١٣ مليار جنيه فى عام ٢٠١٣/٢٠١٤ إلى ٣٦ مليار جنيه فى عام ٢٠٢٢/٢٠٢٣، هذا إلى جانب تطوير مختلف مكاتب التموين والمجمعات الاستهلاكية، والمنافذ فى أنحاء الجمهورية.

حياة كريمة

وأكد رئيس الوزراء أن المشروع القومى لتطوير القرى، ضمن المبادرة الرئاسية «حياة كريمة»، يُعد من أهم وأضخم المشروعات التى يتم تنفيذها خلال هذه الفترة، قائلا: «بمنتهى الأمانة، لو لم يتم تنفيذ أى مشروعات أخرى بالدولة سوى مشروع «حياة كريمة»، موضحا أن هذا المشروع يتضمن العمل على تطوير أكثر من ٤٦٠٠ قرية، منها قرى لم تشهد تطويرا من أكثر من ١٠٠ عام.

وأوضح رئيس الوزراء أنه بالانتهاء من تنفيذ المرحلة الأولى من مبادرة «حياة كريمة» سيصل حجم الإنفاق على مشروعاتها إلى نحو ٣٥٠ مليار جنيه، ويستفيد من الخدمات المطورة فى القرى المستهدفة فى تلك المرحلة حوالى ١٨ مليون مواطن، لافتا إلى أنه يتم العمل على مختلف القطاعات سواء ما يتعلق بالصحة، والتعليم، والاتصالات، والشباب والرياضة، ومياه الشرب والصرف الصحي، والغاز الطبيعي، وغير ذلك من القطاعات.

الهيكل الاقتصادي

وفيما يتعلق بملف إصلاح الهيكل الاقتصادى للدولة، أشار رئيس الوزراء إلى الجهود المبذولة لتهيئة مناخ الاستثمار بصورة غير مسبوقة خلال الفترة الاخيرة، موضحا أنه تم العمل على إقرار مجموعة من القوانين والتشريعات الداعمة للاستثمار، وتطبيق العديد من التيسيرات، وتنفيذ العديد من الحزم التحفيزية بما يشجع الاستثمار، ويعزز من المنافسة ويسهم فى فتح مجالات جديدة، هذا فضلا عن إطلاق إصلاحات لدعم قطاع الصناعة.

الجهاز الإداري

وعن ملف الإصلاح المؤسسى وتطوير الجهاز الإدارى للدولة، أشار رئيس الوزراء إلى جهود الدولة فى هذا الصدد، وذلك من خلال مكافحة الفساد الإداري، وما تضمن ذلك من خطوات متتالية تتعلق بهذا الملف، منها إطلاق الاستراتيجية الوطنية لمكافحة الفساد، وإصدار قانون الخدمة المدنية رقم ٨١ لسنة ٢٠١٦، إلى جانب تأسيس الأكاديمية الوطنية لمكافحة الفساد، وتنفيذ العديد من المشروعات فى إطار التحول الرقمى كأداة للإصلاح الإداري، ومن ذلك إطلاق الحكومة لبوابة مصر الرقمية، وكذا استراتيجية الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات ٢٠٣٠، والبوابة الإلكترونية لمنظومة الشكاوى الحكومية الموحدة.

سعيد عبده

SaidAbdo@live.com



حكاية وطن (1)

عشت على مدار ثلاثة أيام وما يزيد عن ٣٠ ساعة عمل عرض شامل لحكاية وطن منذ ٢٠١١ إلى ٢٠١٣، وما تم فى مصر أثناء حكم الإخوان والجرائم التى ارتكبت واستشهاد الآلاف وتدمير المنشآت، خاصة الأمنية وقتل الأبرياء، كان المشهد فى مصر عصيبا وصدّرنا للعالم كله أن مصر دولة غير مستقرة وأثّر ذلك على الحالة الأمنية والاقتصاد المصرى بالذات الذى تراجع كثيرًا، وكان لهذه الفترة أكبر أثر سيئ شهدته وعاشته مصر والمواطن المصرى بصفة خاصة، حيث انعدم الأمن وأصبح السلب والنهب والتعدى على الممتلكات الخاصة والعامة سلوكا نراه يوميًا وسرقة السيارات وارتفاع معدل الجريمة وانتشار المخدرات.

30 نوفمبر 2013

بدأنا مرحلة جديدة إذ ثار الشعب واختار قائده وفوض وزير الدفاع آنذاك تفويضا كاملا لتولى مسئولية مصر فى وقت فاصل ومشهد لم تره مصر من قبل عبر خروج الملايين فى جميع محافظات مصر من أجل إعلان اختيارهم ومن أجل الحفاظ على حياتهم ومستقبلهم ومستقبل أولادهم وأحفادهم، لمصر جديدة بخطوات ثابتة وتدشين عقد اجتماعى جديد تتمثل ملامح هذا العقد فى معالجة أخطاء الماضى والمضى قدمًا فى الإصلاح الجذرى والشامل على كل الأصعدة والمستويات لبناء الجمهورية الجديدة.

هذا المفهوم الذى يمثل الإطار الشامل والفلسفة العامة للدولة المصرية؛ لتأسيس «حكاية وطن»، التى ركّزت على دعائم الجمهورية الجديدة وبُنيت لبناتها خطوة بخطوة وشملت كل قطاعات ومؤسسات الدولة وحتى المجتمع المدنى والأفراد بغية تدعيم الركائز الإنسانية وبناء الإنسان وفق آلية وتخطيط استراتيجى يضع فى اعتباراته العديد من المحددات الأمنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والعمل بالتوازى معها..

هذه الجمهورية بمفهوم جوهر الواقع والأثر الملموس ومبادئ أساسية وهى:

١- بناء الإنسان

٢- التنمية الاقتصادية والاجتماعية

٣- حقوق الإنسان

أولاً: بناء الإنسان

يهدف إلى تغيير أوضاع المعيشة والحياة؛ لتعزيز دوره كمواطن يقوم بواجباته السياسية والاجتماعية والاقتصادية فى ظل التطلع للتغيير فى الأفكار والسلوكيات ونظم الإدارة وسُبل الحياة.

تبلورت بوادر هذا المنهج عام ٢٠١٩ مع مبادرة تهدف إلى توفير سُبل الحياة الكريمة للفئات الأكثر احتياجًا فى القرى والمراكز الفقيرة فى الريف المصرى.

وسبقها طبعا المناطق العشوائية، التى انتشرت فى مناطق كثيرة من محافظات مصر بمساكن لا تليق بالمواطن المصرى فى أماكن صعبة وظروف قاسية تساعد على زيادة معدل الجريمة وانتشار الأمراض وصعوبة وصول الخدمات الصحية والتعليمية وغيرها، حتى الأمن مفقود.

وكان هنا التصدى للمشكلة وعلاج المرض وليس العرض فى أكبر مبادرة لانتقال أبناء هذه المناطق إلى سكن آدمى ومجتمع جديد به كل الخدمات التى يستحقها الإنسان المصرى والارتقاء بمستوى كل المرافق والخدمات المقدمة للمواطنين.

ثانيًا: التنمية الاقتصادية والاجتماعية

هى تتكامل مع البند السابق الذى يدعم تطوير التنمية السياسية وهى تمثل أساس تثبيت واستقرار الدولة ومؤسساتها واستدامة الترابط الاجتماعى.

بالإضافة إلى العمل على تشبيك الأبعاد لخدمة المحاور الأخرى؛ لتحقيق أكبر قدر من التكامل لخطة الدولة لتنمية المجتمع.. وأن يكون تطويرا مختلفا لسلوك المواطن وهو العنصر الأساسى لبناء الدولة.

ثالثا: حقوق الإنسان

وهى بمفهومها الشامل أساس تلك الجمهورية ومنطلقا لها.. من حيث وضع المعايير والمحددات مثل، الحقوق السياسية والمدنية والاقتصادية والاجتماعية والتنمية المستدامة والأبعاد الأخرى لحقوق الإنسان؛ لتعمل وفقها المؤسسات وتمثل هدفا أمام عمل أى مشروع فى المجتمع، وبالتالى لا تعد حقوق الإنسان ملفا منفصلا عن أى من الجهود التى تقوم بها الدولة والمجتمع، وإنما منطلقا لها فضلا عن تحقيق عدد من الشروط التنموية المسبقة بما يسهم فى ضمان الاستقرار السياسى ووجود هياكل اجتماعية تضمن ممارسة الآليات الديمقراطية بصورة أكثر استدامة وتتحاشى أيا من مظاهر الخلل الذى ظهر فى المجتمعات على مستوى العالم عقب تفشى وباء فيروس كورونا.

فإن هذا العقد يشمل فى طياته مقاربة شاملة لعمل متعدد الاتجاهات والدفع فيها بصورة لا تخل بأى منها.. فى إطار رؤية شاملة وضعت بشكل علمى مدروس متضمنة أهدافها المرحلية والاستراتيجية «رؤية مصر ٢٠٣٠» بما تتضمنه من خطط؛ لتطوير التعليم والصحة بشكل أساسى والعمل وفق خطة إصلاح اقتصادى يسهم فى نقل المجالات الأخرى وتدعيمها فى خطواتها الأولى؛ لتسهم فى المراحل اللاحقة للتنمية الشاملة المصرية داخليا وخارجيا عبر إقرار سياسة خارجية مستقلة تستهدف تحقيق التنمية المشتركة لجميع الأطراف وفق مبادئ الإنصاف والتوزيع العادل للموارد وضمان محددات الأمن القومى المصرى، وهو ما يتضح من استعراض التحركات المصرية فى إفريقيا وتدشين منظمة غاز شرق المتوسط..

والهدف الأساسى المهم وهو الارتقاء بجودة الحياة للمواطن المصرى وتحسين مستوى معيشته فى مختلف نواحى الحياة، وذلك من خلال ترسيخ مبادئ العدالة الاجتماعية والمشاركة فى الحياة السياسية والاجتماعية مع تحقيق نمو اقتصادى مرتفع ومستدام.

هذه مقدمة مهمة لحكاية وطن، التى لخصها وعرضها مؤتمر مهم أقيم لثلاثة أيام، شارك رئيس الوزراء د. مصطفى مدبولى وكل من وزير الخارجية والداخلية والصناعة والتموين والتجارة الداخلية والكهرباء والصحة والبترول والشئون الاجتماعية والرى والتخطيط والمالية والنقل كل فى اختصاصه..

ثم عرض كيف كنا من أول ٢٠١٤ وقبلها وحتى عام ٢٠٢٣ من الإنجازات والتحديات بصراحة ووضوح شديد لحظات عشناها لنرى ماذا عملت القيادة السياسية؟ وكيف واجهنا المشاكل؟ وكيف تم حلها مهما كانت صعوبتها؟ بل وناقش الرئيس مع الوزراء كل التفاصيل وطالب بالمزيد من العمل والجهد مهما كانت الصعوبات والتحديات، فمن حق المواطن أن يعرف لماذا هذه المشروعات؟ وكيف كانت الأولويات؟ وماذا تم حله؟ وماذا لدينا من مشروعات وعمل شاق ومجهد وسط عالم يموج بالتحديات، هذه هى الحكاية ولنا معكم أكثر من لقاء لإلقاء الضوء على كل تفاصيل الحكاية.. من حقك أن تعلم.

بدأنا مرحلة جديدة إذ ثار الشعب واختار قائده وفوض وزير الدفاع آنذاك تفويضا كاملا لتولى مسئولية مصر



الرئيس السيسي: جيل أكتوبر العظيم أثبت أن لمصر رجالا في كل عصر

مصر حولت الجرح وآلامه إلى طاقة عمل عظيمة؛ عبرت بها الحاجز الذى كان منيعا بين الهزيمة والنصر، وبين الانكسار والكبرياء، وأزالت بعقول وسواعد أبنائها، جميع أسوار الحصار واليأس؛ لتنطلق، حاملة مشاعل الأمل والنور، للشعب المصرى، والأمة العربية.. هذا ما أكده الرئيس عبد الفتاح السيسي خلال كلمته في فعاليات الندوة التثقيفية الـ 38 للقوات المسلحة، بمناسبة مرور 50 عاما على انتصار أكتوبر المجيد.

تامر عبد الفتاح

قال الرئيس السيسي إن فى هذا النصر الفريد؛ ما يستوجب الوقوف أمامه لسنوات، بل لعقود وعقود، للتعلم والتدبر؛ قيم عندما حضرت؛ حضر النجاح والتفوق، والتخطيط العلمي المحكم الدقيق، الذي لا يترك شيئا، إلا وتحوط له؛ بما يلزم التنسيق المنظم، الذي يستغل جميع القدرات والإمكانات، فيصل بأداء المنظومة إلى أعلى درجاتها، وكذلك التنفيذ المنضبط الراقي فى أدائه، والمبهر فى نظامه وترتيبه، وأيضا الروح الوطنية القتالية، التي استعانت على التحدى الهائل، بالمخزون الحضارى العميق للأمة المصرية؛ من القوة والبأس والثقة بالذات، وقبل كل ذلك، وبعده، كان الإيمان بالله، إيمان الواثقين العارفين بأن نصر الله قريب؛ يكافئ به المخلصين المجتهدين، أصحاب القضايا العادلة.

وأضاف الرئيس السيسي أن كل هذه القيم والمبادئ والصفات؛ تجسدت فى الإنسان المصري؛ فى قواتكم المسلحة الباسلة، البارة بوطنها، جيل أكتوبر العظيم، الذي ارتفعت قامته، فوق ارتفاع المحنة، وأثبت مجددا أن لمصر، رجالا فى كل عصر؛ يعرفون قدرها العظيم، وقادرون دائما، بإذن الله، على صون الوطن ورفعته.

وأعرب الرئيس عن تحية احترام وتقدير من شعب مصر العظيم، لقواته المسلحة الوفية لدورها الوطني المقدر فى الحرب والسلم؛ لإخلاصها الدائم واحترافيتها المتميزة واستعدادها لجميع التحديات التى تواجه الوطن.

كما أعرب الرئيس، عن تحية من القلب للزعيم القائد محمد أنور السادات (البطل)، الذي استشهد فى نصب السلام، بعد أن كلل جبينه بشرف الحرب من أجل الوطن، قائلا: «تحية له ولشهداء مصر الأبرار فى حرب أكتوبر، الذين ارتوت أرض هذا الوطن العزيز بدمائهم الغالية، وسطروا أسماءهم، خالدة، فى دواوين الشرف والبطولة».

أمانة غالية

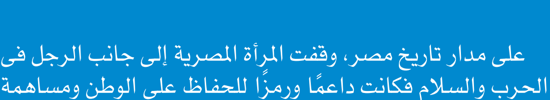
وأكد الرئيس السيسي أن سيناء أمانة غالية فى «أعناقنا جميعا؛ نحن المصريين، استعدناها بثمن مرتفع، وقدمنا من أجلها تضحيات جليلة، وبات علينا واجب تعميرها وتنميتها؛ بما يتناسب مع طموحنا العظيم لوطننا؛ وهو ما بدأنا فيه بالفعل، بحجم أعمال لم تشهده من قبل؛ فتم إنفاق مئات المليارات من الجنيهات؛ وهو إنفاق مهما زاد، لا يعوضنا قطرة دم من دماء أبنائنا الطاهرة، التي سالت فوق هذه الأرض الغالية، سواء لاستردادها من الاحتلال أو تطهيرها من الإرهاب؛ وهي الحرب الأخيرة، التي امتدت أكثر من عشر سنوات كاملة».

وشدد الرئيس السيسي، على أنه سيأتي يوم نقص فيه بالكامل روايتها؛ ليعرف الجميع أن المصريين عازمون على الاحتفاظ بكل ذرة رمال فى بلادهم وتنمية مواردها وتطويرها والانطلاق بمصر، من خلال بناء مقومات القوة الشاملة، اقتصاديا وتكنولوجيا وتنمويا؛ لتصل مصر - بإذن الله- وفى وقت ليس بالبعيد إلى المكانة، التي يصبو إليها شعبها العظيم؛ وتتسق مع تاريخها المجيد.

شاهدة على حصار السويس 100 يوم

سيدة الكمشوشي: واجهنا هجمات العدو بعزيمة وإصرار

د. نسرين مصطفى





على مدار تاريخ مصر، وقفت المرأة المصرية إلى جانب الرجل فى الحرب والسلام فكانت داعمًا ورمزًا للحفاظ على الوطن ومساهمة بقوة فى صنع التاريخ.

ومن بين هذه الرموز سيدة حسن رزق الكمشوشى ابنة قرية رملة الأنجب بمحافظة المنوفية والتى كانت تعمل ممرضة وقت الحرب واعتبرت رمزًا للصمود والعزيمة كواحدة من بطلات حرب أكتوبر.. فما قصتها؟!

تقول سيدة الكمشوشى لـ«أكتوبر»: التحقت بالتمريض وعينت بمستشفى السويس العام فى ١٠ مايو ١٩٧١ حتى ١٩٧٤ وحضرت الحصار فى مدينة السويس والذى استمر أكثر من ١٠٠ يوم، كنت فى العشرين من عمرى ومارست العمل بشكل طبيعي داخل مستشفى السويس،

كنت فى إجازة فى قريتى بالمنوفية قبل ٦ أكتوبر بيومين ويوم ٥ أكتوبر تم استدعائى من إدارة المستشفى للحضور على وجه السرعة.

وأضافت: لم أكن أعلم أن الحرب قد بدأت فذهبت للسويس ونحن فى الطريق فوجئت بعدد كبير من الطيور وكان منظرًا مذهلًا، وعندما وصلت السويس كان صوت المدفعية مدويا والمستشفى مليئًا بالمصابين وقالت لى المسئولة عن التمريض إنه يوجد كيس دم واحد فقط ونريد تركيبه لمريض فى الدور العلوى فتوجهت إليه لعلاجه وتركيب كيس الدم لإنقاذ حياته، إلا أننى فوجئت أثناء تركيب كيس الدم بالعدو يقوم بتوجيه ضربات علينا من أعلى وقال لى المصاب انزلى يا بنتى الضرب اشتد خوفا من أن أصاب، إلا أننى رفضت رغم إلحاحه علىّ فى النزول حتى نجحت فى تركيب كيس الدم له واستقرت حالته ونزلت للدور السفلى فوجدت كل زملائى يبحثون عنى.

وتستكمل سيدة حديثها بكل فخر واعتزاز: فى يوم ٢٤ أكتوبر الساعة ١٠ صباحا دخلت علينا ٧ دبابات فى المستشفى لأن العدو يعرف أنه يعالج المصابين، وكان المرضى مصابى الجيش يحتفظون بأسلحتهم فى المستشفى وعندما سمعوا بدخول الدبابات علينا نزلوا لمواجهة دبابات العدو وكان أحدهم مبتور الذراع وطلب منا أن نناولهم الأسلحة، وكان الفضل لله ثم للمصابين حيث استطاع المصابون تدمير الدبابات.



الحرب كما يرويها أصغر ضباط غرفة العمليات

اللواء سمير فرج لـ «أكتوبر»:
«انتصار 73» معجزة صنعها المصريون

«أكتوبر معجزة فريدة صنعها الشعب المصري بأيدي قواته المسلحة» هذا ما أكده اللواء سمير فرج أصغر ضابط في غرفة عمليات القوات المسلحة المصرية خلال حرب أكتوبر المجيدة، مشيراً في حواره مع «أكتوبر» إلى أن المخطط العسكري المصري غير أثناء الحرب المفاهيم العسكرية، والأساليب القتالية في العالم أجمع، وأنه عقب الحرب أصبح لمصر ثقل عسكري كبير بين القوى العسكرية عالميا، وتسعى كل دول العالم لخطب ودها لإجراء تدريبات عسكرية مشتركة معها.
وكشف فرج كيف تم اختيار توقيت الحرب، وروى تفاصيل اليوم الأول للحرب، كما عاشها فى غرفة العمليات وقصص بطولات الجندى المصرى.. وعدد من الموضوعات المهمة الأخرى المتعلقة بنصر أكتوبر المجيد.

حوار: وليد فائق - تصوير: إسلام عصمت

● ونحن نحتفل باليوبيل الذهبي لحرب أكتوبر.. كيف ترى هذه الحرب بعد كل هذه السنوات؟

معجزة بكل المقاييس.. يوم ٦ أكتوبر قبل الساعة ٢ ظهرا.. ونحن فى غرفة العمليات لم نكن نصدق أننا سوف نهاجم.. كنا نتوقع فى أي وقت أن تصدر لنا الأوامر «كما كنت».. ولا تقوم الحرب.. لم نتأكد أن الحرب قامت بالفعل إلا بعد عبور الطائرات لقناة السويس فى الضربة الجوية الأولى .. وقتها قلنا لا عودة..

أكتوبر تمثل عودة الكرامة المصرية.. بعد ٦٧ عندما كنت أسير فى الشارع كنت أمشي مطأطأ الرأس.. اليوم نسير مرفوعين الرأس ليس فى مصر فقط.. ولكن فى العالم أجمع.. والسبب أكتوبر.. أنت رافع رأسك لأنك أكبر جيش حقق انتصارا فى العصر الحديث .. فخور بنفسك.. وفخور بالعسكرية المصرية..

بعد ٥٠ سنة نقول: إن هذه الحرب حققت أهدافا كثيرة لم تكن تتحقق بدونها.. أولا مصر هي الدولة الوحيدة التي استعادت أرضها بالكامل لم ينقص منها شبر واحد.. عكس الجولان والضفة الغربية التي مازالت تحت الحكم الإسرائيلي.. ثانياً: القوات المسلحة المصرية استعادت كرامتها وأصبحت قوة عسكرية لا يستهان بها.. ثالثاً: أن قواتنا المسلحة بناء على الخبرة التي أخذتها فى هذه الحرب، والانتصار الذي حققته، اليوم أصبح كل دول العالم تريد أن تتدرب معك تدريبات مشتركة؛ لأنك صاحب أكبر خبرة عسكرية.. رابعاً: أن هذه الحرب وما قدمته القوات المسلحة المصرية فيها، غيرت مفاهيم كثيرة فى العلوم العسكرية.. فمثلا الحرب الروسية الأوكرانية دخلت اليوم عامها الثاني فماذا غيرت فى المفاهيم العسكرية؟ لا شيء اللهم إلا تحويل الضربات الجوية إلى ضربات صاروخية.. ولكن ما قامت به قواتنا المسلحة فى حرب أكتوبر وما قبلها غير مفاهيم العالم كله عسكريا.. عندما دمرت المدمرة الإسرائيلية إيلات أمام شواطئ بورسعيد، لم تعد المصانع العسكرية تهتم بصنع الطرادات والمدمرات.. غيرت نظرية الدفاع المتحرك الذي كانت تتبناه إسرائيل والعقيدة العسكرية الغربية متمثلة فى حلف الناتو وأصبح الدفاع النشط، بناء على ما قام به المصريون عندما هجموا على طول الجبهة فأسقطوا نظرية الدفاع المتحرك.. حرب أكتوبر وضعت مفاهيم عسكرية جديدة مازالت تطبق حتى الآن.. أكتوبر جعلت قواتنا المسلحة عظيمة قوية.. العالم كله يخطب ودها.. وأصبح لنا ثقل كبير بين القوى العسكرية فى العالم.

غرفة العمليات

● كنت أصغر ضابط فى غرفة عمليات القوات المسلحة.. كيف تم اختيارك لهذه المهمة؟

خلال حرب الاستنزاف وكنت وقتها برتبة نقيب، تقدمت لامتحان كلية أركان الحرب، كنا ١٥٠٠ ضابط تقدموا للامتحان، نجح منهم ١٥٤ ضابطا، وكنت الأول فى امتحان القبول بالكلية، فى ذلك الوقت ترقيت لرتبة رائد بعد قبولي بالكلية، استمرت الدراسة لمدة سنة ونصف وكان زميلي فى الدورة اللواء عمر سليمان وكان وقتها برتبة عقيد، قبل



الحرب بحوالي شهر تم إبلاغنا بأننا سوف نتخرج يوم الخميس الأسبوع القادم، وبالفعل تم عقد امتحان للدفعة، وأيضا حصلت على المركز الأول، الطريف ولأننا كنا فى حالة الاستعداد للحرب، فلم يحضر حفل تخرج الدورة الوزير أو رئيس الأركان والمدير، وبالتالي كنا الدورة الوحيدة فى كلية الأركان طوال تاريخها التي لم تلتقط لها صورة تخرج.

وبالطبع كان يجب توزيعنا على وحدات الجيش، ولأني كنت أول الدفعة فأرادوا مكافأتي على تفوقي.. فتم إلحاقي بهيئة عمليات القوات المسلحة، وكافئني الله على هذا التفوق، بأن التقى الـ٤٠ ضابط «العباقرة»، الذين خططوا وقادوا حرب أكتوبر بكامل تفاصيلها، منذ اختيار يوم وتوقيت الحرب من خلال «صلاح فهمي نحلة»، وخطة الخداع الاستراتيجي «أحمد نبيه»، التحركات «ممدوح رضوان»، وبالطبع الفريق «سعد الشاذلي» واضع التوجيه ٤١، الذي تضمن أدق تفاصيل خطة العبور واقتحام خط بارليف، كانوا كلهم جهابذة. وأفخر أنني خدمت مرتين أثناء عملي بالقوات المسلحة فى هيئة العمليات.

وبالفعل ثاني يوم صباحا سلمت نفسي لهيئة العمليات، فقدمني النائب وقتها للواء الجمسي، رئيس هيئة العمليات، الذي أبدى اندهاشه من صغر سني ورتبتي، حيث إنه كان من المعتاد أن يكون أعضاء الهيئة من رتبة عقيد فما فوق.. المهم انضممت لهيئة العمليات، ولم تمر ٥ أيام وقبل الحرب بحوالي ثلاث أيام ذهبنا لفتح مركز غرفة العمليات خلال الحرب، وهى على عمق أكثر من ٣٠ مترا تحت الأرض، بالطبع لأن إسرائيل كان لديها أسلحة نووية، وبالتالي كان يجب أن نحتاط للأمر ونجهز أنفسنا، خاصة أنه لو ضربت هذه الغرفة، لن تتم السيطرة على وحدات الجيش، حيث إن هذه الغرفة كانت العقل المدبر للجيش كله.

ولأني كنت أصغر ضابط فى غرفة العمليات، فقد اختارني الجمسي للعمل على الخريطة الكبيرة التي تظهر تحركات القوات، التي يجلس فوقها الرئيس السادات والمشير أحمد إسماعيل والفريق الشاذلي واللواء الجمسي، شاهدت الحرب كلها من غرفة العمليات.. كيف تتخذ القرارات أثناء الحرب، ونتائج المعارك.

مصر الدولة الوحيدة التي استعادت أرضها بالكامل ولم ينقص منها حتى شبر واحد

وعندما فتحنا الغرفة قمنا بعمل اختبارات لتجربة الاتصالات مع قادة الجيوش ومختلف وحدات القوات المسلحة.. وبالفعل نفذنا مشروعا تدريبيا سريعا لتجهيز الاتصالات، وأن كل فرد بغرفة العمليات يعرف مهامه جيداً، فاتصلنا بقائد الجيش الثاني، وقائد الجيش الثالث، وبالقوات البحرية التي كانت فى طريقها لقفل باب المندب، وسوريا حتى نختبر إرسال صور القتال لدمشق، وأتذكر وقتها أنه كان لدينا جهاز بدائي لإرسال الصور يعمل بالنشادر، تصل الصور من خلاله بعد ساعة. قبل الحرب بيوم بدأنا نتابع ما نطلق عليه «الفتح التعبوى والاستراتيجي» للعملية، حيث تقدمت الكباري وأخذت مواقعها بجانب القناة.. عناصر الخطة الهجومية بدأت تستعد.. بدأت المدفعية تركز مهامها.. أخذت القوات الجوية تنتشر وتحتل المطارات الخاصة بها، طبقاً للخطة التي سوف تنفذها لكي تنطلق ساعة التنفيذ من مطاراتها المختلفة، وتلتقي فى توقيت واحد فوق قناة السويس للقيام بمهمتها.

اليوم الأول

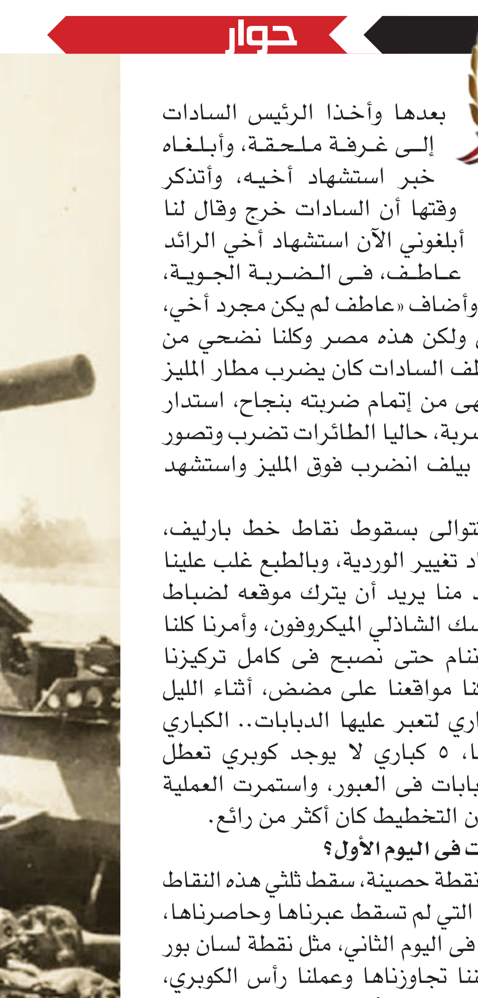
صباح يوم ٦ أكتوبر حوالي الساعة ١٠ رفعنا خرائط المشروع التدريبي، ووضعنا الخطة جرانيت التي وضعتها القوات المسلحة، ومنها خطة العبور بموجاته الـ ١٢ والتوجيه الـ ٤١ الذي وضعه الشاذلي.. عقب صلاة الظهر.. وجدنا اللواء عبد الغني الجمسي يقول: إن ضباط هيئة العمليات فقط يظلون بالغرفة، ويغادرها باقي الضباط.. وأتذكر أننا جلسنا مع الجمسى الذي سألنا بعد فترة «تعتقدوا عندما نعبر القناة ونصل لعمق ١٥ كيلومترا، هل نكمل الخطة للممرات أم لا؟» وجدت وقتها اللواء البرى يجيب الجمسى بسرعة «هو أحنا ضامنين أننا نعبر»، والحقيقة ورغم كل الإجراءات التي كنا نتخذها فلم يكن أحد يصدق أننا سنعبر بالفعل.. كان حلما بالنسبة لنا.. كنا نشك فى أنه فى أية لحظة سوف نسمع عبارة «كما كنت»، التي تعني إلغاء الخطة وعدم الحرب.. كنا نتساءل هل سنقتحم حقاً خط بارليف ونقاطه الـ ٣٢ الحصينة التي أكد الروس أننا نحتاج قنبلة ذرية لتدميره؟!.. لم نصدق أن الحرب ستقوم بالفعل إلا الساعة الثانية إلا الثلث عندما نزلت قوات الصاعقة البحرية لقناة السويس لسد فوهات أنابيب النابالم، وأخذنا التمام بذلك فى غرفة العمليات، وأتذكر بهذه المناسبة قصة بطولة فريدة تثبت عظمة الجندي المصري، فعندما انتهينا من أخذ التمام بعودة أبطال الصاعقة لقواعدهم اكتشفنا أن اثنين من الضفادع البشرية لم يعودا لقاعدتهما، و بالتحقيق فى الأمر عرفنا أن أفراد الصاعقة اكتشفوا عند الوصول لأحد المواقع المكلفين بسد فوهات الأنابيب فيه أنهم أمام ٨ فوهات، وليس ٦ كما تقول المعلومات، ولما لم يكن معهم أسمنت إلا لسد ٦ فوهات فقط، فقد أصر البطلان على عدم العودة وسدوا الفوهتين الباقيتين بجسديهما الطاهرين لينفجرا مع الفوهتين وليفتحا باستشهادهما باب النصر.

حوالي الساعة ١٢,٣٠ جاء الرئيس السادات لغرفة العمليات، وكان برفقته عساكر يحملون صواني بها سندوتشات وعصائر، كنا فى رمضان وصائمين.. لكن الرئيس قال يا أولادي لقد أعطانا المفتى اليوم فتوى بأننا فى حرب جهاد، وأننا يجب أن نفطر، وأرجو أن تبلغوا كل أولادنا على الجبهة لكي يفطروا لكي يستطيعوا أن يحاربوا وربنا معانا وهو الذي أعطانا هذا العذر، ومر العساكر على الضباط وكل فرد أخذ سندوتشين وعلبة عصير، ووضعهم أمامه، ولكننا لم نأكل إلا عند الساعة ٨,٣٠ مساء عقب نهاية الوردية.

الساعة ٢ إلا خمس دقائق بدأت الشاشة الكبيرة فى غرفة العمليات تظهر تحرك قواتنا الجوية، وعبرت ٢٢٠ طائرة حربية القناة، وهنا تأكدنا أننا لن نسمع عبارة «كما كنت» أبداً، ولم تكد تأتى الساعة الثانية والربع، إلا وأنا أسمع أحلى خبرا فى هذا اليوم، الاستطلاع اللاسلكي لدينا التقط إشارة من قائد القوات الجوية الإسرائيلية يأمر فيها قواته فى رسالة مفتوحة غير مشفرة بعدم الاقتراب من القناة لمسافة ١٥ كيلو مترا خوفاً من حائط الصواريخ المصري، وقتها قلت: إننا سوف ننتصر، لأننا سوف نعبر بدون تدخل الطيران الإسرائيلي.. بعدها بدأت المدفعية فى الضرب، وبدأت ١٢ موجة عبور بالقوارب المطاطية طبقاً للتوجيه ٤١ الذي وضعه الشاذلي، بعدها اقتحمنا خط بارليف وبدأت النقاط الحصينة للخط فى التساقط تباعا.

حوالي الساعة الثالثة والنصف جاء خبر استشهاد عاطف السادات شقيق الرئيس، جاءت ورقة مكتوبة للواء الجمسي، وبعد أن قرأها ذهب ليتحدث مع المشير إسماعيل، وذهب الاثنان


اللواء سمير فرج أثناء حواره مع الزميل وليد فائق



بعدها وأخذا الرئيس السادات إلى غرفة ملحقة، وأبلغاه خبر استشهاد أخيه، وأتذكر وقتها أن السادات خرج وقال لنا أبلغوني الآن استشهاد أخي الرائد عاطف، في الضربة الجوية، وأضاف «عاطف لم يكن مجرد أخي، ولكنه كان بمثابة ابني ولكن هذه مصر وكلنا نضحي من أجلها».. وللتاريخ فعاطف السادات كان يضرب مطار المليز الإسرائيلي، بعدما انتهى من إتمام ضربته بنجاح، استدار وعاد ليصور نتيجة الضربة، حاليا الطائرات تضرب وتصور في نفس الوقت «وهو بيلف انضرب فوق المليز واستشهد الله يرحمه».

وبدأت البلاغات تتوالى بسقوط نقاط خط بارليف، وجاءت الساعة ٨ ميعاد تغيير الوردية، وبالطبع غلب علينا الحماس ولم يكن أحد منا يريد أن يترك موقعه لضباط الوردية الجديدة، فأمسك الشاذلي الميكروفون، وأمرنا كلنا أن نذهب لنستريح وننام حتى نصبح في كامل تركيزنا في اليوم التالي، فتركنا مواقعنا على مضض، أثناء الليل بدأ إنشاء رؤوس الكباري لتعبر عليها الدبابات.. الكباري انفتحت في مواعيدها، ٥ كباري لا يوجد كوبري تعطل أو أصيب، وبدأت الدبابات في العبور، واستمرت العملية الهجومية بنجاح تام لأن التخطيط كان أكثر من رائع.

كم نقطة سقطت في اليوم الأول؟

خط بارليف كان ٣٢ نقطة حصينة، سقط ثلثي هذه النقاط في اليوم الأول، النقاط التي لم تسقط عبرناها وحاصرناها، هناك نقاط استسلمت في اليوم الثاني، مثل نقطة لسان بور توفيق، لم تسقط، ولكننا تجاوزناها وعملنا رأس الكوبري، صباح يوم ٧ أكتوبر كان لدينا ٢٠٠ ألف عسكري شرق القناة، وهذا إنجاز لا يقدر عليه إلا المصريين خاصة أن الروس أكدوا الاحتياج لقنبلة ذرية لتدمير خط بارليف.

ولكي نعرف مدى دقة التخطيط، كان تخطيطنا أن يتم إنزال الكباري في الليل، وأول ما يطلع القمر تعدي الدبابات والمدفعية والعربيات على ضوء القمر.

هل اختيار توقيت بداية الحرب ٢ ظهرا كان لهذا السبب؟

بالطبع اختيار اليوم والتوقيت كان مقصودا، اخترنا ٦ أكتوبر؛ لأنه كان عيد الغفران في إسرائيل، هذا اليوم هناك ممنوع شخص يمشي في الشوارع، ممنوع ركوب السيارات، عندما قامت الحرب، استدعوا الاحتياطي، واجهوا صعوبات كبيرة في هذا الأمر، فكان اختيار اليوم رائعا، وأيضاً اختيار التوقيت، الساعة ٢ ظهرا، من هذا التوقيت وحتى الخامسة والنصف كانت الدنيا منورة، وبالتالي القوارب تعبر في النور، وعندما يأتي الليل وينزل الظلام يتم نزول الكباري وتركيبها، الكوبري الواحد كان يسع ٢٧٠ عربية، وحوالى الساعة ١٠ مساء عند طلوع القمر يكون قد تم الانتهاء من تركيب الكباري وتبدأ الدبابات والمدفعية والعربيات في العبور عليها على ضوء القمر، كل شيء كان محسوبا بدقة..

اختيار الساعة الثانية أيضاً كان مفاجأة لإسرائيل، فالمعتاد الهجوم مع أول ضوء أو آخر ضوء، ولكننا هجمنا الساعة ٢ ظهرا، وبالطبع عندما مر الصباح ولم نهجم، فسيعتقدون أننا سوف نهاجم ٦ مساء، ولكننا فاجئناهم وهاجمنا ٢ ظهراً.

كراسة «حنان صلاح فهمي»

من الذي حدد يوم وتوقيت الحرب؟

العقيد وقتها «صلاح فهمي نحله»، كان أحد ضباط هيئة العمليات، قبل الحرب وفي شهر ٥ استدعاه الفريق الجمسي وأمره بتحديد ميعاد وتوقيت الحرب بناء على طلب الرئيس السادات، الذى كان يريد معرفة توقيت الهجوم، فقام فهمي بعمل دراسة لمدة أسبوع عن أفضل ميعاد لاندلاع الحرب، فذهب للأرصاد لمعرفة مواعيد أول وآخر ضوء، والمد والجزر في القناة، وذهب لمركز الدراسات الاستراتيجية بالأهرام لمعرفة أعياد اليهود وعاداتهم أثناء هذه الأعياد، واستعان بالمخابرات لمعرفة مواعيد انعقاد الكنيست، ولم يترك أي تفاصيل، عمل دراسته، في نهاية الأسبوع يوم الخميس أوضح للجمسي أنه انتهى من الدراسة وأنه سيعرضها عليه يوم السبت التالى صباحا.

المهم عندما رجع فهمي وقتها لمنزله، ولأنه كان ممنوع على ضابط فرع التخطيط أن يكتب على الآلة الكاتبة، وكان لابد أن يكتب كل شيء بيده، وبمفرده بدون وجود أحد معه، وعندما أراد أن يكتب نتيجة الدراسة لم يجد ورق بمنزله، فأخذ كراسة ابنته حنان من على «ترابيزة السفرة» وقلبها وكتب فيها مسودة تقرير تحديد ميعاد الحرب، ولماذا اختار يوم ٦ أكتوبر الساعة ٢ ظهرا.

وعندما ذهب لهيئة العمليات يوم السبت وهو على البوابة عرف أن الجمسي سأل عليه ويريده أن يذهب إليه فورا، وبالفعل ذهب للجمسي الذي سأله أين التقرير؟ فطلب منه فهمي وقتًا لكي «يعيد كتابته» على ورق المكتب، بدلاً من المسودة المكتوبة على كراسة ابنته، ولكن الجمسي طلب منه أن يطلعه على التقرير أولاً، وأعجب الجمسي بالتقرير، ووصفه بأنه «هايل»، وأخذ فهمي والكراسة المكتوب فيها المسودة وذهبوا للفريق الشاذلي الذي وافق على الدراسة، وذهبوا جميعاً للمشير إسماعيل، الذي وافق بدوره عليها بعد شرح فهمي، قال لهم الرئيس السادات «قالب الدنيا وعايز يعرف التوقيت الآن» ، وأمر فهمي أن يرجع لهيئة العمليات وأخذ الكراسة ومعه الشاذلي والجمسى وذهبوا للسادات وعرضوا عليه الأمر، وبالفعل وافق السادات على التوقيت، بعد أن أطلع على مسودة التقرير المكتوب في كراسة ابنة فهمي، ولعل هذا هو السبب الذي جعل السادات يطلق على الكراسة في كتابه بعد الحرب «كراسة الجمسي» واشتهرت بعد ذلك بهذا الاسم، مع أنها كراسة حنان صلاح فهمي نحلة، وعندما توليت الشئون المعنوية ذكرت الحقيقة وأعدت الحق لصلاح فهمي.



> الروس أكدوا الاحتياج لقنبلة ذرية لتدمير بارليف فأسقطنا معظمه في اليوم الأول للقتال

واستمرت العملية الهجومية بنجاح تام؛ لأن التخطيط كان أكثر من رائع، إلى أن جاء يوم ٩ أكتوبر الذي أطلقوا عليه في إسرائيل «اليوم الأسود» أو الحزين، حيث أعلنت جولدا مائير وديان في مؤتمرهما الشهير هزيمة إسرائيل، وهناك مصادر أكدت أنهم قرروا يومها استخدام قنبلتين ذريتين تكتيكيتين واحدة لضرب الجيش الثانى، والأخرى لضرب الجيش الثالث، حيث اعتقدوا أن الجيش المصرى سوف يستكمل هجومه للحدود ويدخل إسرائيل، ومن هنا جاء الجسر الجوي الأمريكي لإسرائيل حتى إن واشنطن قررت توفيرا للوقت أن يأتى السلاح من مخازن قواعدها في ألمانيا إلى مطار العريش رأسا، وانفتحت يومها مخازن الأسلحة الأمريكية لإنقاذ إسرائيل، خاصة صواريخ «التو» المضادة للدبابات التي كان لها دور رئيسى في الثغرة، وكانت وقتئذ أحدث الصواريخ الأمريكية التي لم تكن منحتها لأى دولة، ولولا هذا الجسر الجوى الأمريكي لما كانت إسرائيل قد نجحت في الصمود أمام الجيش المصرى، وفي يوم ١٥ أكتوبر طورنا الهجوم في اتجاه المضايق لتخفيف الضغط على الجبهة السورية، ولكننا للأسف لم ننجح لأننا خرجنا خارج حماية حائط الصواريخ.

إدعاءات كاذبة

كيف ترى الادعاءات الإسرائيلية الأخيرة بالانتصار في نهاية الحرب؟

لا توجد دولة تعترف بهزيمتها، ولكن الأحداث وحقائق الأمور تؤكد هذه الهزيمة بوضوح تام، يكفي أنه بعد الحرب بشهر واحد شكلوا لجنة أجرانات للتحقيق في التقصير أثناء الحرب، وهى قضت بعزل رئيس الأركان الذى يشغل أيضا منصب قائد الجيش هناك، لأنهم في إسرائيل يطبقون النظام الغربى الذى فيه رئيس الأركان هو قائد الجيش وليس وزير الدفاع كما هو النظام لدينا

لأننا نتبع النظام الروسي الذي فيه وزير الدفاع هو القائد العام للجيش، فعندما تقضى لجنة أجرانات بعزل رئيس الأركان ومدير المخابرات الحربية الإسرائيلية «أمان»، فهل هذا انتصار؟ المنتصر أمنحه نياشين، لا أقوم بعزله، أليس كذلك؟ وبالمناسبة لجنة أجرانات لم تصدر تقريرها النهائي حتى الآن بعد مرور نصف قرن على الحرب، رغم أن إحدى الصحف أخذت حكم من المحكمة العليا هناك بعرض الحقيقة على الرأي العام الإسرائيلي، ولكنه لم يحدث؛ لأنها لو نشرته فسوف توجه الاتهامات لجولدا مائير وموشيه ديان لأنهم لم يعلنا التعبئة العامة وتسببا فى الهزيمة، وأيضاً لمدير الموساد الذى لم يعرف أن هناك حرباً، فبالتالى كانت هناك كارثة فى إسرائيل، إدعاءاتهم مجرد كلام، لكن الواقع يقول: إنهم عزلوا قائد الجيش ومدير المخابرات، ويحاولون الإيحاء بانتصارات زائفة، ونشر الشائعات والإدعاء مثلا أن أشرف مروان كان جاسوسًا لديهم، مع أنه لو كان جاسوسا لكان أبلغهم ميعاد الهجوم ليستعدوا للمواجهة، وهو كان مقربا من الرئيس جداً، ولكنه لم يحدث.. حقائق الأمور والأحداث تبرز زيف كلامهم.

هل سعت إسرائيل لسرقة انتصار أكتوبر المجيد ؟

بالطبع، بعد الحرب وأثناء وجودي فى لندن للدراسة فى كلية أركان الحرب بكمبرلى، أجريت مناظرة بيني وبين أرييل شارون، عن حرب أكتوبر، وبالطبع كانت إحدى نقاطها الثغرة التى يعتبرون أنهم انتصروا فيها، والمفاجأة أنهم طبقاً للمحكمين فى المناظرة، تم منحي فى موضوع الثغرة ٨ من ١٠ نقاط، فى حين حصل شارون على ٦ نقاط فقط، ومعهد الدراسات الاستراتيجية الدولي الذي قام بتحكيم المناظرة نصح بعدم تنفيذ مثل هذه العملية مرة أخرى لأنها كانت مفتقدة لعناصر التأمين طبقاً لرأى محكمي المعهد، وذكروا أنه للدخول فى مثل هذه العملية الهجومية كان يجب تأمين الجوانب، ولكن هذا لم يحدث، وأضافوا أن القوات المصرية التى حاصرت الثغرة لو كانت قد هجمت لكانت قد قضت عليها تماماً، لذلك أول شيء بعد وقف إطلاق النار انسحبت القوات الإسرائيلية من الثغرة، لأنها كانت تعلم أن مصر قادرة على تدميرها، وهو ما أكده معهد الدراسات، أما عن إدعاءات شارون بأنه رفع العلم الإسرائيلي فى إفريقيا، فهذا لا معنى له، فإذا كان فى موضع قوة، فلماذا سارع بالانسحاب والهروب فى النهاية؟

هل تقصد أن قواتهم فى الثغرة كانت رهينة لدينا ؟

بالضبط قواتهم كانت رهينة فوق الأراضي المصرية، لذلك سارعوا بطلب سحبها..

بمناسبة انجلترا، ما قصة التحاقك بكلية كمبرلي لأركان الحرب فى لندن؟

أثناء الحرب، وفى غرفة العمليات وقف الرئيس السادات على خريطة المعركة يستفسر عن إحدى النقاط، فقال له الضباط يا أفندم العدو الإسرائيلى يتبع أسلوب الدفاع المتحرك، ونحن لم ندرس هذا الأسلوب لأنه عقيدة غربية، فى حين أننا نتبع العقيدة الشرقية فى القتال.. فتساءل السادات ولماذا لا ندرس العقيدة الغربية؟ أوضحوا له أنه منذ عهد الرئيس عبد الناصر وبعد صفقة الأسلحة التشيكية وما أعقبها من عدوان ثلاثى ونحن لا نرسل ضباطنا للدراسة فى الغرب، فطلب من القادة إرسال ضباط للدراسة فى أمريكا وإنجلترا وفرنسا، وبالفعل أرسلنا طلبات لهذه الدول، وكانت انجلترا أول دولة ترد علينا أيامها ووسط الحرب، حيث طلبوا إرسال ضابط مصرى للالتحاق بكلية أركان الحرب بكمبرلى وكانوا يريدون أن يتعرفوا وقتها على فكرنا وكيف خططنا وحققنا انتصار أكتوبر، ووقتها وقع عليّ الاختيار من قبل رؤسائي باعتبارى كنت الأول على دفعة أركان الحرب فى مصر، فسافرت إلى انجلترا، ومن يومها يتم إرسال الأول فى كلية أركان الحرب للدراسة فى كمبرلي، وكنت أول ضابط مصرى يحضر إلى كمبرلي، وأتذكر وقتها كانت صدمة هناك، وفى أحد الأيام نشرت صنداي تايمز صورتي وعلقت عليها لأول مرة ضابط مصري يدرس فى إنجلترا وسيعود ليقتل الإسرائيليين فى سيناء مرة أخرى، ولكني لم أهتم كما أن مدير الكلية أعتذر عما نشر.

تفاصيل أخرى مثيرة وحقائق وبطولات عن حرب أكتوبر فى الحلقة القادمة.

قائد القوات الجوية الإسرائيلية أمر بعدم الاقتراب من القناة لمسافة 15 كيلو متر فتأكدت من النصر



كراسة ابنة صلاح فهمي تحدد فيها تاريخ وتوقيت الحرب



القوات الإسرائيلية فى الثغرة كانت رهينة وكنا قادرين على تدميرها







> تنمية سيناء إحدى أولويات الجمهورية الجديدة



> القيادة السياسية أعلنت محاربة الإرهاب فى سيناء بالتنمية

700 مليار جنيه تضع سيناء على خريطة التنمية

"محاربة الإرهاب فى سيناء بالتنمية" .. هكذا وصف الرئيس عبد الفتاح السيسي، رؤيته للتنمية فى سيناء، والتى تمثل خطة مصر للتنمية الشاملة على أرض الفيروز، وتضمنت جميع مناحى الحياة الخدمية والاقتصادية والاستثمارية، فلا يوجد مكان فى سيناء لم تصل له التنمية والتطوير. وقبل ثورة 30 يونيو 2013 كانت التنمية فى سيناء قائمة على مشروعين فقط؛ هما منطقة شرق بورسعيد ، ومشروع الاستصلاح الزراعى على ترعة السلام، إلا أنه منذ 2014 تولى القيادة السياسية اهتماما خاصا، بتنمية سيناء بالتوازى مع القضاء على الإرهاب، فأنفقت أكثر من 700 مليار جنيه على التنمية الشاملة والمتكاملة فى سيناء .

د. نسرين مصطفى

فى البداية حرصت الدولة على إقامة بنية تحتية قوية، تتناسب مع حجم المشروعات التنموية والعمرانية والاستثمارية، التى من المنتظر إقامتها، فكانت شبكة الطرق ضخمة تتضمن أنفاقا، وصلت إلى ٦ أنفاق لربط سيناء بالدلتا بتكلفة أكثر من ٣٥ مليار جنيه، بالإضافة إلى ٧ كبارى عائمة، فضلا عن مجموعة هائلة من شبكات الطرق، التى تم تطويرها فى سيناء التى تتجاوز ٣٠٠٠كم، كما شهدت شبكة ضخمة من الطرق أهمها طريق طابا/النقب وطريق رأس النقب نويبع والطريق الأوسط بشرم الشيخ، كما قامت الهيئة الهندسية بتطوير طريق الإسماعيلية العوجة، ومحور ٣٠يونيو، والبالغ طوله ٢٠٠كم.

٥ موانئ برية وبحرية

وشهدت سيناء تطوير وإقامة مطارات؛ منها مطار البردويل الدولى، إلى جانب تنفيذ أعمال التطوير ورفع الكفاءة لعدد آخر من المطارات، منها مطار المليز ومطار شرم الشيخ الدولى، بالإضافة إلى إقامة وتطوير ٥ موانئ بحرية وبرية بتكلفة تجاوزت ٤٤ مليار جنيه، منها ميناء شرق بورسعيد البحرى، وميناء العريش البحرى إلى جانب ميناء القنطرة شرق البرى وميناء نويبع البحرى وميناء طابا البرى.

كذلك قامت الدولة بإقامة مناطق تنموية وتنمية المنطقة الصناعية، بجوار الموانئ، والذى يأتى فى إطار الجهود المتكاملة لتنمية الجزء الشمالى من المنطقة الاقتصادية لقناة السويس.

١٢ محطة لمياه الشرب

وحرصت الدولة على توفير الخدمات اللازمة للتجمعات السكنية، فشهد قطاع مياه الشرب تنفيذ ٥٢ مشروعا على مستوى سيناء ومدن شرق القناة، وذلك بتكلفة تجاوزت ١٥ مليار جنيه، ما أسهم فى زيادة نسبة تغطية مياه الشرب فى سيناء من ٨٤٪ فى عام ٢٠١٤ إلى ٩٨٪ فى ٢٠٢٣، كما تضم سيناء أكبر عدد من محطات تحلية مياه الشرب، التى نفذتها الدولة من حيث العدد والحجم، حيث تشهد سيناء تنفيذ ١٢محطة تحلية، سواء جديدة أو شهدت توسعات بإجمالى طاقة أكثر من نصف مليون متر مكعب فى اليوم، بالإضافة إلى العديد من المناطق التى شهدت تنفيذ محطات مياة شرب، مثل محطة الشيخ زويد ودهب وطابا، بالإضافة إلى تنفيذ محطة شرق بورسعيد بطاقة ١٥٠ألف متر مكعب فى اليوم، بالإضافة إلى محطة البردويل لخدمة التجمعات السكنية المحيطة بها .



6 أنفاق تكلفت أكثر من 35 مليار جنيه و7 كبارى عائمة



محطة الشيخ زويد ودهب وطابا والبردويل أبرز محطات المياه الجديدة



محطات كهرباء

وفى قطاع الكهرباء ، أضافت الدولة نحو ٤٢٠ ميجاوات للقدرات الكهربائية عن طريق تنفيذ مجمع محطة محولات بحر البقر ومحطات الطاقة الجديدة والمتجددة فى سيناء ومحطات كهرباء شرم الشيخ وبورسعيد، إلى جانب تنفيذ محطة الإسماعيلية الجديدة. وفى قطاع الصرف الصحى تم تنفيذ ٢٥ مشروعا بتكلفة تتجاوز ٤مليارات جنيه لتقفز تغطية شبكات الصرف الصحى إلى الضعف من خلال مشروعات الصرف الصحى بالعريش والطور ورفح الجديدة.

مستشفيات ومراكز صحية

فى مجال الرعاية الصحية، قامت الدولة بإنشاء وتطوير مرافقها بتكلفة بلغت ٤ مليارات جنيه؛ منها ١٢ مستشفى بالكامل، بالإضافة إلى ٣٨ مركزا ووحدة طبية موجودة، وتم تطويرها، بالإضافة إلى التطوير الشامل لمستشفى طابا ومستشفى سانت كاترين، وكذلك تم تطوير مستشفى شرم الشيخ الدولى، وأصبحت أول مستشفى خضراء على مستوى الجمهورية، حيث تطبق كل معايير العمارة الخضراء، بالإضافة إلى تطوير مستشفى أبورديس المركزى.

مدارس وجامعات

وعلى مستوى الخدمات التعليمية، تم إنشاء وتطوير ١٥١ مدرسة تعليم أساسى تقدم خدماتها التعليمية لأكثر من ١٦٨ ألف طالب، وأصبح متوسط عدد الطلاب فى الفصول الدراسية لا يتجاوز ٢٩ طالبا فى الفصل الواحد، بالإضافة إلى المدارس المصرية اليابانية الموجودة فى كل مدن سيناء، كالطور والإسماعيلية الجديدة والعريش وشرم الشيخ، وكذلك مدارس اللغات الموجودة فى العريش ومدارس التعليم الفنى والمدارس الحرفية. وقامت الدول بإضافة ٨جامعات حكومية وتكنولوجية و٥ جامعات أهلية، بالإضافة إلى الجامعات التى كانت

إنشاء وتطوير 5 موانئ بحرية تجاوزت 44 مليار جنيه

موجودة بالفعل وهما جامعة سيناء الخاصة، وجامعة قناة السويس فرع العريش.

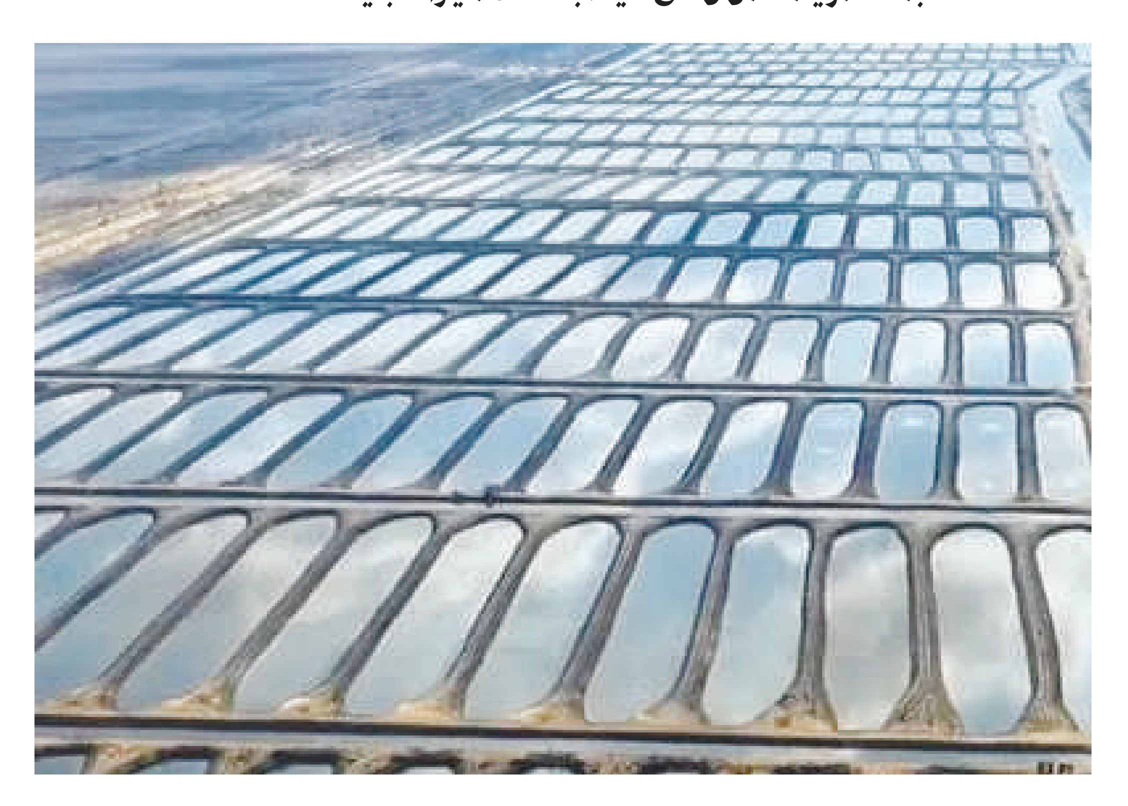
التجمعات التنموية

وسعيا لتوطين أهالى سيناء فى مناطق تنموية متكاملة أنشأت الدولة ١٧ تجمعا تنمويا متكاملا لأهالى سيناء بتكلفة ٦ مليارات جنيه، لخدمة الطبيعة الثقافية هناك حيث تضم السكن والعمل والزراعة وأنشطة الاستصلاح، وكافة الخدمات منها منطقة الإسكان الاجتماعى فى العريش الجديدة، بالإضافة إلى قرى الصيادين التى تمثل نموذج تطوير بديلا عن القرى، التى كانت تمثل مناطق غير صالحة للعيش والتى يتم استبدالها بمناطق سكن لائق بالكامل تكلف الدولة حوالى نصف مليار جنيه، وكذلك منطقة "الرويسات" فى جنوب سيناء، التى تمثل مدينة متكاملة لأهالى سيناء لتكون منطقة مختلفة بحق ونقلة نوعية لهم.

كذلك تم إنشاء عدد من المدن الجديدة، منها مدينة الإسماعيلية الجديدة شرق القناة بمساحة ٢٨٢٨ فدانا، ومدينة السويس الجديدة شرق القناة، ومدينة رفح الجديدة ومدينة السلام الجديدة، ومدينة دهب الجديدة، ومدينة الطور الجديدة، ومدينة سانت كاترين الجديدة وغيرها، وعن نصيب سيناء من مدن الجيل الرابع والتطوير فهو أربع مدن جديدة تستوعب ٥٠ ألف وحدة سكنية، بتكلفة وصلت إلى ١٨ مليار جنيه حتى ٢٠٢٣ لاستيعاب فى المرحلة الأولى ١,٥ مليون نسمة، ومن المخطط أن تبدأ الدولة فى تشييد مدينة بئر العبد الجديدة فى المرحلة القادمة، والتى تضم ٢٤ قرية.

الدولة حرصت على إقامة بنية تحتية قوية تتناسب مع حجم التنمية

17 تجمعا تنمويا متكاملا لأهالى سيناء بتكلفة 6 مليارات جنيه



٣ محاور

أما عن التنمية الاقتصادية فى أرض الفيروز، فكانت لها ٣ محاور الأول: الزراعة واستصلاح الأراضى والتنمية الصناعية والتنمية السياحية، وقد تم إضافة رقعة زراعية تصل إلى ٤٥٠ ألف فدان للزراعة، بالإضافة إلى ٢٥٠ فدانا، بعد تنفيذ مشروع محطة معالجة بحر البقر، والذى يضخ ٦ملايين متر مكعب من المياه لخدمة الزراعة، كما تم إنشاء سحارة سرابيوم بشمال سيناء، والتى لها دور فى توفير المياه اللازمة للزراعة والتجمعات التنموية، بطاقة ١,٣ مليون متر مكعب فى اليوم استصلاح وتنمية واستكمال أعمال البنية الأساسية لمساحة ١٣٦٨٠ فدانا ببئر العبد، بالإضافة إلى الانتهاء من إنشاء ٣٥٠ صوبة زراعية، كما يعد مشروع مياه مصرف المحسمة بطاقة مليون متر مكعب، والذى تم تنفيذه بهدف استزراع ٥٠ ألف فدان مشروعا عملاقا، شديد التعقيد نجحت الدولة فى تنفيذه، بالإضافة إلى استكمال البنية الأساسية بالكامل لمآخذ مياه الرى بترعة الشيخ جابر لاستصلاح ٩٠ ألف فدان بمنطقة رابعة، وبئر العبد، والذى تم تنفيذه بالفعل.

وعن تنمية الثروة السمكية ، فقد تم إنشاء مشروع الفيروز للاستزراع السمكى شرق بورسعيد، وهو الأكبر من نوعه فى الشرق الأوسط، بالإضافة إلى المزارع السمكية التى قامت بها هيئة قناة السويس فى شرق القناة، والتى بلغت تكلفتها ٦٥٢ مليون جنيه، وتطوير وتنمية قرى سهل الطينة بالتزامن مع ما يتم من تنفيذ تطوير ميناء الصيد البحرى، بمدينة طور سيناء بالعريش وإعادة الاستفادة من بحيرة البردويل وزيادة سريان المياه داخل البحيرة، والتى تعد أكبر المزارع السمكية فى العالم.

أما التنمية الصناعية، فهناك ٥ مناطق صناعية ممتدة على مساحة ٨٣ ألف فدان تتمثل فى المنطقة الصناعية ببئر العبد، والحرفية بالمساعيد بوسط سيناء بأبوزنيمة بالقنطرة شرق، بخلاف المشروعات، التى يتم تنفيذها بشرق بورسعيد، ومصانع جهاز مشروعات الخدمة الوطنية، مثل مجمع رخام الجفجافة ومشروعات مصانع الأسمنت، التى تم تطويرها، كما تسعى الدولة إلى تعظيم الاستفادة من الكنوز المتوافرة على أرض سيناء، ومنها الرمال السوداء، التى يصل حجم الاحتياطيات منها إلى مليار طن منها ١٣ مليون طن من أفضل المعادن الاقتصادية النفيسة على مستوى العالم.

وعن خطط التنمية السياحية فمن أهم المشروعات التى نفذتها الدولة هو متحف شرم الشيخ، بالإضافة إلى عدد من المشروعات، مثل مشروع تطوير مدينة طور سيناء ومشروع التجلى الأعظم.

شرق التفريعة

ويعد مشروع تنمية شرق التفريعة ببورسعيد، انطلاقة حقيقية للمشاريع التنموية بمنطقة محور قناة السويس، بعد افتتاح القناة الجديدة، والتى تضم منطقة لوجستية وصناعية تكنولوجية فى منطقة شرق الإسماعيلية المعروفة باسم وادى التكنولوجيا ومناطق صناعية ومحطات لإنتاج الكهرباء.

ومن المشروعات المخططة هو مشروع وادى التكنولوجيا على مساحة ١٦٥٠٠ فدان على طريق الإسماعيلية العوجا، والذى سيخدم مدينة، وهو مشروع مؤهل لكى يصبح قطبا تنمويا يعتمد على إقامة صناعات عالية التقنية أى صناعات طبية أو فى مجالات الطاقة المتجددة والصناعات التكاملية الخاصة بها، بالإضافة إلى أنشطة خدمية سكانية، وأنشطة بحثية مع استبعاد أى صناعات غذائية ونسيجية ملوثة للبيئة.



تمثل الوثائق الإسرائيلية، التي تتناول تحقيق لجنة أجرانات تفاصيل دقيقة عن أداء القيادة الإسرائيلية أثناء المعارك، والتي تؤكد شعورهم بالصدمة الكاملة.. تحقيقات أجرانات مع القيادات السياسية والعسكرية، ثم مع الضباط؛ كشفت عن مدى التخبط والتراجع والتشتت للقيادة الإسرائيلية، كما كشفت عن فشل ذريع لأجهزة مخابرات الاحتلال، وتلقى الوثائق بظلالها على عمق الهزيمة الإسرائيلية، كما تروى مفاهيم أسرى الحرب الإسرائيليين، وقد صدر عن المركز القومى للترجمة عدة أجزاء لترجمة، وتحليل تلك الوثائق وفي الجزء الأخير منها، وربما يكون الجزء الأهم شهادة عدد الضباط بالفرقة 162، التى كانت مكلفة بإيقاف تقدم قواتنا فى القطاع الجنوبى.

شهادة ضباط الاحتلال تكشف تخبط وتشتت القيادات العسكرية

وثائق إسرائيلية تعترف بالفشل المخابراتي والتخبط العسكري

د. نسرين مصطفى

معلومات سيئة

تبدأ الوثائق بشهادة قائد الفرقة ١٦٢ التى تتطرق إلى دور المخابرات فى الأيام من ٦ حتى ٨ أكتوبر، حيث أكد أنه لم تكن لديه معلومات دقيقة من أجهزة المخابرات الإسرائيلية عن وضع القوات المصرية، وقال "إنهم أبلغونا أن القوات المصرية تقوم بعملية العبور على طول القناة" وأن المنطقة مليئة برؤوس الجسور"، وأكد قائد الفرقة التى تمركزت فى بالوظة أنهم لم يعرفوا بالتحديد حجم القوات المصرية أو مناطق سيطرة القوات المصرية بسيناء ووصف المعلومات المخابراتية بأنها "كانت سيئة جدا فى تلك المرحلة"، وأن القوات المصرية سيطرت على السواتر الترابية فى منطقة الدشم، بالإضافة إلى الاستخدام الواسع للأسلحة المضادة للطائرات.

وفى شهادته قال: علمنا أنه تم الانسحاب يومى ٧ و ٨ أكتوبر من القطاع الجنوبى، وهو الأمر الذي أكده نائب قائد الفرقة العميد دوف تاماري خلال شهادته. وأضاف أن الاتصالات كانت شبه مقطوعة بمنطقة جزيرة البلح والفردان والجنوب، وقال "إننا لم نكن نعلم فى الحقيقة أين المصريون".

حشد صاروخى

يقول اللواء جابى عامير، قائد اللواء ٤٦٠، إن صورة الموقف الذى علمنا به تفيد بأن المصريين عبروا ونجحوا وتمركزوا فى ضفتنا؛ لذا أصبحت الخطوة الثانية السير فى العمق والسيطرة على المحور العرضى، خاصة أن المصريين سيطروا على محور المدفعية حزيزيت وضابط مخابرات الفرقة وضابط مخابرات المنطقة لم يمدونا بأى معلومات مؤكدة.

وأكد أن أى معلومة كانت سترد من مخابرات المنطقة الجنوبية كانت تساهم فى اتخاذ الإجراءات المناسبة لوقف تقدم القوات المصرية.

ويقول العقيد ناتان نير قائد اللواء ٢١٧، الذي كان متوجها للهجوم على الفردان إنه لم يكن لديه أية معلومات عن موقف القوات المصرية، سوى أنها عبرت القناة، كما شهد العقيد حايكا نائب قائد اللواء ٢١٧ "أننا حتى آخر لحظة لم نتلق أي تقرير يخص قواتنا".

كما أكد عامير وغيره من الضباط أنهم لا يعلمون أى شيء عن طريقة قتال القوات المصرية باستخدام الصواريخ، كما "لم نعلم شيئا أو نتوقع قدراتهم على حشد كمية من الصواريخ المضادة للدبابات على منطقة تمتد بعرض القناة".

فقر معلوماتى

يقول اللواء اريي كيرن قائد اللواء ٥٠٠، وهو أحد قادة ألوية الفرقة إن القوات المصرية استطاعت عزل دشم قواتهم، كما أكد عدم ورود معلومات عن مكان تشكيلات الجيش الثانى، وأشار إلى أنه رغم براعة ضابط المخابرات فى اللواء إلا أنه لم يستطع الحصول إلا على معلومات قليلة جدا.

وأضاف خلال شهادته أنه "لم يشعر بوجود جهاز مخابرات يقوم بتزويدهم بالمعلومات"، وفى نفس السياق يشهد العقيد جيورا حايكا قائد اللواء ٢١٧ أنه لم تمده أى جهة بمعلومات عن قدرات القوات المصرية وأماكن تمركزها، بل أكد أنهم لم يعرفوا أى معلومات قبل يوم ٨ أكتوبر ولم يحدث تحديث للمعلومات لديهم.

سيطرة مصرية

وشهد الرائد آبي ساريد، ضابط أركان اللواء ٢١٧، أن القوات المصرية دمرت كتيبة رقم ٩ بالكامل، وأسقطت أغلب الدشم، وأن جميع من بها؛ إما قتيل أو أسير، إلا أنه أشار إلى أنه لم يكن لديه معلومات دقيقة فكان الغموض شديد للغاية، ونقص شديد فى المعلومات الواردة من خط القناة لدرجة أن القادة فى المؤخرة "اضطروا إلى تلفيق معلومات، والتى جاءت طبقا لما يؤمنون به"، واستطرد أننا لم نعلم بسوء الأوضاع على الأرض إلا يوم ٨ أكتوبر.

صائدو الدبابات

وأكد المقدم احتياط أساف ياجورى، قائد الكتيبة ١١٣، التابعة للواء ٢١٧، أنه حتى يوم ٨ أكتوبر لم يعرف ماذا يحدث على الأرض، ولا مقدار الخسائر، ولا عدد الجسور المصرية، التى عبرت حتى إنه لم يكن يعرف شيئا عن صائدي الدبابات، وكان أول معرفته بهذا الأسلوب فى القتال كان يوم أن واجه كتيبة القوات الخاصة، كما لم تمده المخابرات بأية معلومات عن نوعية الدبابات والمدفعية والصواريخ، كما شهد خلال التحقيق أنه لا يعرف طريقة القوات المصرية فى إدارة المعركة أو أساليب الدفاع المستخدمة.

> **ضباط إسرائيليون: فوجئنا بقدرة المصريين على حشد الصواريخ المضادة للدبابات**

ويقول قائد الكتيبة ١٩ التابعة للواء ٢٠٤، ويدعى حاييم عدينى إنه لم يتلق أى معلومات من ضباط المخابرات عن موقف القوات المصرية، وكانت الأوامر التى دائما ما يتم الإشارة إليها هي عدم الاقتراب من القناة، نظرا لسيطرة القوات المصرية عليها.

ويقول المقدم احتياط جيورا كويل قائد الكتيبة ١٢٦: كان هناك مائة دبابة مصرية موجودة فى منطقة القنطرة يوم ٨ أكتوبر، وأن قوة تزيد على لواء دبابات عبرت الجسور فى منطقة القنطرة و لواءان مشاة وأسلحة مضادة للدبابات ومدفعية، بالإضافة إلى القوات الخاصة، التى يتم إبرازها جوا بالمروحيات، وهو أمر لم نعتد التعامل معه.

ويتضح من شهادات الضباط أن هناك تخبطا فى إصدار الأوامر، وفى تنفيذها وفى بعض الأحيان التراجع بعد إصدار الأمر، وتغيير مستمر فى توجه القوات للسيطرة على الوضع فى سيناء، مما أدى إلى تشتت القوات، نظرا لتحركات القوات المصرية ولقلة المعلومات الواردة لهم.

نيران صديقة

يشهد المقدم كوفيل قائد الكتيبة ١٢٦، أنه يوم ٨ أكتوبر تعرضت كتيبته للضرب بالمدافع والقذائف، حيث أصيبت واحدة بقذيفة مدفعية، وتلقت أخرى قذيفة من دبابة مصرية، والثالثة تلقت صاروخا مضادا للدبابات. وبدأت الدبابة الرابعة تشتعل مما أجبره على التراجع، كما يروى أنه كاد أن يقوم بضرب دشمة بها جنود إسرائيليين، لولا أن لوح لهم أحد الجنود بشال فأدرك أنهم جنودهم، وكان يظن أنهم جنود مصريون.

وهناك روايات مختلفة بشهادات الضباط حول تطور الأوضاع خلال الهجوم فشهد المقدم احتياط حاييم عدينى، أنه وصل إلى منطقة عاروف ٣١، وشاهد دبابات الكتيبة ١٩٨ فى اشتباكات بالنيران مع القوات المصرية، فحاول الانسحاب نتيجة تعرضه لقصف مدفعي دقيق، إلا أن عامير يافى قائد الكتيبة ١٩٨، تراجع أمام القوات المصرية، وأطلق النيران على بستان نخيل وادعى وجود قوات مصرية به رغم عدم صحة الادعاء، كما ادعى عامير أنه حدث تداخل بين قواته وقوات إحدى الكتائب الإسرائيلية؛ ما أدى إلى حدوث اشتباكات بين القوتين تسبب فى فوضى عارمة؛ ما جعل القادة الإسرائيليين يطلبون فك الاشتباك بين القوات الإسرائيلية، وانسحاب إحدى القوتين واستمرت المعركة لمدة ساعة ونصف ضد



القوات المصرية، وهو تضارب واضح فى الروايات بين وجود معركة بين القوات والانسحاب، ثم نفى وجود قوات مصرية، ثم الإشارة إلى أن القوتين كانتا قوات إسرائيلية.

بستان النخيل

وفى نفس السياق، يقول نائب قائد اللواء العقيد شيلا ساسون، إنهم تعرضوا لإطلاق نيران من كل الاتجاهات فى منطقة بستان النخيل، وقال "كنت أرى كثيرا من صواريخ كاتيوشا، وصوارخ مضادة للدبابات"، إلا أنه أكد أن أى من القوتين الإسرائيليتين لم يتسببا فى خسائر للقوات المصرية فى المقابل تعرضت القوات الإسرائيلية لخسائر عديدة. ويشير عامير قائد الكتيبة ١٩٨ إلى أنه طلب تدخل المدفعية والطائرات، لكن الاستجابة لهذا الطلب كانت ببطء شديد، بالإضافة إلى حالة التخبط، وعدم الإدراك لطبيعة الأماكن وأسمائها، كما أشار إلى أن هناك وحدات كانت لا تعلم من الأساس بوجود اشتباك بين القوات، أو أنها لم تتلق الأوامر بالتدخل والاشتباك وأثناء المعارك، فى حين كشف أثناء شهادته أنه لم تكن هناك استجابة لأي طلب له أثناء سير المعارك والقتال، خاصة ما يخص نفاد الذخيرة. وكانت كل الأوامر بضرورة التحرك نحو الجنوب لإيقاف القوات المصرية المتقدمة.

صراخ عامير

وفجر العميد جابى عامير مفاجأة أثناء مثوله للتحقيق أمام اجرانات، وهى أن هناك كتيبة إسرائيلية تابعة للواء ٤٢١، رفضت الانضمام لهم أثناء القتال، بحجة أن قائد الفرقة رفض اشتراكهم فى القتال؛ ما كبدنا خسائر فادحة أثناء المعارك، وأكد ذلك المقدم عامى موريج قائد الكتيبة ٥٩٩، والذى قال إنه سمع عامير يقول "رجالى يقتلون وأنتم تتجادلون"، فى إشارة إلى الجدل بين القادة ورفض بعضهم الاشتراك فى المعركة.

تشويش وارتباك

وأشار المقدم احتياطى عدينى قائد الكتيبة ١٩ خلال شهادته إلى هجوم القوات المصرية عليهم فى المنطقة المحيطة بجسر الفردان بالار بى جى، كما أحاط بهم جنود المشاة، وكذلك عدد من الدبابات، وأصيب قائد الكتيبة عدينى بجراح، كما يؤكد قائد اللواء العقيد شيلا ساسون، على تعرضهم لخسائر كبيرة؛ منها تدمير ٤ دبابات، وإصابة قائد الكتيبة، وانقطاع الاتصال معها ووصل عدد القتلى ١٦، وكثير من الجرحى، كما أشار فى شهادته إلى أن كثيرا من الوقت أثناء المعارك كان يحدث تشويش على الإشارات اللاسلكية، مما أحدث ارتباكا للقوات الإسرائيلية وحالة من التخبط فى إصدار الأوامر أو تلقيها، وبالتالى تنفيذها.

خطأ جسيم

ومن الأخطاء الجسيمة، التى كشفت عنها التحقيقات وجود قوتين تحملان نفس الاسم إحداهما تتبع اللوء ٤٦٠، والأخرى موجودة بالفعل فى منطقة مجاورة لها، وكذلك كان هناك عدم معرفة متبادل من جانب القوات المجاورة ومهامها، وعدم التنسيق بين الفرق؛ مما يؤكد وجود خلل فى عمل هيئة أركان المنطقة الجنوبية.

قتال مختلف

ويشهد قائد الكتيبة ١٤٢ المقدم بيرعام أنه عندما بدأت كتيبته تتعرض لقصف صاروخي أنهم لم يمروا من قبل بصورة قتال مماثلة، ولا تطور مماثل للمعركة، واعترف أنه كان غريبا عليهم الاصطدام بذلك الكم من الصواريخ، وأكد أنهم لم يتلقوا معلومات أثناء سير المعارك توضح لنا ماذا يحدث خاصة فى ظل سقوط عدد كبير من الجرحى والقتلى.

أسر ياجورى

يصف اساف ياجورى، هجوم الكتيبة الثانية ١٤٢ على أحد المواقع المصرية، فيقول إننا تقدمنا حتى فوجئنا بأننا نفقد دباباتنا واحدة تلو الأخرى، وأننا قمنا بمهاجمة رأس الجسر الرئيسي للجيش الثانى بكتيبة واحدة دون مدفعية ودون غطاء من الطيران ودون كتيبة مدرعات فأصدرت أمرا بالانسحاب، وأنقذت من ٢٢ دبابة حوالى ٤ دبابات فقط، حتى إن دبابتى أصيبت فخرجت أنا و٣ جنود من الدبابة راكضين؛ بحثا عن مكان تختبئ فيه من الكوماندوز المصري حتى وجدت نفسي ملقى داخل حاملة جنود مدرعة مصرية.

خسائر فادحة

ويروى الرائد يتسحاك بريك، قائد سرية فى الكتيبة ١١٣، والذى نجا من القوات المصرية، فيقول المرحلة الأولى من الهجوم المصري، بدأوا يطلقون نيران متقطعة من الهاونات، وكلما توغلنا أصبح القصف اكثر كثافة، ثم أصبح القصف وحشيا على حد تعبيره فكان القصف بالمدفعية والصواريخ وقذائف الدبابات وخسرت الكتيبة ٣٦ قتيلا وأسيرا.

المقدم جيورا كوبل: لم نعتد على التعامل مع نوعية هذه الحروب



المقدم أساف ياجورى: وجدت نفسي داخل مدرعة مصرية

محمد عبد ربه رئيس النقابة العامة للعاملين بالتجارة:

الدولة المصرية فى عهد الرئيس السيسي تستهدف «المصري أولاً»

- الرئيس يعمل على حماية طبقة واسعة من الوقوع في براثن الفقر
- زيادة الرواتب والمعاشات لتوفير الحماية الاجتماعية للمواطن

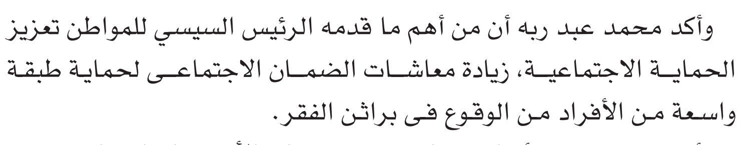
كتبت - أمل العقباوي



أشاد محمد عبد ربه، رئيس النقابة العامة للعاملين بالتجارة، بقرار الرئيس عبدالفتاح السيسي بزيادة الرواتب والمعاشات ليستطيع المواطن المصري مواجهة غلاء المعيشة، مؤكدًا أن الدولة المصرية فى عهد الرئيس السيسي استهدفت المصري أولا، من خلال توفير بيئة ملائمة ليحيا المواطن المصري حياة كريمة.



محمد عبد ربه رئيس النقابة العامة للعاملين بالتجارة



وقال محمد عبد ربه إن الرئيس عبد الفتاح السيسي عمل على توفير الحماية الاجتماعية للمواطن، وتمكين فئاته المهمشة أو الضعيفة تمكينًا تنمويًا واجتماعيًا.

وتابع رئيس النقابة العامة للعاملين بالتجارة أن الدولة المصرية اتخذت شعار «الإنسان المصري أولا»، حيث أن الإنسان المصرى هو البوصلة الأساسية لكل جهد أو خطة أو استراتيجية، والعمل على عدد من المسارات التى تصب فى هذا الهدف أولها تعزيز الحماية الاجتماعية.

وأكد محمد عبد ربه أن من أهم ما قدمه الرئيس السيسي للمواطن تعزيز الحماية الاجتماعية، زيادة معاشات الضمان الاجتماعى لحماية طبقة واسعة من الأفراد من الوقوع فى براثن الفقر.

وأوضح عبد ربه أن الدولة استهدفت زيادة الأجور والمعاشات بصورة مستمرة؛ تماشيا مع معدلات التضخم وزيادة الأسعار الناتجة عن أزمات عالمية متتالية، فارتفعت مخصصات الأجور بالموازنة العامة للدولة خلال سنوات الإصلاح الاقتصادى بنسبة ١٢٠٪ كما بلغت تلك المخصصات حوالى ٢١٤ مليار جنيه فى عام الإصلاح الاقتصادى ٢٠١٥/٢٠١٦، مقابل مستهدف الموازنة العامة للدولة البالغ ٤٧٠ مليار جنيه وفقا للبيان المالى للموازنة العامة لعام ٢٠٢٤/ ٢٠٢٣.

وتقدم محمد عبد ربه، رئيس النقابة العامة للعاملين بالتجارة، بالشكر للرئيس عبد الفتاح السيسي لما يقدمه من إنجازات تصب فى صالح المواطن المصرى الذى عانى طويلا من الظلم فى العصور السابقة.



في الطريق إلى أكتوبر (4)

بعد إنتهاء المشروع التكتيكي، الذي أجرته إحدى تشكيلاتنا الميكانيكية فى منطقة قنا فى أقصى صعيد مصر، الذي بدأ باقتحام مانع مائي صعب على نهر النيل والاستيلاء على دفاعات العدو فى الضفة الشرقية ومواصلة الهجوم على محور قفط القصير فى اتجاه البحر الأحمر، الذي عبر فيه الرجال بنجاح منقطع النظير عن حبهم لجمال عبد الناصر، الذي غادر دنيانا فى اليوم الأول من تنفيذ المشروع طبقا للتخطيط، ثم تم تأجيله لمدة أيام معدودة حتى تمت إجراءات دفنه وموراته ثرى مصر الذي عاش ومات على حبه، ثم استؤنف المشروع – ولسان حال كل الرجال يقول نحن على الدرب سائرون حتى نستعيد كل حبة رمل من ترابنا.

عدنا إلى وحدتنا فى منطقة تمركزها على مشارف مدينة القاهرة لنواصل تدريباتنا المخططة طبقًا للهدف المحدد والمنشود، وتمر بنا الأيام والليالي فى التدريب على كل فنون القتال وبصفة خاصة العمل خلف خطوط العدو، ونواصل الإعداد للحرب فنيًا وبدنيًا ونفسيًا، فالإعداد الفني أو الذهني احتوى على الكثير من المجالات، سواء فى دراسة ومعرفة كل المعلومات عن العدو، تكوينه، أماكن وجوده، نشاطه، تصرفاته، أسلحته ...إلخ، ثم المعلومات التفصيلية عن الأرض، أي مسرح العمليات بكل تضاريسه وطبوغرافيته من جبال ووديان وهضاب ومرتفعات ومنخفضات ودروب وطرق ومصادر المياه فيها والسكان المحليين ومصادر الإعاشة ... إلخ.

لقد درسنا كل شبر فى سيناء حتى حفظناها عن ظهر قلب.. كم قضينا من ساعات وأيام ونحن نصنع نماذج مجسمة للجبال والسهول وطبيعة الأرض فى كل قطاع من قطاعات سيناء.

وأيضًا فنون الملاحة البرية فى الأنواع المختلفة من الأراضي باستخدام الطرق الفنية ومن دونها، وكذلك المهارة فى الميدان، أثناء الحركة والاختفاء ومواجهة العدو والكثير والكثير من طرق الحصول على المعلومات وكيفية إرسالها بالوسائل الفنية والأجهزة اللاسلكية مع الحرص الكامل على تجنب قدرات العدو فى اكتشاف الاتصالات اللاسلكية والتعرض لها بالتشويش أو التنصت.

وفى مجال الإعداد البدني فيكفى معرفة أن المستوى الذي يجب ألا يقل عنه الفرد الذي يعمل خلف خطوط العدو، هو المسير لمسافة خمسين كيلو مترًا عبر الأراضي (الصحراوية أو الجبلية أو الزراعية) وهو يحمل فوق كتفيه شدة القتال التي لا تقل عن خمسين كيلو جرامًا من مهمات وأسلحة ومعدات وذخيرة وطعام ومياه.. أمّا فى مجال الجلد وقوة التحمل والضغط النفسي فقد كان ما لاقيناه من تدريبات يفوق طاقة البشر، من الاستمرار فى العمل دون مياه أو طعام لعدة أيام وتحت ضغوط غير متوقعة.. منها على سبيل المثال وليس الحصر: الانتقال بالهليكوبتر لمكان ما فى





جميع التحركات التي تتحركها المجموعة تكون وسط عدائيات وكمائن مدبرة من جانب قيادتنا ومن يقع فى الأسر يرى ألوانًا من الضغوط لا يقوى على تحملها إنسان

الصحراء ونحن نحمل معنا من الطعام والماء ما يكفى ليومين فقط، ولا يصرح لنا إلا باستخدام الطعام (٧٥٠ جرامًا) والمياه (١لتر) المخصص ليوم واحد فقط، مهما كانت الظروف ولا يستخدم طعام ومياه اليوم الثاني إلا بتصريح من القيادة.. وتقوم الهليكوبتر بإبرارنا فى مكان ما نتحرك منه مسافة ٤٠ إلى ٥٠ كيلو مترًا؛ لنصل إلى منطقة العمل التي نختفى فيها ونقوم بمراقبة الهدف المخصص لنا طيلة نهار اليوم الثاني ثم نتحرك فى الليل للمسافة نفسها ونصل إلى منطقة أخرى...

فى اليوم الثاني وفى الليلة الثالثة نتحرك المسافة نفسها لنصل إلى المنطقة التي سوف تلتقطنا منها الهليكوبتر، وقبل ركوب الهليكوبتر للعودة يتم التفتيش على الطعام والمياه المخصص كاحتياطي، فإذا كان فيه أي نقصان يتم ترك المجموعة على الأرض ويخصص لها مكانا آخر تلتقط منه المجموعة بعد ٢٤ ساعة على مسافة ٥٠ كم.

وجدير بالذكر أن جميع التحركات التي تتحركها

د. نصر سالم



كان ما لاقيناه من تدريبات يفوق طاقة البشر، من الاستمرار فى العمل دون مياه أو طعام لعدة أيام وتحت ضغوط غير متوقعة

المجموعة تكون وسط عدائيات وكمائن مدبرة من جانب قيادتنا ومن يقع فى الأسر يرى ألوانًا من الضغوط لا يقوى على تحملها إنسان.

ويأتي صيف العام ١٩٧٣ ويتم تجهيز كتيبتنا للتحرك إلى مرسى مطروح؛ لتنفيذ معسكر التدريب الصيفي المخطط، ورغم صغر رتبتي وحداثة عهدي بالخدمة العسكرية يكلفني قائد الكتيبة بقيادة القطار الحربي الذي ينقل عربات ومعدات وأسلحة الكتيبة وكذا معظم أفرادها من معسكر الكتيبة فى شرق القاهرة إلى مدينة مرسى مطروح -ويمر علينا فترة ليست بالقصيرة حتى نصل إلى مرسى مطروح – وأفهم لماذا اختارني قائد الكتيبة من بين كل ضباطها لهذه المهمة؟ ولماذا أعطاني كل سلطاته؟ فى كل يوم وفى كل ليلة كنا نقضيها بقطارنا فى أماكن (فرز القطارات) فى المحطات الرئيسية من شبرا إلى طنطا إلى الإسكندرية، حيث يتم فيها تجميع جميع عربات قطارات البضائع التي يتم فصلها من قطار إلى قطار حتى يكتمل عدد مناسب من العربات المتجه إلى مكان واحد ويتحرك القطار المكتمل إلى الاتجاه المحدد له فهذا إلى الإسكندرية وهذا دمياط ... وهكذا .. وهي عملية لا تخلو من الخطورة، التي تعرض حياة الأفراد الذين يتحركون مترجلين على القضبان دون انتباه فتداهمهم العربات التي يدفعها الجرار وتتحرك فى صمت على القضبان ولا يعلم الفرد العادي إلى أي مستقر هي ذاهبة ولا على أي قضبان فيحدث ما لا تحمد عقباه – الأمر الذي تطلب مني أقصى درجات الحزم والحسم فى السيطرة على الجنود ومنعهم من الترجل على القضبان فى مناطق الفرز مهما طال الانتظار، ولم تخلُ الرحلة من العديد من المواقف الطريفة والخطيرة فى نفس الوقت.

وتنتهي الرحلة بعد ما يقرب من أسبوعين ونصل إلى المكان المخطط للمعسكر على مشارف المدينة ويتم إنزال كل ما كان فوق القطار وتسكينه فى المعسكر وينضم إلينا باقي قوة الكتيبة من ضباط وجنود بقيادة رئيس عمليات الكتيبة (المقدم صلاح) -أشد وأقسى وأعظم من تولى هذه المهمة ويبدأ فى تنفيذ المخطط التدريبي، الصعب ما بين البحر والبر مع التركيز على أقصى درجات المهارة فى الميدان والتسلل داخل معسكرات ومواقع العدو.

كان التدريب يركز على التطبيق العملي لكل ما تدربنا عليه وخبرناه، وكأنه اختبار عملي لقدراتنا الحقيقية فى الحرب، ولا أنسى يوم قام المقدم صلاح، قائد المعسكر بتجهيز موقع منعزل للعدو عبارة عن رادار على جزيرة منعزلة فى البحر أو لسان صخري يفصل بين البحيرة الصغيرة شمال مطروح والبحر المتوسط، وكلف المجموعات بالتسلل إليها وقيام كل مجموعة بزرع بيرق يدل عليها فى حالة نجاحها فى الوصول دون اكتشافها، وفى حالة اكتشافها يتم وضعها فى الأسر وإنزال العقاب





كان معسكر الصيف هذا غطاءً لأحد أهم عمليات الخداع التي شملتها خطة الخداع الاستراتيجي الكبرى

بها، وكان قراري هو اختيار أصعب الطرق وأخطرها وهو الاقتراب من ناحية البحر، بالقارب المطاط ونحن نستخدم المجاديف، وبعد التعرض للغرق أكثر من مرة وسط الأمواج العالية والظلام الدامس تمكنت من الوصول إلى الهدف وقمت بالاقتراب زحفًا إلى داخل الموقع لزرع البيرق، فإذا بأحد الأفراد المكلفين بحراسة الموقع يكتشفني ويحاول تنبيه باقي أفراد الموقع، فأقوم بشل حركته، وأكتشف أنه الجندي السائق الخاص لمجموعتي، وأحاول إغراءه؛ لكي لا يكشف أمرنا فلا يمتثل بل يوجه إليّ سؤالًا يجعلني أشعر بالحرج حين يقول لي: «أهكذا علمتني»، فنتوصل إلى حل وسط، هو أن أعود من حيث أتيت دون أن أزرع البيرق الخاص بي، وفى المقابل لا يقوم هو بكشف أمرنا (ملحوظة كان المقدم صلاح يستخدم جميع السائقين فى تمثيل دور العدو نظرًا لعدم احتياجنا إليهم أثناء العمل فى البحر)، ولا يزال الجندي بدر شهيب، سائق مجموعتي حتى الآن، أحد أعز أصدقائي ولم نفقد الإتصال ببعض رغم مرور عشرات السنين.

كان معسكر الصيف هذا غطاءً لأحد أهم عمليات الخداع التي شملتها خطة الخداع الاستراتيجي الكبرى، فمنه يتم قيام بعض مجموعات الاستطلاع خلف خطوط العدو بإجازة طبقًا لمخطط الإجازات، ولا يتم عودة أفرادها، وأخرى يقوم قائدها بافتعال مشاجرة مع زميل آخر فيقرر قائد المعسكر إعادتهم إلى الكتيبة لعدم انضباطهم وآخر يبلغ دخوله المستشفى أثناء إجازته، ونكتشف بعد نهاية الحرب أنهم سبقونا إلى سيناء.



عندما اعتزمت لقاءه ليروى ذكرياته، ودوره في حرب أكتوبر، وبمجرد ذكر القوات المسلحة ومشاركته في حرب استرداد الأرض، ذكر رقمه وبياناته العسكرية، التي كان يحفظها عن ظهر قلب، إنه الرقيب "السيد رفعت منصور"، ابن محافظة الشرقية الذي التحق بالقوات المسلحة في سبتمبر 1969، ولمدة 10 سنوات كان فيها مقاتلا اتسم بالفدائية والطاعة، أحبه قادته وزملاؤه وبرع في تعلم ضرب المدفع واستخدامه في وقت قياسي فكان ماهرا.

الرقيب رفعت منصور: قلت للرئيس السادات "مستعدين للحرب"

د. نسرين مصطفى

قال: فور التحاقي بالقوات المسلحة اختارني اللواء حامد بركات لسلاح المدفعية، وتدربت فى مركز تدريب المدفعية لمدة ١٥ يوما، ثم أرسلت إلى الجبهة مباشرة. ولضيق الوقت كنت أذاكر كيفية تحضير المدفع بنفسي حتى جاء أحد القادة وعلم أنني أستطيع تحضير المدفع فى ٢٠ ثانية لذا رشحني للقيام بمهمة ضرب مدفع للعدو، كان يقوم بضرب مدينة السويس ونجحنا فى تدميره لذا تم ترقيتي إلى عريف.

كنت فى حرب الاستنزاف حكمدار مدفع أساس بالجيش الثالث الميداني، فكانت من مهامي ضرب كل ما أشاهده فى الجهة الأخرى للقناة خلال من ١٥ إلى ٢٠ ثانية. وكانت أهداف غير مباشرة، كما كنت ممن تم اختيارهم لضرب العدو فى فايد، نظرا لأنى كنت بارعا فى التصويب، وكنا كلنا أسرة واحدة، فكنت أعلم زملائى ضرب المدفع، وزميل آخر يعلمنى النيشان وهكذا، وكنا نقوم بعملية تدريب كل أسبوع وهو أمر شاق للغاية.

خدمت أيضا أثناء حرب الاستنزاف فى السويس، وكنا للعدو بالمرصاد، ففشل فى التمركز بالنقطة المقابلة لنا؛ بسبب دقة التصويب رغم أنهم وجهوا لنا الضربات بكل أنواع الأسلحة الحديثة، إلا أنه بفضل الله تمكنا أنا وزميلي حسن عبد الحافظ من صدهم، فكنا نتبادل المهام لمنع العدو من تحقيق أى نجاح لمدة نصف ساعة والطيران فوق رؤوسنا، لكننا لم نخف وشعرنا بالفخر والرغبة فى التضحية من أجل مصر.

السيد والسادات

ومن المواقف التى لا تنسى هى زيارة الرئيس الراحل أنور السادات لنا على جبهة القتال بصحبة اللواء الشاذلى، ووزير الدفاع محمد صادق، فى ذلك الوقت لمعاينة أحد حصون العدو القوية والتى تبعد عن موقعنا ٨٠٠ متر واختارنى القائد لإعطاء التحية إلى الرئيس، وسرد معلومات عن الحصن، وقال لى الرئيس بعدما انتهيت "هنحارب يا سيد"، وقلت له "مستعدين يا فندم" وكانت روحنا المعنوية مرتفعة، كما كان يزورنا ملوك وأمراء من الدول العربية الشقيقة كما زارنا الكثير من المشاهير والفنانين؛ منهم الفنانة سعاد حسنى، والفنانة نادية لطفى، والملحن كمال الطويل، وغيرهم وكانوا يقولوا لنا أنتم أبطال وسوف تنتصروا.





> **تعلمت تحضير المدفع فى 20 ثانية وكان حلمى أسر جندى إسرائيلى**

كانت مصر كلها تريد أن تحارب وتسترد الأرض، وأتذكر أنه قبل ٧٣ بشهور أصبت فى عيني وذهبت إلى مستشفى السويس للعلاج، وكانت عينى مصابة لفترة وعندما توجهت إلى مسقط رأسي استقبلنى أهل بلدتى بالحفاوة، قائلين النصر جاى وإن شاء الله سوف ننتصر.

لحظة العبور

وأضاف: يوم ١٠ رمضان كنا نرتدى البيجامات، وطلبوا منا تناول وجبة الإفطار، إلا أن الجميع رفض وفى الساعه ٢ إلا عشرة، فوجئنا بطائرات مصرية تطير على ارتفاع منخفض فكانت كلمة الله أكبر هى الرد التلقائى، فكانت طائراتنا تصب الجحيم على قوات العدو، وكانت بجوارنا صواريخ سام ٦ التي استطاعت ضرب أى طائرة للعدو توجد بالمنطقة، فكان الصاروخ ينسف الطيارة ١٠٠ جزء فى الوقت الذى كان سلاح المدفعية يقوم بضرب العدو من الجانب الآخر وعبرت الجهة الشرقية للقناة بعد يومين من عبور قوات المشاة.

ويتذكر رفعت ما مر به فى حرب النصر فيقول: نجوت من الموت بأعجوبة فى أحد المعارك وكنت فى أحد المواقع الخلفية بدشمة تحت الارض والمدفع أمامى لمسافة ١٠ أمتار، وفوجئنا بطائرة توجه لنا صاروخا دمرت الدشمة، ولم تصيبنى لكن زميلى استشهد وجاء الشيخ زايد رحمه الله لتقديم واجب العزاء لي ولزملائي.

أيام صعبة

ويضيف، عشنا أياما صعبة فى فترة الحصار فى الدفرسوار، لكننا صممنا على الانتصار والمقاومة، وكنا مستعدين للتضحية من أجل سيناء وكنا دائما نردد "ضاقت ولما استحكمت حلقاتها فرجت" ومن الفرج أن وجدنا سيولا جعلت من تحتنا بحارا تحت الأرض.

وكنت أتمنى أن أستطيع أسر أى جندى إسرائيلي، إلا أننى لطبيعة السلاح كنت من المدفعية، فلم يكن لنا أن نتقدم ولكن دورنا هو التمهيد النيرانى، ومن يخول لهم الهجوم والأسر هم المشاة والاستطلاع والمدرعات، إلا أننا كنا نراهم وهم صفوف فى الأسر بيد جنودنا البواسل، ويتم ترحيلهم إلى جهات غير معلومة.

وبعد مرور ٥٠ عاما على العبور أشعر بالفخر، فقد كانت الحرب صعبة استشهد منا الكثير فى حرب الاستنزاف، إلا أنه فى حرب أكتوبر، لم يمت من رفقاء السلاح الكثيرين، فى كتيبة بها أكثر من ٦٠٠ شخص لم يمت إلا ٣ جنود، وأثبتنا فى حرب الاستنزاف أننا قادرون على عبور الصعاب، وأثبتنا فى حرب اكتوبر أننا عقول لا تقهر.

وفى ذكرى أكتوبر أقوم بجمع أبنائى لأروى لهم كيف مرت الأيام على المصريين خلال حرب أكتوبر حتى إن ابنى محبا للقوات المسلحة، وهو أحد رجالها المخلصين، فنحن نتوارث حب مصر جيلا بعد جيل.



بمناسبة الأحتفال باليوبيل الذهبي لأنتصارات أكتوبر

تتقدم

الشركة القابضة للصناعات الكيماوية

بأسمى آيات التهاني للقيادة السياسية والشعب المصري بهذه المناسبة العظيمة





النقابة العامة للعاملين بالمناجم والمحاجر

الأستاذ/ محمد أحمد عبدالحليم سمارة رئيس النقابة
والأستاذ ناجح جمعة حسن الأمين العام
والأستاذ أشرف شحات محمد أمين الصندوق
وجميع العاملين بالنقابة
يهنئون
فخامة رئيس الجمهورية

الرئيس/ عبد الفتاح السيسي

القائد الأعلى للقوات المسلحة
بمناسبة الاحتفال باليوبيل الذهبى
لذكرى انتصارات أكتوبر المجيدة
كما يهنئون
الشعب المصري العظيم
والقوات المسلحة الباسلة
حفظ الله مصر شعبًا وجيشًا
تحيا مصر.. تحيا مصر.. تحيا مصر

حرب أكتوبر 1973م

حرب أكتوبر



النقابة العامة للعاملين بالصناعات الهندسية والمعدنية والكهربائية



الشعب المصرى العظيم وقواتنا المسلحة بذكرى انتصارات أكتوبر المجيدة

وتتمنى لبلادنا الحبيبة دوام التقدم والأزدهار

تحت قيادة

السيد الرئيس/ عبد الفتاح السيسي

خـدم سـعد زغلول فـى الجيش الثانى بالإسـماعيلية، برتبة رقيب أول مجند خلال حرب الاسـتنزاف وحرب أكتوبر..تعلم اللغة العبرية، ثم التحق بسـلاح المخابرات الحربية والاسـتطلاع سـنة 1970، وكان أحد عناصر الحرب الإلكترونية أثناء حرب أكتوبر.

يقـول الرقيـب أول سـعد زغلـول، لـ «أكتوبر»: كانـت مهمتى وضع العدو تحـت المراقبة عن طريق الاستماع لأى إشارة على أرض سيناء لرصد تحركات القوات الإسرائيلية على خط بارليف، والدوريات، ومراقبة المطارات، والقطع البحرية فى أشـدود وحيفا، وتحديد المكان عن طريق تحديد الإحداثى، وهـو أحـد أنواع الحرب الإلكترونية، والتى كان دورهـا التنصت، وإعاقة الاتصال؛ أى قطع الخطوط بين الطرفين والشوشرة أى التشويش على أحد الطرفين.

أحد أبطال الحرب الإلكترونية

سعد زغلول: يروي حكاية نداء الاستسلام.. والعثور على الخريطة المشفرة

أضاف: خلال حرب الاستنزاف خدمت فى منطقة البحر الأحمـر، وكلفـت بمراقبة تحركات العدو فى جنوب سـيناء وجزيرة شـدوان، واشـتركت فى إبطال عدد مـن العمليات العسـكرية الإسـرائيلية، ضد قواتنا. وفى إحدى العمليات سـمعت الجنود الإسـرائيليين ليلا يقولـوا: "يجب أن يبقى الحمـر فـى حالـة اسـتعداد، والمقصـود بالحمـر القوات الخاصة الإسـرائيلية لضرب السـود أى القـوات المصرية، فأبلغت القيادة وتمكنت قواتنا من إيقافهم فى سفاجا.

وفى ليلة ٥ أكتوبر، وكلت إليّ مهمة عبور القناة مع قوات الكوماندوز المصري التى كانت مكلفة بسـد مواسير النابلم، التى قال موشى ديان إنه من المستحيل على الجيش المصرى أن يواجه جنودنا على خط بارليف.

وقـال: إن حـرب أكتوبر كانـت أكبر دليل علـى أن مصر قـادرة على خوض حرب إلكترونية، وهو عكس ما كان يظن العـدو، وهـى حرب التحكـم وتعطيل كل ما هـو إلكترونى؛ لذا قامت القوات المسـلحة، أولا بضـرب ما عرف بجوهرة التاج فى سـيناء، وهو أكبر موقع تجسـس إلكترونى يرصد تحـركات القوات المصرية، وأدت الضربة إلى شـلل وتعمية لأجهزة التوجيه.

صرخات العدو

قـال زغلـول: كانت لحظة العبور لحظة تاريخية سـمعت الجنود الإسرائيليين، وهم يقولون صارخين "زلزال من اتجاة الغـرب"، و"الطيـارات المصريـة تحـوم فوق رؤسـنا والعدو يهاجمنا من كل اتجاه"، و"نريد معاونه فورية"، "إنهم يعبرون فى زوارق ويعبرون إلينا ويطلقون علينا قاذفات اللهب"، "أين سلاح الجو نريد معاونة من سلاح الجو فورا".

وأضـاف: وجدنـا مع الأسـرى مذكـرات وكتبـا تخاطب الجنـدى الإسـرائيلي، وكان فيها "اعلم أيهـا الجندى وأنت تحـارب فى خط بارليف، أنك تدافـع عن البيت بعيدا جدا عـن البيت أعلم أن النقطة بها كل شـيء، يحتاجه الجندى؛ فيهـا اتصـالات لكـى يطمئـن الجنـدى على أسـرته، وبها ملاعب، ومكتبة، وكتب، واعلم أنك فى خط محصن جدا لا تستطيع المدفعية المصرية أن تؤثر فيه بأى شكل".

ومن التعليمات التى كانت توزع على الجنود الإسرائيليين، والتى وجدناها مع الأسـرى والفارين (يجب علينا أن نجعل القنـاة "خرسـاء")، أى تعطيل الملاحة فـى القناة ولا تجعل العـدو يعبـر إلينـا فـرادى، أو جماعات لعمـل تخريب فى محيط النقطة.

ومـن مقولات قادتهم: من المعلوم جيدا أن أى محاولة من جانب مصر بحرب جديدة ضد إسـرائيل ستكون مثل الذى يضغـط على زناد المسـدس مصوبا إلى قلبـه، وهو نوع من أنواع الغرور كناية عن قوتهم وضعف قواتنا.

إشارة مهمة

وأضـاف زغلـول: يوم العبـور التقطت إشـارة لها أهمية قصـوى وعظيمـة تم تصعيدها إلى مركـز ١٠ الذى كانت تـدار فيـه الحـرب، نظـرا لمغزاهـا، وكانت الإشـارة تقول "تعليمات من قيادة سـلاح الجو الإسـرائيلي ..سـلاح الجو الإسرائيلي غير مسموح له الاقتراب من المياه لمسافة ١٥كم"، وكان رد فعـل كل مـن كان فى القاعة أن قفزوا من الفرحة؛ لأن الإشارة تعنى أن صواريخ الدفاع الجوى المصري العظيم ترتفع فى السـماء كالمآذن العالية، مما أعطى فرصة لقوات المشـاه أن تتحرك بحرية وتقوم بعمل رؤوس جسور، ومعابر لتعبر للضفة الشرقية المياه.

نداء الاستسلام

ويقول: كلفت فى هذه الليلة بكتابة نداء بالعبرية، ويتم بثه على من بقى متحصنا فى الدشم وخط بارليف، وكان البيان يقول "نداء إلى الجنود الإسرائيليين بالمواقع اسمعوا كلامى جيدا، أنتم محاصرون، وهذه أرضنا وسوف نحررها، وأنتم محتلـون .. أيها الجندى اعلـم أن من يحارب المصريين أما قتيل أو جريح أو أسير حرب وسنعاملك معاملة جيدة، وعد إلى أمك وأبيك وأسـرتك وأصدقائـك، فقط ارفع الأعلام البيضـاء، وسـوف نعاملك معاملة طيبة مـع العناية الطبية حسب اتفاقيات جنيف".





> زغلول سمعت الجنود الإسرائيليين يصرخون «زلزال من الغرب»



خريطة سيريوس المشفرة

وكشف البطل زغلول عن كنز وقع فى يد القوات المصرية، وهو"خريطة سـيريوس المشفرة والسـرية للغاية"، الخاصة بالجيش الإسـرائيلي، وهى التى توضح مواقع الدشـم على خط بارليف، واسـم كل النقاط بالعبرية، فمثلا بودابسـت هـى بورفـؤاد وما تسـميد فى الدفرسـوار ولكيـكان وهى تل سـلام وعمازج هو نقطة قرب منطقة السـويس وهكذا وكل أسـماء المطارات والمحاور، التى يتنقلوا عليها مكتوبة بالعبرية، مما يسـهل علينا تحديد مكانهم وفقا للإحداثى، وبالتالى تنفيذ مهام قتالية ناجحة

إحباط هجوم ٨ أكتوبر

وأضاف اسـتطعت أن أكشـف تحركات الهجـوم المضاد الذى كان العدو يعتزم القيام به يوم ٨ أكتوبر عندما حاولوا الهجوم على القنطرة بقواتهم المدرعة، إلا أننا أبلغنا القيادة، وخططنا لكمين واسـتطعنا أسرعسـاف ياجورى أكبر رتبة فـى الجيش الإسـرائيلي، وظهـر فى التليفزيـون المصري، وتحدث مع المرحوم أحمد الحملى مدير البرنامج العبرى.

وأكـد أنه صدرت أوامر من القيادة بعدم قتل الأسـرى، ولكـن حثـت الجنـود علـى أسـر أكبـر عـدد مـن الجنود لاسـتبدالهم بالجنـود المصريين الذين أسـروا خلال حرب ١٩٦٧، من يتم أسـره يسلم من الوحدات للمخابرات، ومنها إلـى لجان خاصـة للتعامل مع الأسـير، لكى يتـم التحقيق معهـم، ولكن دون تعذيب والأجهزة المصرية كانت بارعة فى ذلك، واعترف الأسـرى الإسـرائيليون بذلك خلال برنامج أذيع فى الإذاعة الإسرائيلية بعنوان "حديث مع الأسرى".

أصوات القادة الإسرائيليين

خـلال الفتـرة التـى قضيتها فـى تتبع العدو اسـتطعت تمييـز صوت عدد من القادة الإسـرائيليين، وهم شـارون، ومانلـر، وابرايام ادان، كما لا يمكن أن أنسـى صوت القادة الإسـرائيليين، وهم يصدرون تعليماتهـم للجنود على جبهة القتـال، ألا تبذروا فـى الذخيرة والرصاصـة التى لا تقتل لا تطلقها، وسمعت شـارون خلال معركة المزرعة الصينية، وهو يقول لا نستطيع إيقافهم، كما سمعت موشى ديان، وهو يقول إنه خراب الهيكل الثالث.

وفى يوم ١٣ أكتوبر سمعت صوت صوت هادئ يقول أين مكانك المحـدد بالقطاع فرد عليـه الجندى موجود فى منطقة ٤٣، واتضح من خلال الإحداثيات أن المتحدثين هو قائد الجبهة الجنوبيـة بسـيناء شـموئيل جونيـل، والمتحـدث الآخر مع الجنـرال ابراهـام ادان قائد المدرعات بسـيناء، وأكبر رتبة فـى الجيش الإسـرائيلي بالمدرعـات. وتم تحديـد مكانهم وأطلقت نحوهم النيران المؤثرة، فتم قتله، وكل من كان معه فـى الدبابة، وكان معه أحد الصحفيين المشـهورين، وماتوا يوم السبت ١٣ أكتوبر ١٩٧٣.

وختم زغلول بقوله: المشهد المشهور الذى تذيعه إسرائيل حتـى الآن، وهو مشـهد استسـلام نقطة لسـان بورتوفيق، والقائد الإسرائيلي يسلم علم موقعه لقائد الصاعقة زغلول فتحـي، ويؤدى لـه التحية العسـكرية، وهى تدل على نصر أكتوبر الأكيد لأن الصورة لها وقع شديد عليهم.



على مر التاريخ، أنتجت القوات البحرية المصرية أبطالا ألهبوا البحار تحت سفن الأعداء. بدأت معركتها الفعلية عندما دمرت المدمرة الإسرائيلية إيلات فى 21 أكتوبر 1967، فى عملية وصفت بالعملية الأصعب فى تاريخ البحرية المصرية. ليأتى القبطان عمر عز الدين فى الدفعة الأولى من سرية الضفادع البشرية ضمن لواء الوحدات الخاصة، ويقود مع زملائه عمليات تدمير الرصيف الحربي إيلات وناقلات الجنود بيت شيفع وبات يم.

"أكتوبر" التقت القبطان عمر عز الدين، أحد أبطال عمليات الإغارة على ميناء إيلات الإسرائيلي، يحكى لنا كواليس الملحمة التى نفذتها البحرية المصرية بضرب العمق الإسرائيلى؛ لتحطم أوهام العدو الذى كان يعتقد بأن امتلاكه "إيلات" سيرهب المصريين .

قائد مجموعة فى عمليات إيلات القبطان عمر عز الدين لـ"أكتوبر":

أشعلنا النار فى المياه تحت سفن الأعداء

عمرو حسين

جاءت الضفادع البشرية لتنفذ عمليات إيلات فى وقت كانت مصر تعانى من نقص حاد فى المعنويات على أثر ما حدث ٥ يونيو ١٩٦٧، فكانت عمليات إيلات سبيلا للقوات البحرية لاستعادة الثقة فى القوات المسلحة المصرية والبناء النفسى قبل البناء العسكرى، وتنفيذا لاستراتيجية العمق بالعمق فى مواجهة العدو، عرفنا بنفسك بك وبرافقك؟

"اسمى عمر على عز الدين، مواليد مدينة طنطا بمحافظة الغربية عام ١٩٤٦، أبى رحمة الله عليه كان مهندسا زراعيا، كنا نتنقل فى كل أنحاء الجمهورية: من طنطا إلى سوهاج إلى أسوان للمنصورة لـ بنى سويف، حتى استقرت العائلة فى القاهرة، بعدما التحق أخى الأكبر بكلية الهندسة جامعة عين شمس، فالتحقت بمدرسة النقراشي وتخرجت فيها فى عام ١٩٦٢، ثم التحقت بكلية الهندسة جامعة عين شمس، أسوة بأخى".

"وفى بداية التحاقى بكلية الهندسة، تقدمت بطلب الالتحاق بالكلية البحرية العسكرية، ولكن أثناء دراستى فى الهندسة وصلنى جواب (تم قبولك فى الكلية البحرية) وبعد أسبوعين فى هندسة عين شمس، التحقت فى الكلية البحرية عام ١٩٦٢ وتخرجت فى ١٩٦٥".

"تعلقت بلواء الوحدات الخاصة فى القوات البحرية، وبالتحديد الضفادع البشرية واخترتها، وهذا يعود لرغبتى فى القيام بالمهام الفدائية، ولها كشف طبى مخصوص، اجتزته بنجاح، وبدأت المشاركة فى فرقة غطس هجومية المختصة بعمل عمليات زرع الألغام".

كان المزاج العام يتجه إلى الاستخفاف بقوات العدو الإسرائيلى حتى يوم ٤ يونيو ١٩٦٧، بل ويستهزئ بها، إلى أن جاء يوم ٥ يونيو ١٩٦٧ بواقع مرير، كيف عشت وعاش أفراد القوات البحرية هذين الشعورين المتناقضين بين عشية وضحاها؟

"أثناء تدريبنا فى فرقة الغطس الهجومية فى وحدة الضفادع البشرية، حدثت مأساة ٥ يونيو ١٩٦٧، وكنا شباب متحمسين، اتجهنا فور علمنا بما حدث، إلى قائد اللواء وقتها، اللواء بحرى أركان حرب حسن نزيه هلودة، وقولنا: عاوزين نحارب، وبحكمة بالغة احتوانا اللواء هلودة: هل حصلتم على شهادة التخرج وانهيتم التدريب؟ قلنا: باقى لنا ٣ أشهر، رد علينا: أكملوا تدريباتكم حتى تصبحو ضفادع بشرية قادرة على تنفيذ المهام.. الشغل والعمليات قادمة وكثيرة".

"كان الدرس المستفاد هو أن أى واحد عاوز يفيد البلد، لازم يكون عنده علم وكفاءة، وفعلا أكملنا تدريبات الضفادع، ومن حسن حظى أن كنت فى بعثة سرية أوفدت إلى فرنسا عام ١٩٦٨، لشراء أجهزة غطس حديثة، وكانت أول رحلة لى فى أوروبا، اختبرنا الأجهزة فى ميناء سانت مارى الفرنسى على البحر المتوسط، حصلنا على الأجهزة واشتغلنا بها فى العمليات".

"أذكر أن بعد نجاح عمليات إيلات، روجت إسرائيل لرواية غريبة، وهى أن تنسب النجاح للجانب الفرنسي وتداولت أنباء عن تدريبات للضفادع البشرية المصرية فى فرنسا، وهذا لم يحدث، فنحن لم نتعلم أن نكون ضفادع بشرية فى فرنسا، ولكننا اختبرنا الأجهزة فقط".

"كانت مصر ممنوعة من التزود بالسلاح الأوروبى، فرنسا وردت السلاح إلى يوغسلافيا، ويوغسلافيا وردت السلاح إلى الجزائر، وهى التى اشترت السلاح بالنيابة عن مصر، مصر واجهت صعوبات كثيرة فى الحصول على الأسلحة الحديثة.

كنا نتدرب فى الضفادع البشرية على معدات إيطالية (ماركة بيريللى) من أيام الحرب العالمية الثانية (١٩٤٠ - ١٩٤٤) طبعا معدات قديمة، لما حصلنا على معدات حديثة كان لها تأثير كبير فى عمليات إيلات".

"كان الشعور يوم ٤ يونيو، يملأه الزهو وكنا نفهم أن إسرائيل بلد ضعيف جدا وأن الجيش المصري هيحدد ساعة الحرب وطريقة الانتصار ويستطيع أن يصل تل أبيب فى ٤٨ ساعة، وهذا خطأ كبير، جعل الصدمة كبيرة فى ٥ يونيو، وزاد على ذلك بيانات إذاعة صوت العرب عن سقوط الطائرات حتى ٨ يونيو. ومع عودة زملائنا من الجبهة، كانت صدمة مهولة، وكان شعور أى ظابط أو جندى إن إحنا أصلا لم نحارب لم نأخذ فرصة، ودى أخطاء من القادة السياسيين إنهم وهمونا بأشياء غير حقيقية، ونحن كـ "شعب مصري" عندنا أغلى حاجة الأرض (الأرض عرض).. وجدنا أن جزء غالى أوى من أرضنا أخدته إسرائيل، وكانت إهانة وعار".

كيف كانت الفترة من ٥ يونيو ٦٧ حتى أكتوبر ٧٣ بالنسبة لكم؟

"مسيرة ٢٠٠٠ يوم وليلة بين ٥ يونيو وحتى ٦ أكتوبر ١٩٧٣، كانت أصعب الأيام والليالى على ١٢ ضابطًا وصف ضابط، قوام لواء الضفادع البشرية. تحولت إلى تنافس شديد جدا، كنا نبكي عندما لا يتم اختيارنا فى عملية وتسند إلى زميل آخر، وأذكر زميلى القبطان محمود سعد (قائد مجموعة تفجير الحفار) كان أمله أن يشارك فى عملية، وعندما لم يتم اختياره، عاد غاضبا إلى بيته فى طنطا، هذا الشعور كان سائدًا".

"تغيرت القوات البحرية فى سبتمبر ١٩٦٩ بتعيين العميد – وقتها – محمود فهمي عبد الرحمن (١٩٢٩ - ٢٠٠٦) قائدا للقوات، وهو أصغر قائد للقوات البحرية فى تاريخها (٣٩ عاما). كان فهمي جرىء جدا، وأخرج من الملفات، خطط هجومية ضد أهداف إسرائيلية، وكان دائما يقول (من المهم التخطيط المحكم للعمليات، وأن تكون الخطة قابلة للتنفيذ) كانت توجد خطط للهجوم على

عز الدين



عبد الناصر قال: "زى ما إسرائيل ضربت فى العمق لازم نرد عليها فى العمق"



قائد القوات البحرية سافر إلى ميناء العقبة الأردنى لمعاينة ميناء إيلات قبل العمليات



العملية البحرية الاولى كانت تدمير إسرائيل من الشمال والجنوب فى 8 /9 نوفمبر 1969

موانئ إيلات وحيفا وإشدود، وقال (يلا نشتغل)".

«فى خلال ٧ أشهر، بداية من نوفمبر ١٩٦٩ إلى مايو ١٩٧٠، تمكن لواء الضفادع البشرية من تنفيذ خمس اختراقات لميناء إيلات، بالإضافة إلى عملية الحفار فى غرب إفريقيا على بعد ٧٠٠٠ كيلومتر، وهذا رقم قياسي على مستوى العالم، حضرت أربعة من خمس اختراقات لميناء إيلات، وعرفنا إن العدو الإسرائيلي يُقهر عادى، ونقدر عليهم، والسر كله فى الجندي المصري».

بالعودة إلى تفاصيل العمليات الخمس على ميناء إيلات، نجد أنها جاءت ضمن استراتيجية العمق بالعمق، بعد الغارة الإسرائيلية على الزعفرانة فى السويس، وكان الاستهداف الرئيسي للعملية هو تفجير المدمرات بيت شيفع وبات يم المستخدمتين فى عملية الزعفرانة، فكيف سارت الأمور؟

"البداية فى ٩ سبتمبر ١٩٦٩، عندما أغارت ناقلتى الجنود والدبابات بيت شيفع وبات يم، على الرادار فى منطقة الزعفرانة فى خليج السويس. استخدمت إسرائيل الأقمار الصناعية فى دراسة المنطقة، ونفذت عملية إنزال جنود فى الزعفرانة، تمكنوا من إغلاق الطريق، واستشهدت فصيلة مكونة من ٣٠ ضابطا ومجندا، واستعرضوا فى الإذاعة والتليفزيون الإسرائيلي".

"كان لحادثة الزعفرانة تأثير سيئ جدا، فأعطى الرئيس جمال عبد الناصر، تعليماته بتغيير عدد كبير من القادة، ومنهم قائد القوات البحرية، وتم تعيين العميد – وقتها – محمود فهمي، وهنا بدأت مرحلة جديدة فى تاريخ القوات البحرية، وكان أول اجتماع للمجلس الأعلى للقوات المسلحة، برئاسة عبد الناصر، حضره قادة القوات والوحدات والوزارات السيادية".

"فى بداية الاجتماع، قال عبد الناصر: "زى ما إسرائيل ضربت فى العمق لازم نرد عليها فى العمق"، وقال قائد القوات الجوية لا نستطيع أن نصل إلى عمق إسرائيل، فقال محمود فهمي: "يا ريس أنا عندي رجالة من الممكن تضرب إسرائيل فى العمق"، سأله عبد الناصر: "إزاى" قال قائد القوات البحرية: "أن نضرب حيفا وإيلات وأشدود، الموانئ الثلاثة الرئيسية لإسرائيل، فقال عبد الناصر: "ماشي، خلينا فى إيلات لأن ناقلات الجنود اللى نفذت الزعفرانة، خرجت منها، ابدأ التنفيذ".

"عند عودة قادة القوات البحرية إلى الإسكندرية، طلب من قائد لواء الضفادع البشرية الرائد رضا حلمى، تجهيز الرجالة والحضور بعد أسبوع لقيادة القوات، وخلال أسبوع التجهيز لعمليات إيلات، طلب قائد القوات أن يعاين ميناء إيلات بنفسه، وبالفعل سافر اللواء محمود فهمى بجواز سفر سياحى، إلى ميناء العقبة الأردنى، ويوجد على ميناء العقبة مركز مراقبة فى مواجهة ميناء إيلات، صعد فهمى بملابس مدنية ومعه نظارة معظمة وعاين ميناء إيلات. ثم تواصل مع الملحق العسكري المصرى فى الأردن، ومنظمة فتح التى كان لها نفوذ قوى فى ذلك الوقت".



تدربنا على أجهزة غطس إيطالية (ماركة بيريللى) من أيام الحرب العالمية الثانية

حملت ذكريات إيلات بطولة متفردة للرائد رضا حلمى، قائد أول اختراق لميناء إيلات، ضمن خطة تطويق إسرائيل من الشمال والجنوب، وكنت شاهد عيان، فماذا رأيت؟

"خطة القيادة السياسية كانت ممتازة، حيث قال الرئيس عبد الناصر: هنضرب إسرائيل من الشمال والجنوب فى نفس التوقيت. فى الشمال تحركت المدمرتان المصريتان (الناصر والظافر) الساعة ١١ مساء باتجاه الموانئ الإسرائيلية فى سواحل سيناء، وكذا تدمير منطقتى رمانة وبالوظة، لاحتوائها على مخازن الأسلحة وعتاد الجيش الإسرائيلي".

"فى نفس التوقيت، كان أول اختراق فى ٨ /٩ نوفمبر ١٩٦٩، من الجنوب، حيث اتجهت ٣ مجموعات – المجموعة فردين – الضفادع البشرية إلى إيلات لتدمير السفن الإسرائيلية، معانا ٦ ألغام، كل لغم ٥٠ كيلو جرام، بالإضافة إلى أنابيب الأوكسجين والأجهزة والبنزين على متن زوديك. وصلنا على بُعد ٢,٥ كيلومتر من ميناء إيلات فى الساعة ١١ مساءا، وفجأة.. تم اكتشافنا من قوات خفر السواحل الإسرائيلية، وتوجهت الكشافات نحونا، فتحول الليل إلى نهار وحدث ارتباك شديد بين مجموعات الضفادع البشرية على متن الزوديك".

"فى الحقيقة كان تصرف الرائد رضا حلمى قائد لواء الوحدات الخاصة.. غريب جدا، توجه إلى (البروّة) مقدمة الزوديك وزود السرعة مهاجما اللانش الإسَرائيلي، كان الرد الإسرائيلى أغرب، حيث انطفأ الكشاف ولاذ الجنود الإسرائيليين بالفرار من أمامنا، وأصدر الرائد حلمى تعليماته بعدم استكمال العملية لأننا أكتشفنا. ولم تكن هناك نتائج ملموسة، ولكن فى الواقع اكتسَبنا معرفة كبيرة بميناء إيلات وبمعرفة أن عدونا جبان".

استهدفت عملية إيلات الأولى تدمير ناقلتى الجنود ولم تجدهم، ولكن الضفادع البشرية لا تعود بخفى حنين، نفذتم عملية أخرى أهلت للعملية الثانية، فما هى؟

"فى ١٥ / ١٦ نوفمبر ١٩٦٩، خرج الـ ٦ أفراد المشاركين فى العملية التى لم تنجح، لتنفيذ الاختراق الثانى أو العملية الأولى، ونقول عليها العملية الأولى؛ لأن لها نتائج ملموسة، المجموعة الأولى (ملازم أول عمر عز الدين مع الرقيب محمد العراقي) والمجموعة الثانية (ملازم أول حسنين جاويش مع الرقيب عادل الطراوى) والمجموعة الثالثة (ملازم أول نبيل عبد الوهاب مع الرقيب محمد فوزى البرقوقى).. دخلنا الميناء وكانت المفاجأة الأولى أننا لم نجد بيت شيفع أو بات يم، وكان لدينا تعليمات بتدمير أى سفن عسكرية إسرائيلية فى الميناء، لأن العدو الإسرائيلى شن غارات على أهداف مدنية مصرية كما حدث فى بحر البقر وفي خزانات النفط فى السويس".

"وجدنا سفينيتن، سفينة كبيرة أسمها داليا، وسفينة أقل أسمها هيدروما، كنت أقدم فرد فى المياه، قررت التوجه مع الرقيب العراقى إلى السفينة داليا ومعنا لغمين، وتوجيه المجموعتين إلى السفينة هيدروما.. كانت المفاجأة الثانية أن تعطل جهاز الغطس لدى زميلى، وهذا يهدد بكشفنا، فأصدرت التعليمات له: "إرجع انت"، وحملت اللغمين باتجاه داليا، وظللت أردد "وَجَعَلْنَا مِن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ" وتم تركيبهما بنجاح، ونجحت المجموعتان فى تركيب ٤ ألغام فى السفينة هيدروما ولم نُكتشف ونجحت العملية".

"فى أثناء العودة إلى نقطة الالتقاط، لم نجد الزوديك، فهو أشبه بالبحث عن أبرة فى المحيط، أكملت طريقى إلى ميناء العقبة الأردنى سباحة لمسافة ١٦ كيلومتر. كانت مسافة عادية لأن تدريباتنا المعتادة على مسافة ٢٠ إلى ٣٠ كيلومتر".

استشهاد البرقوقى

"المجموعة الثانية عادت أيضا إلى ميناء العقبة، أما المجموعة الثالثة فكانت لها بطولتها الخاصة، وهى العلامة البارزة فى عملية إيلات الأولى، حيث استشهد بنفس راضية، الرقيب البرقوقى فى بطولة ملحمية، ليكمل نبيل عبد الوهاب بطولة أخرى، حيث سحب جثمان زميله بأسنانه لمسافة ١٦ كيلومتر حتى ميناء العقبة، وهذا ما يميز الجندى المصرى"

"كان من أهم مكاسب عملية إيلات الأولى هو عودة صورة الجيش المصرى كما كانت، وتحدثت كل الدول العربية عن تنفيذ الجيش المصري لأول عملية تضرب إسرائيل فى العمق.. الحقيقة جمال عبد الناصر كان سعيد جدا، ومنحنا أنواط عسكرية، لكننا لم ندمر بيت شيفع وبات يم".



مسيرة 2000 يوم وليلة بين 5 يونيو وحتى 6 أكتوبر 1973 كانت أصعب الأيام والليالى

كانت توجد لدينا خطط للهجوم على موانئ إيلات وحيفا وإشدود





القبطان عمر عز الدين فى أثناء حواره مع محرر أكتوبر

شهدت العملية الثانية تطورا استخباراتيا لتسهيل تنفيذ عمليات الضفادع البشرية، وجاءت بتدمير بات يم وإصابة بيت شيفع، كيف لمستم هذا التطور؟

"قبل الاختراق الثالث أو العملية الثانية فى ٥ / ٦ فبراير ١٩٧٠، حدثت منافسة بين ١٢ ضابطا وصف ضابط داخل لواء الضفادع البشرية، وكان زملاؤنا فى ضيق شديد لعدم اختيارهم للمرة الثانية. فتم اختيار مجموعات جديدة لعملية إيلات الثانية، كانت المجموعة الأولى (ملازم أول عمرو البتانوني مع الرقيب على أبو ريشة) والمجموعة الثانية (ملازم أول رامى عبد العزيز مع الرقيب فتحى محمد أحمد)"

"اختلفت العملية الثانية عن الأولى، لأننا كنا نتحرك مسافة حتى الحدود الأردنية السعودية، وهي تبُعد ٢٢ كيلومتر عن ميناء إيلات، كان التحرك محفوفا بالمخاطر، فلا توجد دولة تعلم بالعمليات، لا الأردن، ولا السعودية، وكنا نتحرك متخفيين فى مدقات حتى نصل منطقة الإنزال، وفي العملية الثانية استطاعت القوات المصرية الحصول على مساعدة ضابط أردني وطني، سهل لنا الاختراق الثالث والرابع والخامس، وأصبح الموضوع يشكل سهولة، حيث اقتربنا إلى مسافة ٤ كيلومترات من منطقة إيلات".

"أشير هنا إلى أن فيلم الطريق إلى إيلات، تناول الوصول إلى ميناء إيلات عبر الاختراق الأول، والذى تضمن الممرات الجبلية".

"أقامت المجموعتان فى فندق (هوليداى إن) فى الأردن، وكننا ننزل على أننا جنود أردنيين نتبع الضابط الأردنى، وكنا بعد تنفيذ العملية نسلم أنفسنا إلى سلطات ميناء العقبة الأردنى، صادفنا توفيق كبير فى العملية الثانية، حيث توجهت المجموعة الأولى (البتانونى وأبو ريشة)، إلى ناقلة الجنود بيت شيفع، والمجموعة الثانية (عبد العزيز وفتحى) إلى ناقلة الجنود بات يم، وكان توقيت انفجار اللغم بعد ثلاث ساعات".

"من حسن الحظ أن الألغام وضعت تحت مخزن ذخيرة، فكان تفجير بات يم مدويًا ومضيئًا فى سماء خليج العقبة، ما أدى إلى تدمير السفينة وغرقها بالكامل، تنبهت إسرائيل سريعا إلى وجود الضفادع البشرية المصرية تحت مياه الميناء، أصدروا تعليماتهم بشحط السفينة بيت شيفع، (سحبها للرمال) لأنهم لن ينزلوا للبحث عن ألغام تحت الماء وهناك احتمال لانفجارها، وبالفعل انفجرت الألغام فى جسم السفينة على الشاطئ، أصيبت السفينة ودخلت مياه فى جسم السفينة لكنها لم تغرق، فكانت النتيجة تدمير بات يم بالكامل وإصابة بيت شيفع".

رغم أنف موشيه ديان ومن أجل بيت شيفع، اخترقتم الشباك الحديدية تحت المياه، وتحديتم العبوات الناسفة ونُفذت العملية الثالثة، التفاصيل؟

"فى نهاية فبراير ١٩٧٠، وعلى أثر تفجير ناقلتى الجنود فى الميناء، أعلن موشيه ديان وزير الدفاع الإسرائيلى (١٩٦٧- ١٩٧٣) فى تصريح مستفز: (مفيش مصري هيعدي الميناء بعد ذلك) وبعد شهرين أعلنت إسرائيل عن الانتهاء من إصلاح بيت شيفع ودخولها الخدمة فى أبريل ١٩٧٠، فجاءت معلومات مصرية فى ٨ و٩ و١٠ إبريل بعودة الناقلة البحرية للخدمة، وعلينا أن نتجهز للعملية الثالثة".

"أجرى موشيه ديان عدة تدابير احترازية تحول دون تمكن الضفادع البشرية، فكانت السفن الإسرائيلية تخرج من الميناء مع غروب الشمس وتعود ٧ صباحا، بحيث يكون الميناء فارغ ليلا، وجرت العادة أن الضفادع البشرية تشتغل فى الظلام، بالإضافة إلى شبكة من الأسلاك الحديدية تغلق الميناء من الأسفل، وإلقاء القنابل فى المياه كل يوم وفى فترات زمنية قريبة جدا، فكان القرار أننا سوف نفجر بيت شيفع فى وضح النهار".



> **منظمة فتح الفلسطينية كان لها دور قوى فى مساندة القوات البحرية لتنفيذ عمليات إيلات**
>
> **المخابرات العامة لها أساليبها فى إخفاء المتفجرات على الطائرات**

استخدمتم حطام بات يم لتدمير بيت شيفع، فكيف كانت إمكانية تنفيذ خطة المخابرات فى الاختبار الرابع؟

"وضعت المخابرات المصرية خطة بناءً على تصوير بات يم "الغرقانة"، ويظهر جزء من مقدمتها على سطح الماء، تقوم الخطة على تحرك مجموعة ليلا للاختباء فى جسم السفينة (بات يم) ومعهم الألغام، وتم تحديد مجموعة واحدة لأن المقدمة صغيرة جدا ولا تسمح إلا باختباء فردين فقط فى الجزء الظاهر من السفينة، وتُبعد (بات يم) عن رصيف ميناء إيلات ٢٠٠ متر، وعندما يأتي الصباح تغطس المجموعة فى الـ ٢٠٠ متر، لو رآنا العدو فأننا شهداء، ولو نفذنا العملية فأننا منتصرين، وفي الحالتين إحنا كسبانين".

"بالفعل دخلت الخطة حيز التنفيذ فى ٢٣ / ٢٤ أبريل ١٩٧٠، والفكرة كانت بسيطة جدا، والحقيقة كان لي الشرف لأني كنت الأقدم، وبالفعل ذهبت أنا وعلي أبو ريشة، ووصلنا فعلا إلى الجزء الظاهر فى مقدمة السفينة، ودخلنا فى مكان صعب أوي، لا يكفى فردين ولا يصلح للانتظار ١٠ ساعات، إلا لو كنت تحت الماء، ولو كنا قعدنا تحت المياه الأكسجين كان هيخلص، لأن الحد الأقصى للأكسجين ساعة أو ساعة ونصف، فقررت الرجوع، القائد أشاد بقرارى قائلا: تصرفت بالطريقة الصحيحة، رديت: مقدمة السفينة لا تصلح لتنفيذ الخطة، ولكن الاستفادة كانت فى معرفة أن الإسرائيليين زادو فى تفجير العبوات الناسفة تحت المياه وكانت كل ٣ دقائق تقريبا، ورأيت الشباك تحت المياه، وتمكنا من العبور من تحت الشباك، وأخذنا ثقة أنه بالرغم من هذه الصعاب، بل إننا ممكن أن نخترق وندخل".

مثلت آخر العمليات فى ميناء الإيلات، دافعا كبيرا أمام الإسرائيليين للمطالبة بوقف إطلاق النار، بسبب سقوط القتلى وتدمير الرصيف الحربى، فماذا فعلتم بهم؟

"الاختراق الخامس، والعملية الثالثة، ودي كانت آخر عملية فى الميناء الإسرائيلي، كانت يوم ١٤- ١٥ مايو ١٩٧٠، وكانت إسرائيل تحتفل بذكرى إنشاء دولة الاحتلال عام ١٩٤٨، ولكن هذا بالنسبة لنا ذكرى اغتصاب فلسطين، فقولنا ننكد عليهم فى يوم فرحتهم، زي ما نكدنا عليهم بعد كدا فى يوم الغفران".

"اتجهنا إلى تنفيذ خطة بديلة، تقوم على دخول مجموعات الضفادع ليلا إلى ميناء إيلات، ووضع ألغام شديدة التفجير فى جسم الميناء ورصيف تواجد بيت شيفع، يصل وزن اللغم إلى ١٥٠ كيلو جرام، ونصنعه من مادة تأثيرها يساوى ١,٥ تأثير مادة TNT، ونزود ضبط التفجير إلى ١٢ ساعة، بحيث نصل ١٢ ليلا، ويتم التفجير ١٢ ظهرا، نكون متأكدين أن السفينة موجودة، إذا لم تصيبها المتفجرات فإن الموجة الانفجارية كفيلة بتدميرها".

"توجهنا فى مجموعتين (٤ أفراد)، المجموعة الأولى بقيادة عمر عز الدين، والمجموعة الثانية بقيادة ملازم أول نبيل عبد الوهاب ومعه النقيب فؤاد رمزى، وهجمنا فى ١٥ مايو، تم اختيارنا لأننا نعرف السكة جيدا، ورايحين جايين على هناك، وأثناء تنفيذ العملية ونحن تحت المياه، حدثت مفاجأة أخرى، أجهزة توازن الألغام تأثرت بالعبوات الناسفة التى يلقيها الجنود الإسرائيليين فى المياه، وصعدنا نحن الأربعة إلى سطح المياه والألغام تفككت، وانفجرت أذن زميلى على أبو ريشة، فطلبت منه العودة إلى نقطة الالتقاط".

"من الحظ الجيد أن الجندى الإسرائيلى الذى ألقى العبوة الناسفة، استدار عائدا ولو نظر تحت قدمه لرآنا، يرانا أثناء صعودنا إلى سطح الماء، وبحثنا عن أحجار أو حديد لوضع وزن على اللغم لينزل لأسفل ونكمل الغطس، إلا أن الرصيف الإسرائيلي كان نظيف جدا، تبادر إلى ذهننا أن نربط الألغام بحزام الرصاص الذى نرتديه، وأصبحنا نحن والألغام كتلة واحدة، ولكننا أكملنا مهمتنا وتم تركيب الألغام، وتمكنا من العودة".

"حدثت مشكلة أخرى لم ننتبه إليها إلا بعد عودتنا، وهى أن اللغم الأول انفجر الساعة ٧ صباحا، وكان من المفترض

طالبنا سلطات ألمانيا بحجز الطائرة المتجهة إلى تل أبيب

كل سفارات مصر بحثت عن الحفار فى موانئ غرب إفريقيا



رقم قياسي.. نفذنا خمس اختراقات لميناء إيلات وعملية الحفار فى 7 أشهر

أى واحد عاوز يفيد البلد لازم يكون عنده علم وكفاءة

أن ينفجر الساعة ١٢ الظهر. انفجر أثناء دخول بيت شيفع إلى الميناء، ومع الأسف، المركب لم تصب".

"ومن المعتاد فى طريقة عمل الضفادع البشرية، أنه بعد انفجار لغم فى أى ميناء، فإن الضفادع البشرية تنزل إلى المياه لمعاينة الأسباب والأضرار ويكون ذلك بعد نصف ساعة وأكثر، وبالفعل نفذت إسرائيل الإجراءات اللازمة، ونزلوا بعد نصف ساعة، وكان من حظهم السيئ، انفجار اللغم الثانى أثناء وجود الضفادع البشرية الإسرائيلية فى المياه، وقالت الإحصائيات المصرية أنه قتل ١٤ شخصا من الإسرائيليين، ولكن العدو يقول أنهم ٦ إصابات وقتيل واحد، بالإضافة إلى تدمير الرصيف الحربى بالكامل".

"وبعد انتهاء عمليات ميناء إيلات، توجهت الخطط البحرية المصرية إلى ميناء حيفا، إلا أن القيادة السياسية وقعت اتفاقية وقف إطلاق النار فى أغسطس ١٩٧٠، إلى أن جاء ٦ أكتوبر ١٩٧٣ والعبور العظيم".

كانت القوات البحرية ذراعا قوية فى حرب أكتوبر ١٩٧٣، ما هى التكليفات التى أسندت إلى لواء الضفادع البشرية فى حرب أكتوبر؟

"عملت الضفادع البشرية عملية واحدة يوم ٧ أكتوبر، وكان العدو أثناء احتلاله سيناء يسرق النفط، حيث توجد حقول بحرية وحقول برية فى منطقة بلاعيم: (بلاعيم البحرية - وبلاعيم البرية)، وكان التكليف بتدمير المنشآت الإسرائيلية التي توجد فى حقل بلاعيم البحري، وفي نفس الوقت، يتولى فريق من الصاعقة البحرية تدمير خزانات النفط الموجودة فى حقل بلاعيم البري".

"نحن لا نعتبرها من العمليات الكبرى، لأننا تخيلنا أننا سوف نواجه جنود الاحتلال الإسرائيلى، إلا أنه عند وصولنا فى اليوم التالي، وجدنا كل المنشآت فارغة، ولا يوجد أى جنود.. أكملنا المهمة، ووضعنا الألغام بنجاح وتم تدمير الحقل بالكامل، وتم إغراق الرصيف الرئيسي، وغابت الإثارة عن العملية، لأن (الجندي الذي لا يُقهر) هرب من أرض المعركة مبكرا".

ما هى التكريمات والأنواط التى حصلتم عليها؟

"كرمنا الرئيس جمال عبد الناصر، ومنحنا نوط الجمهورية العسكرى. والرئيس أنور السادات منحنا نوط الترقية الاستثنائية، والرئيس عبد الفتاح السيسي أعطانا (النجمة العسكرية) وهى أعلى وسام عسكرى.

تاريخ جديد بدأ فى القوات البحرية بعد تعيين العميد محمود فهمى قائدا للقوات



الاجتماع الختامى للاستراتيجية الثقافية العربية

«إعلان مسقط» يمهد لاستراتيجية عربية متجددة لحماية التراث الثقافى غير المادي

شهدت سلطنة عمان الأسبوع الماضي، «إعلان مسقط» للاستراتيجية العربية لصون التراث الثقافى غير المادي، وذلك فى ختام جلسات الاجتماع الختامى للاستراتيجية، والذى استضافته سلطنة عمان، ممثلة بوزارة الثقافة والرياضة والشباب، بالتعاون مع المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الألكسو)، بمشاركة جميع الدول الأعضاء وحضور عدد من الخبراء المتخصصين فى مجال التراث الثقافى غير المادي.

٤ محاور كبرى للاستراتيجية

وشهد الاجتماع، تقديم مسار ومراحل إعداد الاستراتيجية العربية لصون التراث الثقافى غير المادى وتوظيفه فى البلدان العربية، وتقديم النسخة الأولى للمحاور الكبرى للاستراتيجية تمثل الأول فى «التشريعات وسياسات الصون»، والمحور الثانى تمثل فى «الحصر والتوثيق والدراسات»، والمحور الثالث تمثل فى «إحياء عناصر التراث الثقافى غير المادى والترويج لها»، والمحور الرابع المتمثل فى «التسجيل لدى اليونسكو».

أكدت «مريم بنت ناصر الخربوشبة»، مديرة دائرة الهوية الثقافية بوزارة الثقافة والرياضة والشباب فى كلمتها على الإرث التاريخى والحضارى للثقافة العربية الممتد، منذ آلاف السنين، والذى أسهم فى تشكيل هوية شعوب المنطقة وثقافتهم من عادات وتقاليد وحرف وفنون وأزياء وطقوس وممارسات ولغات وحكايات وأكلات استلهمتها من هذه الأرض العربية الأصيلة، فامتدت كتراث ثقافى غير مادى تناقلتها المجتمعات جيلا بعد جيل.

سلطنة عمان أسهمت بجهود كبيرة لتعزيز الهوية الثقافية العربية

وقالت: جاءت الاستراتيجية العربية لصون التراث الثقافى غير المادى لدعم العمل العربى المشترك فى صون وحفظ هذا الموروث الثقافى غير المادي، ولتكامل الجهود والخبرات من الدول العربية، مع جهود المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم الالكسو للوصول إلى سدّ الفجوات، وتطبيق أفضل الممارسات فى مجال صون التراث الثقافى غير المادى وضمان استدامته فى الدول العربية.

وأضافت: قامت سلطنة عمان بجهود كبيرة لتعزيز هويتها الثقافية، وتعزيز إسهامها فى المشهد الثقافى الإقليمى والعالمي، حيث اعتمدت رؤية عمان ٢٠٤٠، ضمن أولوياتها الوطنية الهوية والتراث والثقافة الوطنية، وتبنّت العديد من السياسات الثقافية، أهمها الاستراتيجية الثقافية التى تضمنت العديد من الأهداف؛ أهمها تعزيز الهوية الثقافية، والعمل على استدامة الثقافة والحفاظ على التراث الثقافى غير المادي. وتمكنت سلطنة عمان منذ تصديقها على الاتفاقية الدولية لصون التراث الثقافى غير المادى ٢٠٠٣ من تحقيق العديد من الإنجازات على المستوى المحلى والإقليمى والدولى لصون وحفظ التراث الثقافى غير المادي، حيث تمكنت من إدراج ١٣ عنصرًا فى القائمة التمثيلية للتراث الثقافى غير المادى باليونسكو، وستكمل هذه الاتفاقية هذا العام عامها العشرين، ونحن هنا نجدد التزامنا بمبادئ هذه الاتفاقية، وتطبيق مضامينها وأهدافها من خلال عملنا العربى المشترك، الذى يدعم موقفنا وملفاتنا المقدمة للتسجيل والتوثيق فى قوائم منظمة اليونسكو.

عُمان تتكيف مع المتغيرات

من جانبها، قالت «آمنة بنت سالم البلوشية»، أمينة اللجنة الوطنية العمانية للتربية والثقافة والعلوم: منذ عشرين عاما تبنّى المجتمع الدولى فى عام ٢٠٠٣، اتفاقية صون التراث الثقافى غير المادي، والتى انضمت سلطنة عمان إليها فى عام ٢٠٠٥، حيث أصبحت هذه الاتفاقية مرجعا مهما لوضع السياسات العامة، والقوانين اللازمة لصون هذا التراث، وأبرزت من خلال تجاربها بأن الصون لا يتحقق إلا من خلال إبداع البشر، والتكيف المستمر مع البيئة الدائمة التغيير، لذلك فإن دور القائمين على هذا التراث، لا يقتصر على الحماية والصون فقط، بل يتعداه إلى اتباع السبل والوسائل الأكثر استدامة للحياة من أجل العيش فى مجتمعات عادلة وشاملة.

وأضافت: مما لا شك فيه أن تمكين الثقافة وحوكمتها والاشتغال عليها؛ أصبح مطلبًا ملحا من قبل المنظمات الدولية والإقليمية، مما حدا بالمجتمع الدولى إلى المطالبة بالمراجعة المستمرة والشاملة للتشريعات والأسس والاتفاقيات على الصعيد الوطنى والإقليمى والدولي. وتأتى هذه المراجعة من خلال تقييم الوضع الراهن للاستراتيجيات والبرامج والمعايير، التى يتم الاشتغال عليها فى مجال الثقافة، وتحليلها للخروج باستراتيجيات أكثر شمولية، بحيث تتضمن الخطط البديلة والمؤشرات الواضحة، التى يمكن قياس تحقق أهداف التنمية المستدامة على ضوئها، ويُعد التراث الثقافى غير المادى فى الوقت الحاضر من بين المؤشرات الأكثر وضوحًا لتحقيق أهداف التنمية المستدامة فى قطاع الثقافة، فقد بات يؤدى دورًا رائدًا فى تسريع حركة التنمية فى العديد من الدول، بل إنه أصبح رافدًا مهمًا فى الاقتصاد الوطني، الأمر الذى يساعد على عكس قيمته الاجتماعية والحضارية والثقافية.

سلطنة عُمان تسجل ١٩ عنصرا لدى منظمة اليونسكو

وقالت أمينة اللجنة الوطنية العمانية للتربية والثقافة والعلوم: إن نجاح سلطنة عمان فى تسجيل تسعة عناصر مشتركة من بين ثلاثة عشر عنصرا فى القائمة التمثيلية لصون التراث الثقافى غير المادى لدى منظمة اليونسكو، يعكس البعد الحضارى للدولة، والحرص الذى توليه سلطنة عمان ممثلة فى وزارة الثقافة والرياضة والشباب فى إبراز الترابط العربى للعديد من العادات والتقاليد والممارسات المجتمعية، التى لا تعترف بالنطاق الجغرافى الضيق للحدود، وما هذا الاجتماع إلا انعكاسٌ لليقظة الاستراتيجية، التى تنبهت لها الدول العربية بقيادة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - الألكسو، والتى ستساعد فى رسم خارطة طريق واضحة لهذا التراث فى المنطقة العربية.

وأشادت «آمنة بنت سالم البلوشية»، أمينة اللجنة الوطنية العمانية للتربية والثقافة والعلوم بجهود منظمة الألكسو، فى تسليط الضوء على العديد من القضايا العربية المهمة، وتوسيع آفاق الشراكات على كافة الأصعدة، وعلى مبادرتها المتفردة للدفع بالملفات العربية المشتركة فى مجال التراث الثقافى غير المادى إلى العالمية، مؤكدة فى الوقت نفسه على حرص اللجنة الوطنية العمانية للتربية والثقافة والعلوم للمشاركة فى جميع هذه القضايا، وترحيبها للإسهام فى كل ما من شأنه ضمان تحقيق رؤية عمان ٢٠٤٠ من جهة، وأهداف المنظمة ورؤاها الاستراتيجية من جهة أخرى.

هوية وثقافة مشتركة

من جانبه أعرب الأستاذ الدكتور مراد محمودى أمين عام المجلس التنفيذى والمؤتمر العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم عن شكره وامتنانه لسلطنة عُمان على استضافتها هذا الاجتماع ودورها فى صون التراث الثقافى غير المادى بشكل عام، وفى الوطن العربى بشكل خاص.

كما قُدّم عرضا مرئيا بعنوان «هوية وثقافة مشتركة»، وقدم أحمد بن راشد الشحى رئيس قسم التراث الثقافى غير المادى عرضه المرئي، حول «افتتاح برنامج بناء القدرات فى مجال صون التراث الثقافى غير المادي».



أدت التداعيات الاقتصادية لحرب السادس من أكتوبر 1973 لتغيير فى مسارات الاقتصاد العالمي، وكشفت دراسات علمية حديثة أجرتها جامعات عالمية ومراكز بحثية دولية أن هذه التداعيات تسببت في موجات تضخم شديدة، عصفت باقتصاديات الولايات المتحدة، ودول أوروبا الغربية لسنوات، وامتدت تأثيراتها لغالبية دول العالم، نتيجة للأزمات الاقتصادية الخانقة التى أوجدها قرار منظمة «أوبك»، بحظر تصدير النفط إلى الولايات المتحدة وحلفائها الغربيين والدول الداعمة لإسرائيل، والذى أدى إلى ارتفاعات متلاحقة فى أسعار الوقود، مما تسبب في نقص حاد في مصادر الوقود خاصة فى ظل خفض منظمة «أوبك» لمعدلات الإنتاج، مما تسبب فى اختلالات جوهرية فى جميع قطاعات الصناعة فى الولايات المتحدة الأمريكية، والدول الأوروبية، مما أدى إلى إغلاق العديد من المصانع والشركات، وهو ما أدى بدوره إلى ارتفاع معدلات البطالة بصورة غير مسبوقة.

قرار «أوبك» بعد الحرب عصف باقتصادات أمريكا وأوروبا

«أكتوبر» تكتب نهاية عصر الرأسمالية

صفاء مصطفى

بحسب الدراسات تسببت هذه الأوضاع فى حالة من الركود الاقتصادى الكبير مع ارتفاعات غير مسبوقة فى معدلات التضخم فى اقتصاديات الدول الكبرى ليعرف الاقتصاد العالمى للمرة الأولى ظاهرة «الركود»، كما أسقطت حرب أكتوبر «العصر الذهبى للرأسمالية»، وأدى ذلك لارتفاع معدل البطالة وللمرة الأولى ظهر ما يسمى «الركود التضخمى»، وتقف أمامه حكومات الدول الكبرى عاجزة عن مواجهة هذه الأزمات، وتعلن عن تطبيق سياسات التقشف، وبرامج الطوارئ.

وكشفت الدراسات أنه للخروج من هذه الأزمات بذلت الولايات المتحدة الأمريكية قصارى جهدها للعمل على مستويين، الأول: هو المساعى الجادة لإنهاء الحرب وتعزيز العلاقات مع مصر والعديد من الدول العربى فى منطقة الشرق الأوسط، والثانى البحث عن مصادر بديلة للطاقة، مما فتح المجال أمام اكتشاف وتطوير مصادر الطاقة المتجددة، وذلك بالتزامن مع وضع وتنفيذ برنامج لزيادة مخزونات الولايات المتحدة من الوقود.

وأضافت دراسة حديثة أجرتها جامعة «ولاية إمبوريا» الأمريكية، أن التداعيات الاقتصادية لحرب السادس من أكتوبر ١٩٧٣ أدت إلى تغيير مسارات الاقتصاد العالمي، وخلفت معايير أساسية ما زالت تمثل أهم محاور رسم السياسات الاقتصادية لأكبر الاقتصاديات العالمية، مشيرة إلى أن القرار الذى أصدرته المملكة العربية السعودية، وأعضاء منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) لمعاقبة مؤيدى إسرائيل، خلال فترة استمرار القتال فى ١٧ أكتوبر ١٩٧٣ بالإعلان عن خفض إنتاج النفط بنسبة ٥٪. ورد الرئيس الأمريكى «نيكسون»، والكونجرس بتقديم مبلغ إضافى قدره ٢,٢ مليار دولار للإسرائيليين، مما دفع السعودية لإصدار قرار بدعم من أوبك، بالذهاب إلى أبعد من ذلك بفرض حظر على شحنات النفط إلى الولايات المتحدة ودول أوروبا الغربية، وهو القرار الذى تسبب فى أول أزمة نفطية فى السبعينيات.

وأرجعت الدراسة الأسباب إلى أنه فى عام ١٩٦٠، شكلت خمس دول هى «إيران، والعراق، والكويت، والمملكة العربية السعودية، وفنزويلا»، منظمة أوبك. ومع انضمام سبع دول إضافية بحلول عام ١٩٧٣، أصبح إنتاج دول أوبك يمثل نصف إنتاج العالم من النفط، كان لدى أوبك نفوذ قوى فى تحديد إنتاج الإنتاج، وفى تحديد سعر قياسى للنفط الخام فى العالم، وكانت مستعدة لاستخدام هذا النفوذ سياسيا فى عدد من الأزمات فى السبعينيات.

أضرار جسيمة

وشددت الدراسة على أن قرار «أوبك»، بحظر شحنات النفط إلى أمريكا ودول أوروبا الغربية ألحق أضرارا بالغة بالاقتصاد الأمريكى أدت إلى تعثر جميع قطاعات الصناعة الأمريكية، وارتفاعات قياسية فى أسعار الوقود، نتيجة للنقص الحاد فى الوقود، وأرجعت الدراسة الأسباب الى أنه بحلول عام ١٩٧٣، كان استهلاك الولايات المتحدة من النفط، هو الأعلى أيضًا فى العالم؛ وذلك لأن الولايات المتحدة التى تضم ٦٪ فقط من سكان العالم فى ذلك الوقت، تستهلك ثلث إنتاج النفط العالمى. علاوة على ذلك، ومع النمو الصناعى الهائل والتوسع فى الطرق السريعة وإنتاج السيارات، أصبحت واردات النفط ضرورية على نحو متزايد لدعم التوسع والنمو الاقتصادى فى أمريكا، وبحلول أوائل السبعينيات، شكلت الواردات حوالى ٣٠٪ من النفط المستهلك فى الولايات المتحدة، التى بدأت فى تقليص الإنتاج



دراسات عالمية: حرب 73 ما زالت تؤثر في السياسات الاقتصادية العالمية



المحلى والتنقيب بسبب المخاوف البيئية واللوائح الحكومية.

وأضافت الدراسة أنه من هذا المنطلق أظهر حظر «أوبك» القوة الجديدة للمنظمة فى الاقتصاد العالمى، وصدم العديد من الأمريكيين، وأعطى مثالا آخر على تراجع بلادهم فى السبعينيات، لافتة إلى أنه فور فرض الحصار، قفزت أسعار النفط من دولارين للبرميل إلى ١١ دولاراً، وأصاب التأثير المستهلكين الأمريكيين بمحافظهم، حيث ارتفعت أسعار التجزئة للبنزين بنسبة ٤٠٪ فى نوفمبر ١٩٧٣.

ارتفاع الأسعار

أوضحت الدراسة أنه مع نقص البنزين، اصطف الأمريكيون عند محطات الوقود للتزود بالوقود بينما رفعت محطات الوقود أسعارها عدة مرات فى اليوم. وكشفت خطوط الوقود عن الذعر الذى ساد خلال فترة الحظر، حيث كان سائقو السيارات يشعرون بالقلق من أنه إذا لم يمتلئوا بالوقود خلال اليوم، فقد يرتفع السعر غدًا، وذلك ليس من المستغرب، مع ارتفاع الطلب، ونفاد الوقود فى العديد من المحطات، وأصبحت اللافتات التى تقول «عذرًا، لا يوجد وقود اليوم» شائعة جدًا فى أواخر أشهر الخريف.

وفى سياق متصل كشفت الدراسة أن دول أوروبا الغربية واليابان، الحلفاء الرئيسيين للولايات المتحدة، واجهوا مشاكل أكثر صعوبة مع الحظر، وذلك لأن هذه الدول اعتمدت على دول أوبك فى الحصول على ٤٥٪ إلى ٥٠٪ من احتياجاتها من النفط.

ولفتت الدراسة إلى أن هذه الأزمة استمرت حتى يناير ١٩٧٤ عندما التقى مستشار الأمن القومى الأمريكى فى ذلك الوقت «هنرى كيسنجر» مع الملك فيصل ملك المملكة العربية السعودية، وأقنعه بأن شروط الحصار قد انتهت

1960

شكلت خمس دول هى «إيران والعراق والكويت والمملكة العربية السعودية، وفنزويلا» منظمة أوبك

1971

شهد نهاية نظام «بريتون وودز» النقدى الذى ربط قيمة الدولار الأمريكى بقيمة الذهب

بانتهاء حرب يوم الغفران، مؤكدة أن الرئيس المصرى أنور السادات لعب دورا أساسيا فى إنهاء الحصار، وأنه بعد أن تفاوض كيسنجر على شروط المصالحة وساعد فى إنهاء الحصار، زار الرئيس «نيكسون» إسرائيل ومصر والمملكة العربية السعودية فى مايو ١٩٧٤ وحصل على دعم هائل من الشعب المصري، الذى رحب بالرئيس الأمريكي، وهو أول من يزور مصر على الإطلاق. وبعد ثلاثة أشهر، استقال نيكسون من الرئاسة.

أزمة النفط

وأشارت الدراسة إلى أن أزمة النفط، وما صاحبها من ارتفاع تكاليف الطاقة كان عاملا أساسيا فى تفجير أزمات اقتصادية خامدة فى الاقتصاد الأمريكى واقتصاديات أوروبا، وهو ما كانت أهم نتائجه موجات شديدة من التضخم الكبير، الذى عصف باقتصاديات الغرب خلال السبعينيات، لافتة إلى أن الأسعار ارتفعت فى الولايات المتحدة لعدة أسباب، من أهمها توسع الإنفاق الحكومى على البرامج الاجتماعية والحرب فى فيتنام، وأسعار الفائدة المنخفضة التى وضعها مجلس الاحتياطى الفيدرالى والتى شجعت المزيد من الاقتراض من قبل الشركات، علاوة على ارتفاع تكاليف الطاقة.

وأضافت أنه من أهم هذه الأزمات أيضا أن عام ١٩٧١، شهد نهاية نظام «بريتون وودز»، النقدى الذى ربط قيمة الدولار الأمريكى بقيمة الذهب، وكانت النتيجة ارتفاع أسعار المستهلك بشكل كبير فاقت الزيادات فى أجور العمال، مما دفع الرئيس الأمريكى «نيكسون» إلى الاستجابة لتطبيق ضوابط مصطنعة على الأجور والأسعار ع وبدأت هذه الضوابط فى حل الأزمة، إلى أن الأسعار ارتفعت مرة أخرى بعد ٩٠ يومًا.

وأشارت الدراسة إلى أن التضخم استمر لسنوات، وأن الرئيس «جيرالد فورد»، فشل فى السيطرة على التضخم، إلى أن قام الرئيس جيمى كارتر بكبح جماح الإنفاق الحكومى من خلال الحد من نموه، وبدأ فى تحرير الصناعة، لكنه أبقى على السيطرة على أسعار النفط، كما عين «كارتر»، «بول فولكر»، أحد الصقور المناهضين للتضخم، رئيسًا لمجلس الاحتياطى الفيدرالى فى عام ١٩٧٨، وقد أدت سياسته المتمثلة فى رفع أسعار الفائدة إلى إنهاء التضخم الكبير بحلول عام ١٩٨٣ ولكن النتيجة كانت الركود فى الفترة ١٩٧٩ - ١٩٨٠ ثم مرة أخرى فى أعوام ١٩٨١ - ١٩٨٢ - ١٩٨٣.

وبحسب الدراسة فإن الأمر الأهم هو أن أزمة النفط غذت جولة جديدة من التضخم لأن السكك الحديدية وشركات الطيران تضررت بشدة بسبب أزمة الوقود ورفعت الأسعار استجابة لذلك، تحدث الرئيس الأمريكى «جيمى كارتر» عن هذا الموضوع فى «خطابه المؤلم» عام ١٩٧٩، حيث وصف أزمة النفط بأنها «المعادل الأخلاقى للحرب»، إلا أنه اختار عدم التخفيف من القيود التنظيمية المفروضة على إنتاج النفط فى الولايات المتحدة لتوسيع العرض وخفض الأسعار لتلبية احتياجات النفط. وأضافت الدراسة هذه السياسة التنظيمية دخلت حيز التنفيذ بعد انتخاب «رونالد ريجان»، حيث أراد ريجان توجيه البلاد نحو قدر أكبر من الاستقلال فى مجال الطاقة.

توجهات جديدة

وكشفت الدراسة أن الصدمات النفطية فى السبعينيات كان لها تأثير عميق على الاقتصاد والسياسة الأمريكية، لافتة إلى أن تداعيات هذه الأزمات دفعت نحو توجهات اقتصادية جديدة، من أهمها بداية دراسة مصادر الطاقة المتجددة، مثل الطاقة الشمسية وطاقة الرياح. وفى نهاية المطاف، تم دعم إنتاج الإيثانول من الذرة أيضًا من قبل الحكومة الفيدرالية فى محاولة لإنتاج بدائل للنفط فى



الحرب تدشن مسارات جديدة للاقتصاد العالمى

تكرير البنزين. وجاء ذلك مصحوبا باتجاه منتجى السيارات نحو تصنيع سيارات أصغر وأكثر كفاءة فى استهلاك الوقود. (ومع ذلك، عندما انخفضت أسعار النفط، عاد المستهلكون الأمريكيون إلى الشاحنات المتعطشة للوقود والمركبات الرياضية متعددة الاستخدامات)، كما تلقت مصادر الطاقة المحلية والمنتجون تشجيعًا جديدًا من إدارة ريجان، وبحلول منتصف العقد الأول من القرن الحادى والعشرين، أدى تطوير التكسير الهيدروليكى، واستخدام الرمال والمياه ذات الضغط العالى لفتح النفط المخزن فى الصخور الصخرية، مما ساهم فى تطوير حقل نفط فى داكوتا الشمالية والحوض البرمى فى تكساس. ومع هذا التطور، بحلول عام ٢٠١٨، أصبحت الولايات المتحدة مرة أخرى أكبر منتج للنفط فى العالم.

تبعات الأزمة

كشفت الدراسة أن الأزمات الاقتصادية المتلاحقة نتيجة لتداعيات حرب أكتوبر انعكست على الحياة السياسية فى الولايات المتحدة الأمريكية، لافتة إلى تحرير النفط ساهم فى الثورة المحافظة فى السياسة الأمريكية، كما خسر كارتر محاولة إعادة انتخابه بسبب المشاكل الاقتصادية التى كانت تعيشها البلاد وأزمة الرهائن فى إيران، فى حين شجعت الإدارات الجمهورية الصديقة (لمصر ودول الشرق الأوسط والدول المنتجة للنفط) بما فى ذلك إدارات ريجان، وجورج دبليو بوش، ودونالد ترامب، على زيادة الإنتاج والاستكشاف الأمريكى لحقول النفط، إلا أنه على الرغم من ذلك، لا يزال سوق النفط متقلبًا، وعلى الرغم من أن دول الشرق الأوسط تنتج نفطًا أقل نسبيًا، مما كانت عليه فى السبعينيات، إلا أنه من المرجح أن تجعل الجغرافيا السياسية والطلب على الطاقة من النفط جزءًا أساسيًا من السياسة العالمية فى المستقبل المنظور فى ضوء التأثيرات الجيوسياسية لسلاح النفط فى حرب أكتوبر.

صدمات الأسعار

وكشفت ورقة بحثية أصدرها مؤخرًا مركز «ويلفريد مارتنز» للدراسات الأوروبية، (المعروف أيضًا باسم مركز مارتنز وكان سابقًا يعرف بمركز الدراسات الأوروبية، هو مؤسسة فكرية وسياسية لحزب الشعب الأوروبى «EPP»، يضم شبكة كبيرة من المؤسسات السياسية فى جميع أنحاء الاتحاد الأوروبى)، أن تعميق التزام الولايات المتحدة تجاه إسرائيل، ورد «أوبك»، بقيادة العاهل السعودى الملك فيصل، بفرض حظرًا نفطياً على الولايات المتحدة وحلفائها، بما فى ذلك المملكة المتحدة وهولندا والبرتغال، أدى إلى صدمات شديدة فى الأسعار وتغيير خطوط الصدع بين عشية وضحاها للاقتصاد العالمى.

وشددت الدراسة على أن الاختلالات فى الاقتصاد العالمي، استمرت لسنوات حتى تمكنت الجهود المبذولة لحل الصراع الطويل الأمد حول سيناء، بعد خمس سنوات، إلى التوصل إلى اتفاقات كامب ديفيد، ثم اتفاق السلام بين مصر وإسرائيل فى عام ١٩٧٩، لافتة إلى أن هذه الإختلالات أحدثت تغييرات جذرية فى مسارات الاقتصاد العالمى.

الركود التضخمى

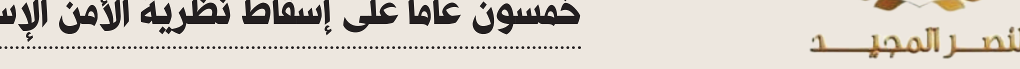
ووصفت مجلة «عين على أوروبا» التأثيرات الاقتصادية لحرب السادس من أكتوبر على الاقتصاد العالمى بالمدمرة، لافتة إلى أنه رغم أنها حرب قصيرة من حيث مدة القتال إلا أن تأثيرها على الاقتصاد العالمى لا يقل عن تأثير الحرب الروسية الأوكرانية.

وأشارت إلى أن الحصار الذى فرضته منظمة «أوبك»، تسبب فى نقص إمدادات النفط فى كافة الاقتصاديات الغربية، من الولايات المتحدة إلى أوروبا، فضلاً عن ارتفاع أسعار المنتجات على مستوى العالم، بعد فترة طويلة من النمو المستقر خلال فترة، ما يسمى «العصر الذهبى للرأسمالية»، بدأت الدول الغربية تعانى من ارتفاع معدل التضخم (رقم مزدوج)، وارتفاع معدل البطالة والركود، وكانت هذه هى المرة الأولى التى تحدث فيها مثل هذه الظاهرة الاقتصادية، وهى ظاهرة لم يعتقد العديد من الاقتصاديين أنها يمكن أن تحدث: «الركود التضخمى».

وأضافت مجلة «عين على أوروبا» أنه لمحاولة التعافى من هذه الآثار المدمرة، كان على جميع الحكومات الغربية التدخل بشكل كبير فى الاقتصاد من خلال المساعدات وكذلك تأميم بعض الشركات، وأنه علاوة على ذلك، وفى محاولة للحد من النقص فى الوقود (وغيره من المنتجات البترولية)، تم تطبيق العديد من التدابير من أجل تقليل استهلاك النفط، مثل «أيام الأحد سيرًا على الأقدام»، وحظر التجول أثناء المساء والليل والحد من الإضاءة العامة مما ساعد على توفير ملايين اللترات من الوقود.



«إن شباب هذا الوطن -وهم جنوده- هم أبطال العصر بغير جدال. لقد مضت أيام البطولة الأسطورية على القمة. ولعلي واحد من الذين يؤمنون بأن «الأمة التي يظهر فيها البطل الأسطوري هي أمة في مشكلة.. وأما الأمة التي تنتظر ظهور البطل الأسطوري فهي أمة في محنة».. العصر إذن هو عصر الرجل العادي.. بطولة الإنسان العادي. وذلك أثبتته لنا حرب أكتوبر. وهذه علامة تحول في حياتنا لا بد أن نتمسك بها».



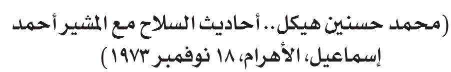
خمسون عاما على إسقاط نظرية الأمن الإسرائيلي

أكتوبر 73.. في التأسيس المعرفي بأمجد حروبنا العسكرية

(مشاهد وخواطر من وحي الذاكرة)



إيهاب الملاح



(محمد حسنين هيكل.. أحاديث السلاح مع المشير أحمد إسماعيل، الأهرام، ١٨ نوفمبر ١٩٧٣)



إن الحرب التي اندلعت في ظهيرة يوم السبت السادس من أكتوبر عام 1973 تعد في اعتقادي من العلامات المميزة في سجل الحروب التي اندلعت رحاها عبر التاريخ بأكمله !

1

لا أملّ من الكتابة عن حرب أكتوبر فى مناسبتها السنوية (٦ أكتوبر).. لا أملّ من ذلك أبدًا!

وهذا العام الذي نحن فيه (٢٠٢٣) يحل اليوبيل الذهبي لانتصارنا العظيم، خمسون عامًا على انتصار أكتوبر؛ خمسون عامًا على الحدث الأكبر والأهم والأغلى فى تاريخنا العسكري الحديث، منذ أسس محمد علي باشا الجيش المصري فى النصف الأول من القرن التاسع عشر.

إن الحرب التي اندلعت فى ظهيرة يوم السبت؛ السادس من أكتوبر عام ١٩٧٣ تعد فى اعتقادي من العلامات المميزة فى سجل الحروب، التي اندلعت رحاها عبر التاريخ، ذلك أنه بفضلِ ما اتسمت به من مفاجآت ومتغيرات تجاوزت المستقر، واخترقتَ السائد، بأكثر كثيرًا جدا مما فعلته إسرائيل فى حرب الأيام الستة، التي لم تكن فى الحقيقة حربًا وإنما اجتياحا لجبهة الجيش المصري الذي لم تتح له الفرصة كي يحارب ويواجه جيشا نظاميا على أرض المعركة.

وقد تمت الضربة القاضية للجيش المصري قبل أن ينزل إلى الميدان من خلال ضرب كل المطارات وعليها الطائرات، التي لم يصعد إليها طيار واحد، ولعل هذا نفسه هو السر فى أن الضباط والجنود الذين عاشوا فى الخنادق أكثر من ست سنوات ذاقوا خلالها المرارة وكل صنوف الاكتئاب.

ولعل حرب الاستنزاف العظيمة (١٩٦٨-١٩٧٠) كان لها فضل تخليص القوات المصرية من ضغط الإهانة التي لم يكونوا أبدًا سببا فيها، والتي لحقت بهم فى ١٩٦٧، وكانت التدريب العملي الحق للحرب المتوقعة بعد ذلك.

2

أصبحت حرب ١٩٧٣ مادة تدرس فى عدد كبير من أشهر الكليات العسكرية فى العالم بسبب أساليب التمويه غير الاعتيادية، التي كانت القاسم المشترك الأعظم فى كل العمليات الحربية، سواء فى اختيار اليوم والساعة، وفى استخدام القوارب المطاطية وخراطيم المياه، التي تم التدرب عليها فى الخطاطبة أبو كبير (الشرقية).

وكذلك فى إسهامات سلاح المهندسين الذي قام قبل ذلك ببناء حائط الصواريخ، وسد مواسير النابالم المطلة على القناة لإحراق كل من يلمسها، وفي منح الضباط إجازة قبل الحرب بعدة أيام، والإعلان عن ذلك فى الصحف، والإعلان أيضا عن سفر الكثيرين منهم لأداء العمرة والأهم من ذلك إخفاء نية الحرب عن العقيد معمر القذافي الذي كان قد التقى بالرئيس السادات قبل الحرب بأسبوعين واستفزه هذا الموقف جدا!

أما شجاعة الجنود واقتحامهم الخطر وأوله خط بارليف فلا مجال للحديث عنها، وقد تناولتها الصحف والمجلات ووكالات الأنباء العالمية، بل إن الأهم من هذا هو الشريط الذي عثر عليه صحفي ألماني فى أحد المواقع التي كان فيها الجنود والضباط الإسرائيليين يتسامرون ويلعبون الورق ويتبادلون النكات، وقام أحدهم بتجهيز التسجيل واضعا فيه شريط التسجيل، وإذا بالجنود المصريين يهجمون ويضطرب الإسرائيليون ويصرخون ويصفون الجنود المصريين بالمجانين الذين يطلقون عليهم النار، لكنهم يهجمون بصدورهم.

ومات بعض الإسرائيليين، وأصيب البعض، وفر الآخرون الذين ماتوا بعد ذلك، وظل المصابون يصرخون مطالبين بالمدد وحاجتهم إلى أطباء، وأحدهم قال إن الطبيب الذي يعالجنا قد وقع من الإجهاد فواحد لا يكفي وبدأ المصابون الإسرائيليون فى سب قياداتهم فى القيادة المركزية وفي الجيش وفي الحكومة!

لقد ظهرت شجاعة وذكاء وحماسة الجندي المصري فى «حرب الاستنزاف»، حيث كان نحو ثلاثمائة جندي يعبر كل ليلة إلى الضفة الشرقية ليدمر المواقع ويقتل الأعداء ويفجر الآليات، ويعود بالأسرى، وظهرت البطولات النادرة على نطاق أوسع فى حرب أكتوبر التي ردت الأرض والكرامة، وأعادت تأصيل انتماء المصري إلى مصريته وإلى شعوره بالفخر والشرف والعزة.

3

ولدت بعد الحرب بأربع سنوات فقط. وتفتح وعيي على مناخ الاحتفال المنتشي بالنصر طيلة ثمانينيات وتسعينيات القرن الماضي. لكن وعيي بها (أي بحرب أكتوبر فى سياق التاريخ المصري الحديث والمعاصر) تجاوز مداه العاطفي (المرتبط بالدراما والأفلام والأغاني الوطنية والكرنفال الاحتفالي العسكري المحبب كل عام) إلى مداه المعرفي؛ البحث والسؤال والقراءة..

لم أكف يوما لا عن قراءة مصادر الحرب المتاحة (في روايتها الإسرائيلية قبل المصرية، ودائما الفضل ما شهدت به الأعداء أولا) ولا القراءة عنها فى كل ما وقع تحت يدي من كتب ومذكرات قادة الحرب والمشاركين فيها، ولا ما كتب حولها من تحليلات سياسية واقتصادية وتاريخية وثقافية.. إلخ.

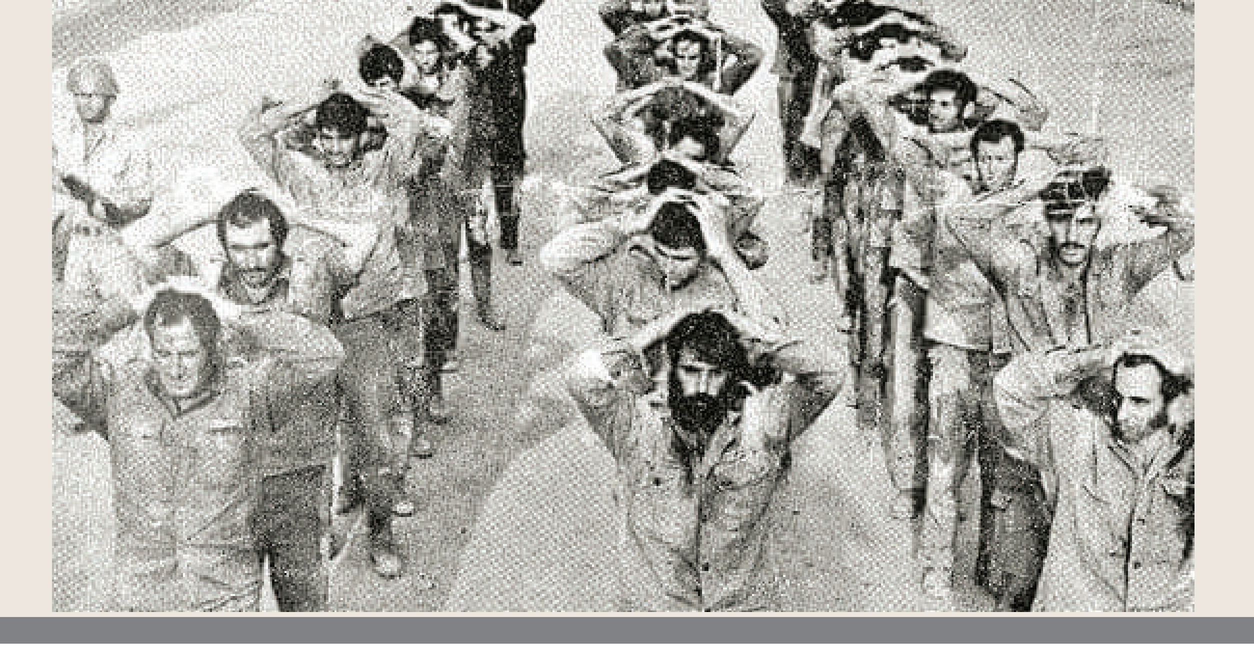
وأعتبر نفسي، وربما يتفق معي عدد ليس بالقليل من أبناء جيلي، من مواليد النصف الثاني من سبعينيات القرن الماضي، والنصف الأول من الثمانينيات، ممن عاصروا هذه البطولة بالوعي والإدراك والمعرفة والقراءة؛

منذ وعيتُ وحرب أكتوبر تشكل رافدا مهمًا فى تكويني الخاص وثقافتي وذائقتي الشخصية؛ بل فى مكتبتي الصغيرة آنذاك التي احتوت على أربع أو خمس كتب لا أنساها عن حرب أكتوبر أو تشتمل على فصول تتصل بجانب أو أكثر منها؛ أتذكر جيدًا هذه الكتب: «وثائق حربً أكتوبر» لموسى صبري، و«السادات الحقيقة والأسطورة» له أيضًا، و«صفحات من تجربتي» لعثمان أحمد عثمان مؤسس المقاولين العرب، والكتاب الأول الذي قرأته بالكامل (كنت فى المرحلة الابتدائية ربما فى الصف الخامس أو السادس الابتدائي)، ويشتمل على تفاصيل كاملة عن حرب أكتوبر كتاب «البحث عن الذات» للرئيس الراحل أنور السادات! ولا أنكر أن الكتاب بهرني وأعدت قراءة الفصول التي خصصها لحرب أكتوبر عشرات المرات! ثم قرأت الفصول التي خصصها الكاتب الراحل موسى صبري فى كتابه «السادات الحقيقة والأسطورة» وفي كتابه الآخر وثائق حرب أكتوبر.

4

وأذكر أن المرة الأولى التي قرأت فيها مجلة (أكتوبر)، واقتنيت عددًا منها، كان فى النصف الثاني من الثمانينيات، ربما سنة ١٩٨٦، أو ١٩٨٧، لا أذكر على وجه التحديد، لكني أتذكر جيدًا أن

بأي مقياس عسكري فإن عملية العبور سوف تصبح حدثًا في تاريخ الحروب ولست أقول ذلك حماسة أو مبالغة فإن التاريخ والوثائق وشهادات الأعداء حاضرة وهي بذاتها تكفي !



> **أصبحت حرب 1973 مادة تدرس في عدد كبير من أشهر الكليات العسكرية في العالم**

والـدي أعطانـي نقودًا لشـراء المجلة التي كانت تنشـر مذكرات المشـير محمد عبد الغني الجمسـي، أحد أبطال حـرب أكتوبر، ورئيس هيئة عمليات القوات المسلحة أثناءها (ثم رئيس الأركان)، وطلب مني متابعة الأعداد لاحقًا وتجميع حلقات المذكرات كاملة.

وحينمـا أعدتُ قـراءة المذكرات كاملة بعد ذلك، واسـتوقفتني الأسـطر التي خصصها للشـهيد الأسطوري، العميد أركان حرب إبراهيـم الرفاعـي؛ أو كمـا يصفـه دائما صديقـي محمود عبد الشكور «المقاتل الأسطوري» الذي ولد فى يونيو ١٩٣١ واستشهد وهو على رأس قواته ظهر يوم الجمعة ١٩ أكتوبر عام ١٩٧٣.

إنـه أحـد أبطال مؤسسـي مدرسـة الصاعقـة المصرية، ومن معلميهـا الأوائـل، ذاعت شـهرته مع حـرب الاسـتنزاف بقيادته رجـال المجموعـة ٣٩ «الأسـطورية» التـي أذاقت الإسـرائيليين الويـلات، واسـتمرت عملياتها خلال حـرب أكتوبر. وحصل على أكثر من نوط ووسـام عسـكري توجها بنجمة سـيناء عام ١٩٧٤ بعد استشهاده.

بعد سـنوات من قراءتي لكتاب الجمسـي، وقعت تحت يدي رواية الراحل جمال الغيطاني التي اسـتلهم أحداثها من سـيرة الشـهيد «الرفاعي». ثم توالـت القراءات والكتب والدراسـات والمقـالات التـي أكدت لي أنها لـم تكن مجرد حـرب بل كانت بالفعل ملحمة بطلها الإنسان المصري دون منازع.

ومـا زلتُ حتى اللحظة لا أنسـى هذه المتعـة الخالصة، وأنا مسـتغرق فـى القـراءة أتلقـى بشـغف وانبهار تلـك المعلومات والتفاصيـل المبهرة عن الإعداد للحرب، وخطة الخداع، واتخاذ القرار، وكتابة التوجيه الاسـتراتيجي بخط الرئيس السـادات الذي يكلف فيه القوات المسـلحة بتنفيذ عمليه العبور «بالتعاون والتنسـيق مـع القوات المسـلحة السـورية، أو منفـردة وحدها بحسب ظروف الحرب».. إلخ.

5

حتى ذلك الوقت لم أكن اكتشفت -بعدُ- كتب ومراجع الأستاذ محمـد حسـنين هيكل؛ ذلـك الرجل الذي مهمـا اختلفت معه أو عارضتـه فإنك لا تملك الاختلاف حول قيمتـه، وقيمة تحليلاته وعظم الأدوار التي مارسـها؛ صحفيا ومسـئولا ومقربا من دوائر صنع القرار على أعلى مسـتوى فى البلد. كل ذلك فضلًا على ما لعبته الأقدار وجعلته شاهد عيان ومشاركا فى الأحداث الجسام التي شهدتها مصر خلال الفترة من ١٩٥٧ (التي تولى فيها رئاسة تحرير الأهرام) وحتى فبراير ١٩٧٤ تاريخ خروجه من الأهرام.

فمنذ العام ١٩٩٥ اكتشفت طبعات الأهرام (عن مركز الأهرام للنشـر والتوزيـع) مـن كتب الأسـتاذ هيـكل، وبخاصـة رباعيته الضخمة (ملفات السـويس -٠n- سـنوات الغليان) فأقبلت عليها ألتهمهـا التهامـا، وتوقفت عند الجـزء الرابع منهـا وهو المعنون «أكتوبر ٧٣ السلاح والسياسة» الذي يؤرخ فيه لوقائع حرب أكتوبر وتفاصيلها وأسبابها ومقدماتها ونتائجها وأسلوب إدارتها.. إلخ.

وأكذب لو قلت إنني قد استوعبت كل ما أورده هيكل فى كتابه المرجعي الضخم (يقع فيما يزيد على أربعمائة صفحة من القطع المتوسط ومتخم بالوثائق وصور المستندات السرية)، من معلومات وتحليلات واستنتاجات ومقارنات!

اقتضى الأمر عدة سنوات أخرى من القراءة، ومعاودة القراءة، والتركيـز أثناء القراءة، لفهم واسـتيعاب الحقائـق أولا، ولإدراك السـياق الكلي والشـامل على مسـرح الشـرق الأوسـط سياسيا واقتصاديا فى اللحظة التي اندلعت فيها الحـرب، وثالثا بحث النتائـج بعـد تحليـل العلاقـة بـين إدارة الحـرب على المسـتوى العسـكري، وإدارتها على المستوى السياسـي. ولم يكن ذلك هينا

> **في ثلاث ساعات من بعد ظهر السادس من أكتوبر 1973 ما بين الثالثة إلى السادسة مساء كانت مصر وكانت الأمة العربية كلها قد اجتازت «حائط الخوف»**



أو بسـيطا، وكان يسـتحق تماما تلك السنوات التي أنفقتها فى القراءة والفهم والإدراك.

لاحقا عرفت أن كتابا آخر لهيكل قد سبق هذا الكتاب بعنوان «في مفترق الطرق حرب أكتوبر ١٩٧٣.. ماذا حصل فيها؟ وماذا حصـل بعدهـا؟» وهو كتاب مهـم للغاية ولم ينل الشـهرة التي يسـتحقها مثل كتابه «أكتوبر ٧٣: السـلاح والسياسـة». يمكن القول إن كتاب «عند مفترق الطرق» هو الجزء الأول أو التمهيد الضروري واللازم لكتاب «أكتوبر ٧٣ السلاح والسياسة».

الكتـاب الأول احتـوى على تحليل ما يـدور على الأرض من معـارك، وقراءة المنـاورات واسـتراتيجيات الكـر والفر، وفيه أيضا سمة التسجيل الآني للأحداث بسخونتها والانغماس فى التفاصيل والجزئيات والبحث عن المعلومات.. إلخ. أما الكتاب الثانـي فهو كتـاب التأريخ بعد أن انتهت الحرب وانقشـع الغبـار وتجلـت النتائج إن سـلبا وإن إيجابا على مصر وإسرائيل والشرق الأوسط والعالم كله!

6

قـراءة كتب هيكل -أو بالدقة كتابيه عـن حـرب أكتوبـر- تجعلـك تقف كثيرا وطويلا أمـام ذلك الحدث، اسـمع معي مـا يقولـه فـى كتابه «عند مفترق الطرق»:

«وسـمعتُ من الفريق سـعد الشـاذلي القصـة الكاملة للقلب والعقل المصري، واقفا وجهًا لوجه أمام مشكلة العبور من الدقيقة الأولى فى المسئولية إلى الساعات التي أصبح فيها العبور ملحمة بطولية من أمجد ما شـهد تاريخ مصر وتاريخ العرب.. مشـيت على الجسر من الغرب إلى الشرق فوق القناة..

ورحت أنقل البصر من الجسر إلى مياه القناة تتدفق فى هدوء مـا بعد العاصفة، إلى السـاتر الترابي الضخم الذي حوله العدو إلى سـد دفاعي، إلـى المواقع الحصينة الرابضـة عليه من بقايا خط بارليف، إلى الثغرات فى هذا السـد فتحتها قواتنا المسلحة مدخلا إلى الأرض المقدسة.

وأحسست أن مشيتي علي الجسر فى هذا الجو خشوع للحب والبطولة... صلاة للحب والبطولة!»

(«في مفترق الطرق»؛ **محمد حسنين هيكل فى حديثه عن الفريق سعد الشاذلي**)

كانـت عاصفة بـرق ورعد، وكانت ملحمة شـجاعة وتضحية، وصدق هيكل فيما وصف وشخص!

كانـت صفحة القنـاة نارًا ودمًا لكن الرجال لـم يترددوا، ويوم تُكتب القصة الكاملة لطلائع العبور التي اجتازت القناة -وسـط الصواعق- فى قوافل من قوارب المطاط لتمهد لإقامة الجسـور على الضفة الشرقية- فإن أمة بأسرها سوف تشعر بأنها عاشت لحظة من أعظم لحظات حياتها.

لقـد انطلقـت الكتائب والألوية والفرق تشـق طريقها وسـط الخطـر إلـى الضفـة الأخرى، وعبـرت أجزاء ضخمـة من هذه التشكيلات فعلًا إلى الضفة الشرقية، ولم تكن جسور العبور قد تم تركيبها. كان بالرجال شوق إلى الانطلاق.

كانـوا يشـعرون أنهـم تحملـوا بمـا لا طاقـة لهـم بـه، وبما لا ذنب لهم فيه، وقد أحسـوا بالجرح فى أجسـادهم وفي جسـد مصر، وكأنهم أرادوا أن يؤكدوا، بما لا يدع مجالًا للظن، قدرتهم على القتال واستعدادهم له.

وفي ثلاث ساعات من بعد ظهر السادس من أكتوبر ١٩٧٣، ما بين الثالثة إلى السادسـة مساء كانت مصر، وكانت الأمة العربية كلها، قد اجتازت «حائط الخوف»!

7

ومنذ أن طالعت أول كتاب وأنا فى العاشرة من عمري تقريبًا، وأنـا أخصص وقتًـا كل عام مع مطالع (أكتوبر) لقراءة كل ما يقع تحت يدي من كتب ودراسـات ومقـالات.. تعدلت الرؤية واغتنت بكثيـر من التحليلات، وتجاوزت الكثيـر من الخطابية والدعائية والاحتفال العاطفي السـاذج؛ نعم قيمة حرب أكتوبر ليسـت فى السـذاجة المفرطـة فـي طرائق الاحتفـال، بل فى اسـتيعاب ما أسميه «التأسيس المعرفي لحرب أكتوبر».

إنه الحدث الأكبر الذي يؤكد أنه مهما كانت الظروف «سـيئة» و«محبطة» و«رديئة» على كل المسـتويات، ومهمـا كانـت الصعوبـات والعوائـق والمشـكلات، فإنـه مـن الممكن حال اتخاذ الأسـباب والدوافع بشروطها العلميـة المحكمـة فإننـا مـن الممكـن تجـاوز كل ذلـك، وتحقيـق إنجـاز كبير وحقيقـي ومبهـر ليـس فقط أمام أنفسـنا ولنـا بـل أمـام العالـم كلـه وباعترافهم..





المرأة المصرية .. محاربات على الجبهة الداخلية

ليس بالبنادق والدبابات فقط

كانت تتابع الأحداث السياسية عن شغف. وهى تغزل بخيوطها الملابس لأبنائها وتحضّر الطعام لأسرتها وفى ذات الوقت لا تنسى الجنود كانت تدعى لهم بالنصر والانتصار على العدو وتفكر فى مساعدتهم بكل الطرق التى تستطيع أن تفعلها.

شيماء مكاوي

كانت تقف فى طابور الجمعية من أجل شراء الطعام الذى تطهيه بحب لأبنائها، وتشجِّع الرجال منهم على الذهاب ضمن الجنود للدفاع عن أرض مصر الحبيبة، وهى فى ذات الوقت تربط على قلبها بنعمة الصبر والإيمان، فعلى الرغم من أن غريزة الأمومة تمنعها من فعل ذلك إلا أنها كانت تجعل من أبنائها رجالا يتحملون مسئولية الدفاع عن الوطن حتى «النصر».

كانت الزوجة التى تتحمل صعاب فراق الزوج لسنوات عديدة، والذى تركها ليحارب على الجبهة لمدة ٦ سنوات كاملة منذ نكسة ١٩٦٧ إلى حرب انتصار أكتوبر ١٩٧٣.

٦ سنوات كان يغيب عنها الابن والأب والزوج وهى على الجانب الآخر دورها لا يقل أهمية عن دورهم على الجبهة، إنها المرأة التى تقف خلف الرجال فى الحروب والأزمات.

فجميع المعارك والحروب التى خاضتها مصر عبر تاريخها كانت دائماً المرأة ما تقف فى الصفوف الأولى من أجل مداواة جروح المصابين، وعلى الرغم من أن قلبها يعتصر خوفاً وقلقا على زوجها أو ابنها أو أبيها إلا أنها لم تكن تظهر ضعفها أمام أحد فقد كانت دائماً تشجع وتداوى وتربى من أجل الوطن.

فاطوم من السويس

سيدة مصرية بسيطة لم تكن على الجبهة ولم تكن بجوار الجنود، لكن ما فعلته على الرغم من بساطته قد يعبر عن مدى حبها للوطن، فقد كانت تمتلك ١٠ دجاجات هى كل ثروتها والتى كانت من خلالها تستطيع إطعام أطفالها، وقررت أن تذبحها جميعها من أجل «رجال المقاومة»، حيث إن مدن القناة لم تكن تملك أى إمدادات غذائية فى ظل القصف والأوضاع الصعبة خلال فترة حرب الاستنزاف، وقد يعتقد البعض أن هذا الأمر هين ولكنها ضحت بكل ما تملك من أجل الوطن، ولم تبخل تلك السيدة بمصدر إطعام أبنائها وأحفادها فى وقت الشدة، فقد كانت تعتقد أنها تمد الجنود بالقوة من خلال هذا الطعام من أجل النصر على العدو الذى كان يحاصر مدينة السويس فى وقتها، وهذا حسبما ذكر الكاتب الصحفى مصطفى عبيد فى كتابه «هوامش التاريخ.. حكايات منسية».

سيدة الخبز

قصة «سيدة الخبز» لا تقل أهمية عن «فاطوم» حيث كان يحكى البطل اللواء باقى زكى يوسف، قصة امرأة من السويس أيضا كانت تخبز الخبز كل يوم للجنود فى أيام الحرب وكانت تذهب إليهم وتعطيهم الخبز، حتى أن أحد الجنود من خوفه عليها قال لها «العيش كتير يا أمى متجبيش تاني»، فقالت له إن ابنها مجند مثلهم وإنها تشعر عندما تطعمهم أنها تطعم ابنها الذى يغيب عن عينيها، وكانت تصر أن تأتى بالخبز كل يوم للجنود من أجل إطعامهم.

وعى المرأة الفلاحة

ولم تكن المرأة الريفية بمعزل عن الحروب فقد كان لديها من الوعى الكافى بأهمية الدفاع عن الوطن وعودة السلام والأمان إلى مصر، واشتركت بجانب زوجها فى إقامة القواعد، وعملت تحت قصف القنابل الإسرائيلية فى بناء الدشم ولم تخش الموت والتضحية بروحها من أجل الوطن، وهو الحائط الذى بنى بدماء آلاف من رجال وسيدات مصر عمالاً وفلاحين، وهو الحائط الذى جعل طائرات الفانتوم تتساقط.

فلاحة فايد

كانت تحمل ابنها الصغير الذى لم يكمل عاماً على كتفها من أجل تمويه العدو، ولم تخش على نفسها ولا طفلها الرضيع من الموت، كانت تقيم بمدينة فايد التابعة لمحافظة الإسماعيلية، إحدى مدن قناة السويس فقد كانت تختبئ بين الأشجار الكثيفة فى منطقة فايد وسرابيوم لذا سميت بـ «فلاحة فايد» وكانت تلح على الضباط أن يجعلوها مشاركا أساسيا فى الحرب، وبالفعل سمح لها أحد الضباط أن تقوم بعملية الاستطلاع وعادت تخبر الضابط بما رأت، وبذلك جعلت «فلاحة فايد» ابنها الرضيع من أبطال حرب أكتوبر دون أن يفعل شيئا ولكنها غرست بداخله معنى حقيقيا لحب الوطن والفداء بالروح من أجل سلامته، وقصة تلك السيدة من القصص







المثيرة التى رواها المشير الراحل حسين طنطاوى فى كتابه «بطولات حرب أكتوبر».

فردوس «أم الشهيد»

فردوس فرحات هى تلك الأم التى تركها زوجها وتوفى وهى فى ريعان شبابها، وترك لها طفلا رضيعا «صبحي»، الذى عاشت من أجله وكانت تعمل جاهدة على توفير لقمة العيش له، ورفضت أن تتزوج لتعيش من أجل تربية ابنها وغرس حب الوطن فى دمائه.

حتى تخرج «صبحى الشيخ» وأصبح طيارا مقاتلا متطوعا فى الجيش المصري، وضحى بروحه من أجل التخلص من ثلاث طائرات فانتوم إسرائيلية.

والغريب قوة وصمود تلك السيدة عندما أخبرها أحد المقاتلين بخبر استشهاد ابنها «صبحي» وهو فى قمة الحزن فقالت له: لا تحزن أيها الضابط من أجل ابني، فقد حقق أمنيته الوحيدة والتى كان يدعو بها الله فى كل صلاته، فقد حزن صبحى أنه لم ينل الشهادة فى معارك ١٩٧٠ وظن أن الله لا يريد أن يقبله شهيدا، وعندما حزنت وقلت له: هل تتركنى بمفردي؟ فقال إن الله لن يتركك وإن أعظم تكريم لى ولكفاحى إذا تم قبولى ضمن الشهداء، وأنا الآن ربى أكرمنى بذلك، وهذه القصة سردها الراحل حمدى لطفي، فى كتابه التوثيقى لأحداث حرب أكتوبر التى عايشها خلال عمله كصحفى عسكري.

ولقد كرمت الدولة أم الشهيد السيدة «فردوس فرحات»، ووقف القائد الأعلى للقوات المسلحة بنفسه يرفع أمامها يده بالتحية العسكرية حين نودى اسم ولدها فى مجلس الشعب «صبحى على الشيخ» وهو واحد من رواد البطولات الخارقة.

عروس ووالدها

عروس فى سن العشرين عاما ووالدها كانا يسهران طوال الليل من أجل إعداد الطعام للجنود العائدين من الجبهة الذين كانوا لا يذوقون الطعام لأيام عديدة ربما أسبوع أو أكثرٍ من جحيم الهزيمة التى فوجئ بها الشعب والقيادة معاً، حيث كانا يقدمان لهم الطعام واللحوم، وبعد إطعامهم يسرعان إلى منزلهما من أجل إعداد طعام لليوم الذى يليه، وكل هذا التعب والمجهود والمال من أجل إطعام الجنود ومن أجل الوطن ورفعته، وهى من ضمن النماذج الذى كتب عنها العقيد محمد صالح جمال.

ولا تزال أعظم القصص التى شهدها تاريخ مصر تقف خلفها «المرأة» بدورها القوى وشجاعتها لرفعة الوطن وحماية أراضيه، سواء من شارك بالفعل فى «الحروب» أو من وقف خلف الجبهة والذى لا يقل دوره عن المشارك الحقيقي.

عروس فى سن العشرين عاما ووالدها كانا يسهران طوال الليل من أجل إعداد الطعام للجنود العائدين من الجبهة

تحملت صعاب فراق الزوج لسنوات عديدة والذى تركها ليحارب على الجبهة لمدة 6 سنوات



نوفارتس ومعامل ألفا تطلقان مبادرة "افتح لقلبك حياة"
لتمكين مرضى تصلب شرايين القلب من خفض وتحسين مستويات
الكوليسترول من أجل حياة أفضل

تحت مظلة مبادرة «افتح لقلبك حياة»

نوفارتس ومعامل ألفا توقعان اتفاقية تعاون لتمكين مرضى تصلب شرايين القلب من خفض مستويات الكولسترول الضار وتحسين الوعي بالمرض

- **المؤسسة العلمية للقلب والشرايين (CVREP) (46% : من حالات الوفاة فى مصر ناجمة عن أمراض القلب التي يمكن خفض معدلات الإصابة بها من خلال الحفاظ على مستويات الكوليسترول فى الدم**
- **معامل ألفا: نستهدف من خلال هذه الشراكة تقديم خدمات توعوية وتثقيفية شاملة لمئات الآلاف من مرضى تصلب شرايين القلب (ASCVD)**
- **نوفارتس: نسعى لتحقيق رؤية لعالم خالٍ من مرض تصلب شرايين القلب (ASCVD) لكي يتمكن المرضى من الاستمتاع بحياة صحية لفترات أطول**

كتبت - خديجة إبراهيم

فى إطار تعاون مشترك يهدف إلى تطوير أدوات مبتكرة لتعزيز رحلة مرضى تصلب شرايين القلب (ASCVD)، أعلنت شركة نوفارتس فارما ش.م.م (نوفارتس مصر) ومعامل ألفا عن إطلاق شراكة جديدة تأتي فى إطار مبادرة صحية شاملة لصحة القلب أطلقتها نوفارتس تحت شعار «افتح لقلبك حياة»، تسعى هذه الاتفاقية إلى تمكين مرضى تصلب شرايين القلب (ASCVD) من خفض مستويات الكوليسترول الضار (LDL - C) وزيادة وعي المرضى بالمخاطر المرتبطة بارتفاع مستوياته فى الدم، إلى جانب تشجيع الإدارة السليمة للمرض باستخدام أدوات متابعة مخصصة.

يذكر أن التعاون بين نوفارتس ومعامل ألفا يستهدف تطوير وسائل مبتكرة وموجهة لتثقيف وتوعية مرضى تصلب شرايين القلب (ASCVD) وتقديم أفضل خدمات الرعاية الصحية لهم.

وتشير أرقام وإحصائيات منظمة الصحة العالمية (WHO) إلى أن أمراض القلب هي السبب الرئيسي للوفاة فى العالم، حيث توفى ما يقدر بنحو ١٧,٩ مليون شخص بسبب الأمراض القلبية فى عام ٢٠١٦، وهو ما يمثل ٣١٪ من جميع الوفيات العالمية، ومن هذه الوفيات ٨٥ ٪ بسبب النوبات القلبية والسكتة الدماغية، ومع ذلك، يمكن تفادي ٨٠٪ من هذه الوفيات إذا تم التحكم فى مسبباتها بشكل صحيح، عن طريق خفض مستويات الكوليسترول الضار فى الدم LDL-C لتصل أقل من ٥٥ ملجم/ ديسيلتر.

وقال الدكتور/ محمد صبحي، أستاذ أمراض القلب بجامعة الإسكندرية ورئيس المؤسسة العلمية للقلب والشرايين CVREP: «تتسبب الأزمات القلبية فى حوالي ٤٦٪ من حالات الوفاة فى مصر ويعاني ما يقرب من ٣٧٪ من المصريين من ارتفاع مستوى الدهون فى الدم، ومن المقلق أن ٤٠٪ فقط من مرضى ارتفاع كوليسترول الدم يلتزمون ببرامجهم العلاجية خلال العام الأول.

إنّ جمعية (CVREP) تلتزم بدعم مرضى تصلب الشرايين بعدة طرق؛ يتمثل أحدها فى الحملة الحالية للتوعية بأمراض تصلب شرايين القلب ASCVD تحت شعار «أوصل لـ ٥٥» والتي نعمل من خلالها على تشجيع مرضى تصلب شرايين القلب ASCVD لإجراء فحوصات مستوى الكوليسترول فى الدم بصورة منتظمة».

وأضاف أحمد شرابية، رئيس وحدة أمراض القلب فى نوفارتس مصر: «يسعدنا اليوم الإعلان عن شراكتنا مع معامل ألفا لتعزيز جهودنا فى تخفيف الأعباء التي تفرضها أمراض تصلب شرايين القلب ASCVD، وفى هذا الإطار، تتمتع نوفارتس بخبرة تمتد لأكثر من ٣٠ عامًا فى علاج أمراض القلب، ولهذا نسعى لتحقيق رؤية طموحة لعالم خالٍ من تلك الأمراض بما يتيح للمرضى الاستمتاع بحياة صحية لفترات أطول. إنّ المبادرة التي نطلقها اليوم هي جزء من حملتنا الأوسع «افتح لقلبك حياة» والتي نسعى من خلالها لتحويل رؤيتنا إلى حقيقة واقعة، عن طريق ابتكار مناهج وبروتوكولات وأساليب جديدة لمعالجة العوامل الرئيسية المؤدية للإصابة بأمراض تصلب شرايين القلب ASCVD والمساعدة فى تغيير سلوكيات المرضى بما يتيح صحة أفضل لقلوب المصريين.»

وعلق د. إسماعيل بدران، المدير العام لمجموعة ألفا الطبية: «تمثل شراكتنا مع نوفارتس خطوة مهمة لتعزيز التزامنا ودعم جهودنا الرامية لتحسين جودة حياة مرضى تصلب شرايين القلب من خلال التركيز على الكشف المبكر عن المرض، والتأكد من فهم المرضى لأهمية خفض الكوليسترول الضار LDL-C والمحافظة على ذلك.

يتم تنفيذ الحملة على مدار ٢٠٢٣ و٢٠٢٤ بين نوفارتس ومعامل ألفا.

تمثل حركة «افتح لقلبك حياة» مبادرة تم تصميمها بالشراكة مع مجموعة من الشركاء بدعم من نوفارتس، لجميع المرضى وأحبائهم والمتخصصين فى تقديم خدمات الرعاية الصحية، والنظم الصحية فى مهمة مشتركة تتمثل فى «إزالة الحواجز» التي تؤثر على صحة القلب.

أكتوبر 73 الحرب التى غيرت تقاليد الكرة الإنجليزية

محمد هلال

فى أكتوبر من عام ١٩٧٣، اضطر القائمون على شئون كرة القدم الإنجليزية إيقاف المسابقات المحلية للمرة الثانية فقط فى تاريخها الذى يعود إلى عام ١٨٧١، وذلك بسبب تداعيات اندلاع الحرب بين مصر والكيان الصهيوني، بالتأكيد ذلك ليس خوفاً من العمليات العسكرية ولكن نظراً لانقطاع إمدادات النفط وحدوث أزمة طاقة فى جميع أرجاء المملكة المتحدة.

فمع اشتداد حرب ١٩٧٣، قررت الدول العربية من أعضاء منظمة الدول المصدرة للنفط «أوبك» تعليق شحنات النفط إلى جميع الدول الغربية التى دعمت الكيان الصهيوني، مما أدى إلى نشوب أزمة طاقة بها وعلى رأسها إنجلترا، واضطر إدوارد هيث، رئيس وزراء بريطانيا آنذاك، إلى إصدار قرار بالعمل لمدة ٣ أيام فقط فى الأسبوع بجميع المصالح لتوفير الكهرباء.

ومن بين وسائل الترشيد أيضاً، كان قرار بحظر استخدام الأضواء الكاشفة فى ملاعب كرة القدم، مما اضطر القائمون عليها إلى إقامة المباريات نهاراً، الأمر الذى تعارض مع مواعيد عمل الجماهير فتضاءلت أعدادها فى المدرجات.

المباريات فى إنجلترا كانت آنذاك تقام مساءً يومى السبت والأربعاء فقط، وفقاً لما يعرف بقانون «المراقبة» الموضوع عام ١٧٨٠ الذى ينص على عدم استخدام أى منشأة رسمية فى النشاطات الترفيهية من أجل الربح طيلة باقى أيام الأسبوع.

وبسبب حرب أكتوبر وإقامة المباريات نهاراً، طلبت رابطة الكرة الإنجليزية من السلطات منحها الإذن بإقامة المباريات أثناء عطلة يوم الأحد، وتمت الموافقة على الاقتراح شريطة أن تهب الرابطة إجمالى ٥٦٪ من إيراد تذاكر المباريات للمملكة.

ورغم انتهاء حرب أكتوبر ورفع الحظر عن صادرات النفط من الدول العربية، إلا أن إقامة مباريات كرة القدم الإنجليزية يوم الأحد استمرت حتى وقتنا الحالي، وباتت من الأمور التقليدية رغم أنها لم تكن مقبولة فى البداية.

«دورى الحرب».. استمر 30 يوماً فقط



توقف النشاط الكروى فى مصر عقب نكسة ١٩٦٧ مباشرة وقد ألغيت ٦ مواسم متتالية قبل أن تعود الحياة إلى طبيعتها من جديد فى الملاعب المصرية بإقامة بطولة الدورى العام موسم ١٩٧٢-١٩٧٣ الذى انتهى بتتويج غزل المحلة بلقبه الوحيد، وفى الموسم التالى ١٩٧٣-١٩٧٤ انطلقت البطولة يوم ٧ سبتمبر ١٩٧٣ أى قبل انطلاق الحرب بأقل من شهر، وقد تم الكشف عن جدول المباريات حتى الجولة الأخيرة يوم ٢٤ أبريل ١٩٧٤.

وأقيمت ٤ جولات كاملة من عمر البطولة، قبل أن تنطلق مواجهات الجولة الخامسة يوم ٥ أكتوبر ١٩٧٣، حيث أقيمت ٧ مباريات، فقد فاز الأهلى على المنيا بهدف نظيف، وتعادل الزمالك مع الاتحاد السكندرى بدون أهداف، وتعادل الأوليمبى مع السكة الحديد بهدفين لكل منهما، وفاز الترسانة على المنصورة بهدف نظيف، وبنفس النتيجة فازت الشرقية على دمياط ومنتخب السويس على القناة، وانتصر البلاستيك على بنى سويف بثلاثة أهداف مقابل هدفين، وفى يوم ٦ أكتوبر، أقيمت مباراة غزل المحلة مع الطيران وانتهت بالتعادل السلبى قبل أن يقرر اتحاد الكرة إيقاف النشاط عقب اندلاع الحرب، فلم يستمر هذا الدورى سوى ٣٠ يوماً فقط أقيمت خلالها ٣٧ مباراة وشهدت إحراز ١٠٤ أهداف وانتهت ٧ مباريات بالتعادل السلبي.

وكان الزمالك يتصدر جدول ترتيب الدورى منذ انطلاقه حتى الجولة الخامسة قبل ٢٤ ساعة من عبور القناة وإصدار قرار إلغاء النشاط، حيث خطف الأهلى الصدارة بفارق نقطة واحدة عن كل من الزمالك والترسانة والطيران وغزل المحلة، وكان الزمالك هو الأكثر تهديفًا برصيد ١٤ هدفاً يليه البلاستيك بـ١١ هدفاً ثم الأهلى والترسانة بـ٩ أهداف لكل منهما، بينما الأهلى والزمالك هما الأقل استقبالاً للأهداف برصيد هدف وحيد سكن شباكهما.

إشراف: يوسف رفعت

نجـوم الكرة على خط النار





قبـل أن يكـون لاعبو كـرة القـدم المصرية نجوما ومشاهير داخل المستطيل الأخضر، هم فى الأساس مواطنـون مصريـون عاديـون لهـم حقـوق وعليهـم واجبات، وفى مقدمة تلك الواجبات الدفاع عن أرض مصـر الغالية بالتجنيد فى صفوف جيشـها الوطنى العظيم.

وشـهدت حـرب أكتوبـر ١٩٧٣ وجـود العديد من لاعبى كرة القدم المشاهير ضمن صفوف القوات التى نجحت فى عبور قناة السـويس وتحرير أرض سيناء الغاليـة من أيادى الكيـان الصهيونـى المحتل، وأبرز هؤلاء كان جنرال التدريب الراحل محمود الجوهري، لاعب الأهلى السـابق، والذى هـو أحد أبناء الجيش المصرى وأثناء الحرب كان برتبة مقدم، وأنهى خدمته العسكرية برتبة عميد فى سلاح الإشارة.

وكذلـك اللـواء محمد عبـد العزيـز قابيل، لاعب الزمالك السابق، أحد أبطال أكتوبر ١٩٧٣ فهو قائد إحدى الفـرق المدرعة أثناء الحرب، ومعه أسـطورة القلعة البيضاء حماد إمام الذى كان ضابطا بالجيش ووصل لرتبة عميد وشارك مع قوات العبور.

وهناك عبده أبو حسـين، شـهيد النادى المصري، الذى شـارك فى حرب أكتوبر واستشـهد فيها، فقد كان مجنـداً رفقة زملائـه فى النادى البورسـعيدى محمد الفقى ومحمد شـاهين، وكذلـك عبد العزيز بـدران، لاعب المصرى أيضاً الذى كان أحد الضباط الاحتياط فى تلك الفترة.

كمـا لبى الراحل محمود بكر مدافع نادى الأولمبى السـابق والمعلـق الرياضـى الشـهير نـداء الواجب عندما تم اسـتدعاؤه رفقـة أغلب زملائه فى الفريق السـكندرى للتجنيـد فـى الجيـش عقـب النكسـة واسـتمروا ضمـن صفوفه حتى شـاركوا فى تحقيق النصر.

والراحل سـمير زاهر، لاعب الأهلى ورئيس اتحاد كرة القدم الأسـبق الذى تم اسـتدعاؤه بعد النكسـة للتجنيد وانضم لسـلاح المشـاة، ليشارك فى انتصار أكتوبـر ومن ثـم يعتزل كرة القدم بعـد عودته، ومعه أسـطورة تدريب حراسـة المرمى فكرى صالح الذى كان أحد أفراد قوات الصاعقة المصرية.







عندما هتفت جماهير المحلة باسم المنافس بسبب الحرب

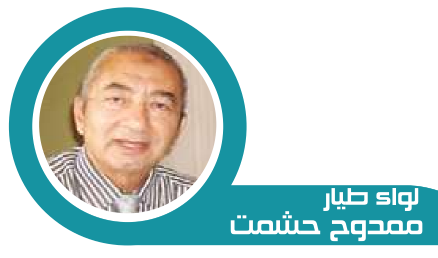
مـن المفارقـات الطريفة فى علاقة كرة القدم المصرية وحرب أكتوبر المجيدة، إقامة مباراة ضمن منافسـات الدورى العام موسم ١٩٧٣-١٩٧٤ يوم ٦ أكتوبر، وبالتحديد أثناء ساعة الصفر وقيام قوات الجيش الباسلة بعبور قناة السويس واقتحام خط برليف.

فعلى ملعب المدينة الرياضية بنادى غزل المحلة اسـتضاف الأخير منافسـه نادى الطيران، فى إطار مباريات الجولة الخامسـة مـن بطولـة الدوري، وبالتحديد فى تمام السـاعة الثانية ظهـراً – موعد العبور-، وأثناء سـير اللعب هتفت جماهير زعيم الدلتا -صاحب الأرض- باسم الضيوف ما أصاب جميع من فى الملعب بالدهشة الشديدة.

وقـد اسـتاء لاعبو غزل المحلـة من جماهيرهم التى هتفت للطيران دون سـبب مبرر، فقد كانت النتيجة تشـير إلى التعـادل السـلبى كمـا أنهم كانوا يسـيطرون على اللعب وفريقهم فى الأسـاس حامل لقب البطولـة، ولكن الحقيقة أن جماهير زعيم الدلتا لم يهتفوا للمنافس بل كانوا يؤدون التحية لسـلاح الطيران فى الجيش المصرى حيث استمعوا عبر الإذاعة عن دوره فى الحرب.

وخلال فترة الاسـتراحة بين الشـوطين، انتهت حالة الدهشـة والاسـتياء لدى لاعبى غزل المحلة وتحولت إلى حالة من الفرحة والسـعادة بعدما تم إبلاغهم بخبر العبور، واسـتكمل الفريقان الشوط الثانى وكأنها مباراة ودية هادئة حتى نهايتها بنفس النتيجة التى بدأت بها.

وبعـد المبـاراة؛ قـرر اتحاد الكرة إلغاء الموسـم وإيقاف النشـاط الكروي، فقـد كان الدورى جزءًا مـن خطة الخداع الاستراتيجي، ومع اندلاع الحرب لم يعد هناك شيء أهم من تكاتف الشعب المصرى ووقوفه خلف جيشه الوطنى الذى يخوض معركة استعادة الأرض ورد الكرامة.



مشاهد لا تنسي شبورة 5 يونيو

مشـهد هذا اليوم ٥ يونيو ٦٧ قد يدعو للشـعور بالغرابـة فقد حدثت خلاله بعض الأحداث غير الاعتيادية والتى ما تجتمع إلا ويحدث شيء غير عـادى... مشـهد يدعو للتأمـل والتفكير خاصة بعد أن عرفنـا ما آلت إليه الأمور فى نهاية هذا اليوم.

بـدأ اليوم بوجـود «شـبورة» كثيفـة وانخفضت الرؤية خلالها حتى ١٠٠متر مع سـاعات الفجر لذلك فقد تركنا نحـن طيارى الحالة الأولى من حالات الاستعداد للمقاتلات، وذهبنا للاستراحة لحـين وصول الرؤيـة للمدى المسـموح به للعودة للربط بالطائرات على أول ممر الإقلاع .. وهذا مـا حدث فـى كافـة مطـارات الجمهورية ذلك الوقت كنا فى حالة استعداد عالية منذ الخامس عشر من مايو ٦٧.

توالـت الأحداث فى ذلك اليـوم؛ الذى اختارته إسـرائيل لتوجيـه ضربـه جوية ضـد مطاراتنا والدفـاع الجوى فى السـاعة الثامنـة والنصف صباحـا، وهو الوقـت الذى تصـادف فيه وجود المشـير عبـد الحكيم عامر ومعـه وفد فى الجو متجهـا إلـى أحـد المطـارات فى سـيناء وأيضا حسـين الشـافعى نائب رئيس الجمهورية ومعه وفد عسـكرى مـن إحدى الـدول العربية متجهًا إلى أحد مطاراتنا على قناة السـويس ؛ مما أدى إلى تقييد الدفاع الجوى فى هذه المناطق لتأمين هبوط هذه الوفود رفيعة المسـتوى .. خلال هذه الدقائق كانت الرؤية قد تحسـنت وذهبنا جميعا إلـى طائراتنا وأصبحنا مسـتعدين للإقلاع عند صـدور أمر الإقلاع خـلال ٢-٣دقيقة نكون فى الجو .. ولكن حدث فى هذه اللحظة أيضا أن تم التشـويش على راداراتنا والاتصالات اللاسلكية مـما جعل إصدار أمر إقـلاع من الصعب تنفيذه لعدم إمكانية مراكز العمليات الاتصال أو توجيه مقاتلاتنـا إلـى الأهـداف العاديـة التـى دخلت أجواءنا .

نفـذت إسـرائيل مهامهـا فى ضـرب مطاراتنا وتمركـز المقاتـلات والمقاتلات القاذفـة والدفاع الجوى من صواريخ سام -٢ ومدفعية رإدارية .

وبذلـك خرجت القوات الجويـة والدفاع الجوى من المعركة.

خـلال هذا اليوم أيضا شـهدنا من البطولات ما نعجز عن تصويره أو شرحه فقد استطاعت بعض المقاتلات الإقلاع من بعض المطارات والاشتباك جوًا وإسـقاط مقاتلات معادية والعودة أو القفز بالمظـلات وبالمثـل حدث مـع طيـارى المقاتلات القاذفة من السوخوى -٧ الذين هاجموا أهداف معاديه فى سيناء والعودة أو الاستشهاد وبعضهم عادوا لمصـر خلال عمليات تبادل الأسـرى بعد اتفاق الكيلو ١٠١ طريق السويس.

«مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُـم مَّـنْ قَضَى نَحْبَـهُ وَمِنْهُم مَّـنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلا» صدق الله العظيم





حرب أكتوبر .. ذاكرة العظمة وفيلمها المفقود





محمود عبد الشكور

لا أصدق أن نصف قرن قد مرّت على حرب أكتوبر، فمازلت أتذكرني، ذلك الطفل ذو السنوات الثماني، الذى يعاين فرحة وسعادة منزلية كبيرة، ويرى البهجة فى مدينة نجع حمادي، ويشاهد سيارات الجيش وهى تمر فى الشوارع، فيهتف مع الأطفال محييا: "ازيك يا دفعة"، ويستمع ويحفظ أغنيات الحرب الجميلة والساحرة، وخصوصا تلك التى أبدعها بليغ حمدي، وعلى رأسها نشيد "باسم الله"، الذى صار نشيد المدرسة الصباحى لوقت طويل بعد الحرب.

تحتفظ الذاكرة الصغيرة بتفاصيل عجيبة للغاية: هتاف أبى إعجابا بخطاب الرئيس السادات الشهير يوم ١٦ أكتوبر، وقد جلسنا أمام التليفزيون الأبيض والأسود لمشاهدته، وفرحتى شخصيا بفرحة أبى، إلى درجة التنطيط على السرير صعودا وهبوطا مثل لاعبى "الترامبولين"، وبرنامج "صوت المعركة" بلحنه المميز لأحمد فؤاد حسن، وصوت حمدى الكنيسى الرخيم، وهو يتحدث فى ظهيرة كل يوم عما فعلته الحرب داخل المجتمع الإسرائيلى، وأتذكر أيضا ذلك اللقاء مع الأسير الإسرائيلى عساف ياجوري، بعد تدمير لواء الدبابات الذى يقوده، فى هجوم مضاد فاشل.

فى الذاكرة أغنية "أم البطل" لشريفة فاضل، فى تسجيل تليفزيونى لا ينسى، حتى كاريكاتير رخا العظيم، ما زلت أتذكر بعض تفاصيله، رسم موشى ديان مرتين: قبل الحرب بعصابته الشهيرة التى تغلق عينا واحدة، وبعد الحرب بعصابتين على عينيه الاثنتين معا، وله كاريكاتير شهير آخر تعليقا عن استخدام كلمة شفرة لاستدعاء الجنود الإسرائيليين من خلال الإذاعة، رسم مذيعة تستدعى الجنود عبر الميكروفون وهى تصرخ وتولول، أما كلمة الشفرة لاستدعائهم فهى: "يا دهوتىيييييي"!

أتذكر حتى الأغنيات الساخرة من إسرائيل مثل، أغنية سيد الملاح: "تحية لجيشك يا مصر العظيم/ لأحمد وبطرس وعبد العليم/ ولادنا اللى خلّوا العدو اللئيم/ على أرض سينا يسفّ التراب"، وموال شكوكو البديع: "مغرم صبابة يا بابا بتلت ستّات/ بستة أكتوبر وسام ستة وست ساعات".

أول كتب قرأتها كانت تتناول حرب أكتوبر مثل "أسرار حرب أكتوبر"، وأول إعلانات تليفزيونية عن الأفلام الجديدة، كانت عن أفلام حرب أكتوبر، التى صارت شهيرة من كثرة تكرار عرضها، مثل أفلام "أبناء الصمت" و"بدور" و "الرصاصة لا تزال فى جيبى".

فى كل مناسبة، وبالذات بعد مرور نصف قرن على الحرب، لا أملّ من تكرار ما كتبته هنا من قبل، من عدم وجود أفلام كبيرة عن الحرب، رغم ضخامة الإمكانيات، ووجود ميزانيات، وتطورات تقنية، يمكن أن تترجم لحظة العبور، والمعارك العظيمة على الشاطىء الشرقى للقناة، وبطولات المقاتل الفرد، الذى وقف لأول مرة فى التاريخ فى مواجهة الدبابة، مما جعل حرب أكتوبر توصف بأنها: "حرب اللحم فى مواجهة الصلب".

ذكرت من قبل أن مشاهد يوم العبور لم تصور سينمائيا، ثم أرسلت بعثات من المركز القومى للسينما بعد أيام، نجحت فى تصوير بعض المعارك، التى وظفت فى أفلام تسجيلية قصيرة شهيرة أنتجها الجيش، مثل فيلم "الشرارة" و"درع وسيف"، ولكنى أعتقد أن كثيرا من هذه المادة لم يتم استغلاله، وظل محفوظا فى العلب.

أما السينما الروائية، فقد كانت وقتها تعد فيلما عن حرب الاستنزاف بعنوان "أبناء الصمت" عن قصة بنفس الاسم للكاتب مجيد طوبيا، ومن إخراج محمد راضى، فأضيفت مشاهد العبور إلى نهاية الفيلم، ليكون لدينا أفضل فيلم تقريبا عن مقدمات الحرب، مع أنه فى الحقيقة عن حرب الاستنزاف، تماما مثل فيلم "أغنية على الممر" الذى صور وعرض قبل حرب أكتوبر، و فيلم "الرصاصة لا تزال فى جيبى" عن قصة لإحسان عبد القدوس، ومن إخراج حسام الدين مصطفى، الذى كان أيضا فى معظمه عن فترة ما بعد ٦٧، واستعانوا فيه بمخرج أجنبى قام بتنفيذ معاركه، وكذلك مشاهد العبور، وقد حكى لى مدير التصوير الكبير سعيد شيمى، وكان وقتها مصورا صغيرا، أنهم استخدموا ذخيرة حية فى القصف، مما جعله على وشك أن يفقد حياته فى أحد المشاهد.

ثم جاء فيلم "بدور" الساذج برموزه الواضحة، وبقصته الميلودرامية، ليختزل



الحرب فى عدة مشاهد هزيلة، وهو نفس الأمرالذى حدث فى فيلم "حتى آخر العمر" من إخراج أشرف فهمى، وفيلم "الوفاء العظيم" من إخراج حلمى رفلة، ورغم أن مشاهد العبور فى نهاية فيلم "العمر لحظة" من إخراج محمد راضى أطول وأفضل نسبيا، إلا أن الفيلم نفسه عن سنوات حرب الاستنزاف، وكان التناقض بين صمود الأبطال على الجبهة، وبين مجتمع الهزيمة فى القاهرة، والرواية التى كتبها يوسف السباعى نشرت أصلا قبل حرب أكتوبر، وحتى فيلم "حائط البطولات" الهزيل من إخراج محمد راضى، كان أيضا عن فترة حرب الاستنزاف، وليس عن حرب أكتوبر، وتحديدا عن إنشاء حائط الصواريخ.

اللافت أيضا أن الأفلام التليفزيونية الشهيرة مثل "الطريق إلى إيلات" من إخراج إنعام محمد على، و"حرب الكرامة" من إخراج على عبد الخالق"، تتناول وقائع حربية بعد ١٩٦٧، ولا علاقة لها بحرب أكتوبر.

وإذا كان فيلم تليفزيونى آخر مثل "حكايات الغريب" من إخراج إنعام محمد على يتحدث عن شخصية عاصرت الحرب، إلا أنه دراما اجتماعية بالأساس تشكل الحرب خلفية لها.

أما فيلم "الممر" للمخرج شريف عرفة، فهو أيضا عن فترة حرب يونيو ١٩٦٧، وقد حقق نجاحا كبيرا، كان يجب أن يدفع لإنتاج فيلم أكبر عن حرب أكتوبر.

هذا فى الوقت الذى تعثرت فيه مشاريع أفلام روائية كثيرة عن حرب أكتوبر من قبل، منها مثلا فيلم كان سيكتبه الراحل أسامة أنور عكاشة، ومنها فكرة قدمها مدير التصوير سعيد شيمى عن ملحمة موقع كبريت، ومنها فيلم كتبه الراحل فايز غالى، مؤلف "الطريق الى إيلات"، عن وقائع يوم ٨ أكتوبر.. وياله من تعثر غريب وعجيب ومريب.

لكن أفلاما تسجيلية جيدة أنتجت عن حرب أكتوبر، مثل فيلم "عبد العاطى صائد الدبابات" من إخراج خيرى بشارة، ومثل فيلم "جيوش الشمس" لشادى عبدالسلام"، ومثل فيلم المخرج أحمد راشد القوى والمؤثر "بطل من بلدنا"، ومثل فيلم المخرج هاشم النحاس عن معرض الغنائم بعنوان "مبكى بلا حائط"، وكلها أفلام يجب إعادة عرضها ومناقشتها، ولكنها ليست كافية أبدا، كما أن لدينا طوفانا من اللحظات الدرامية العظيمة فى الحرب وقبلها، يمكنها أن تصنع أفلاما روائية عظيمة ومشوقة وناجحة.

خدوا مثلا هذا الموقف: إسرائيل تشعر بأن الموقف خطير، هناك من أبلغها بأن مصر ستشن الحرب يوم ٦ أكتوبر، تطلب جولدا مائير وزير خارجيتها أبا إيبان فى أمريكا، لبيلغ الأمر إلى كيسينجر، فيتصل كيسينجر بدوره بمحمد حسن الزيات وزير خارجيتنا، اللى كان وقتها فى نيويورك، ويرجو منه ألا تبدأ مصر بالحرب، عندما يتصل الزيات بحافظ إسماعيل مستشار الأمن القومى لإبلاغ رسالة كيسينجر، تكون الحرب قد بدأت فعلا من ربع ساعة.

مشاهد يوم العبور لم تصور سينمائيا ثم أرسلت بعثات من المركز القومى للسينما بعد أيام نجحت فى تصوير بعض المعارك

والمعروف مثلا أن القوات المسلحة أعلنت عن فتح باب أداء العمرة للعسكريين قبل رمضان ١٩٧٣ مثلما يحدث كل عام فى الصحف، بل وصدرت أوامر بقبول طلبات من يرغب كالعادة، وكان ذلك جزءا من خطة الخداع الاستراتيجية.

فى هيئة العمليات التى يرأسها الجمسى، كان اللواء فاروق فهمى يلح على أداء العمرة، الرجل لا يعرف أن الحرب قريبة، والجمسى يعرف الموعد، اللواء فاروق يلح، والجمسى يرفض الموافقة، بحجة أن على اللواء أن يترك الفرصة لغيره، لأنه اعتمر من قبل.

تحت الإلحاح وافق الجمسى، وهو يعرف تماما أن الحرب ستندلع، ولن يتمكن اللواء فاروق من السفر، وهذا ما كان.

اشترك الاثنان فى المعركة، وتعاهدا على أداء الحج بعدها، وتم ذلك ، هذا موقف درامى جيد ممكن يكون جزءا من حكاية الحرب.

أتمنى ألا تكرر الأجيال القادمة أمنيات إنتاج فيلم عظيم عن حربنا الأعظم، فى مناسبة مرور مائة عام على حرب أكتوبر!.



فى هذا التوقيت من كل عام، يحتفل المصريون بأحد وأهم إنجازاتهم على مدار التاريخ، وهى انتصارات حرب أكتوبر المجيدة 1973، والتى يمر عليها 50 عاما، ومن بين الأبطال والجنود المصريين الذين شاركوا فى الحرب عدد من نجوم الفن الذين يتناول بعضهم فى الأسطر التالية ذكرياتهم عن حرب العزة والكرامة.

سارة رفعت



فنانون.. مقاتلون على الجبهة

> **لطفى لبيب: ظلينا نحمد الله ونغنى أغانى النصر**

فى البداية، قال الفنان لطفى لبيب: فخور أننى جندى من جنود حرب ٦ أكتوبر ١٩٧٣، وعلى الرغم من مرور ٥٠ عاما على انتصارات أكتوبر، إلا أننى أتذكر جيدا أحداثها، ولا يمكن أن أنساها لأننى كنت واحدًا من أعضاء إحدى كتائب سلاح المشاة، وهى من الكتائب الأولى التى عبرت القناة من الجيش الثالث الميداني. لافتا إلىأنه قام بتأليف كتاب يرصد فيه ذكرياته مع حرب أكتوبر وقصص كثيرة من الحرب وعلاقته بباقى أعضاء الكتيبة.

وذكر لبيب، أحد أبرز المواقف أثناء الحرب، أنهم بعد أن سيطروا على العديد من نقاط العدو ظلوا يحمدون الله ويغنون أغانى النصر، لأن الأمل الذى ظلوا يسعون لتحقيقه قد تحقق، مشيرا إلى أن مصر حاليا فى يد أمينة والرئيس عبد الفتاح السيسي يعمل جاهدا بكل ما أوتى من قوة، فهو لا ينام من أجل مصر وشعبها العظيم الذى تحمل الكثير من الصعوبات.

وفى ذات السياق، روى الفنان أحمد بدير ذكرياته مع حرب أكتوبر، قائلا: شاركت فى حرب الاستنزاف، وتعرضنا للكثير من المصاعب وعشنا أياما مريرة، خاصة بعد النكسة، ورغم حالة الإحباط التى كانت تسود البلاد، إلا أننا كان لدينا إيمان قوى بالنصر واسترداد أرضنا التى سلبت منا غدرا.

وأضاف: حرب أكتوبر من أفضل الحروب التى حدثت فى تاريخ البشرية، ولن أنسى لحظة العبور ورفع العلم المصرى على سيناء، فهذه لحظة وحلم جميل انتظرناه طويلا وحققناه.

وتابع: كنت مراسلا حربيا فى الشئون المعنوية وقت الحرب، وأكثر شيء يخيفنى وقتها هو ظلمة الغارات الجوية، وأثناء الحرب كانوا يسمعون الأغانى الوطنية لبث الحماسة فى الجنود. وأوضح أنهم كانوا يقدمون عروضا مسرحية فى الجيش مع محمود الجندى ومحسن زايد لرفع المعنويات بعد ٦٧.

وذكر بدير موقف إنسانى لا يمكن أن ينساه رغم مرور السنين على الحرب، وهى قصة الشهيد المجند صابر التى ستظل خالدة فى وجدانه، وقال: زميلى صابر استشهد قبل زواجه بفترة قليلة، وأوصانى قبل استشهاده ان أنقل رسالة لأسرته، والتى مفادها أن أهله لا يأخذون فيه العزاء قبل أن تتحرر كل قطعة فى أرض مصر، وبالفعل أبلغت أهله هذه الرسالة، وأصبح عددا من أسرته أصدقاء لى فيما بعد.

وتمنى أن تظهر روح الانتماء التى انتشرت بين المصريين فى حرب أكتوبر، خلال هذه الفترة التى نعيشها خاصة بين الشباب الذى يسعى للهجرة والعمل خارج البلاد ظنا منهم أن العمل فى الخارج لا يكون متعبًا ويجلب لهم الأموال الطائلة دون جهد، وأضاف: على الشباب أن يدركوا أن الاجتماع على حب مصر، هو العامل الأساسى فى تحقيق الانتصار الذى مازلنا نتباهى ونفتخر به حتى يومنا هذا.

كما شارك الفنان أحمد فؤاد سليم فى حرب أكتوبر، وقد التحق بالجيش فور حصوله على بكالوريوس التجارة وشارك ضمن قوات الدفاع الجوي، حيث كان يراقب طائرات العدو الإسرائيلى فى غرفة العمليات.

وقال إن صاحب فكرة استخدام خراطيم المياه فى تدمير خط بارليف كان مهندسا يعمل فى السد العالي.



وأكد أن مشاركته فى الحرب جعلته يتعرف على العديد من القصص الإنسانية التى يصلح تحويلها إلى سلسلة أعمال فنية عن الحرب، مشيرا إلى أن انتصار أكتوبر الذى تحقق هو دراما إنسانية أكثر منها حرب بالطائرات والدبابات وغيرها من الأسلحة الأخرى، ومنها قصة استشهاد صديقه سيد أبو العباس الذى توفى قبل أن يعلم أن زوجته حامل فى طفلها الأول وتحقيق الحلم الذى كان يتمناه؛ حيث لم ينجبان رغم مرور عدة سنوات على زواجهما.

> **أحمد بدير: كان لدينا إيمان قوى بالنصر واسترداد أرضنا**

وأيضا قصة عمال شركة المقاولون العرب التى كانت تقوم ببناء قواعد الصواريخ على الضفة قبل الحرب وتعرضهم لمخاطر كبيرة، «فكنت أشاهد العربات الخاصة بالعمال ممتلئة فى صباح اليوم قبل البدء فى العمل وعند عودتها أجد أن عددًا منهم قد استشهدوا»، مشيرا إلى أن هذه الحرب أظهرت معادن الكثيرين من الجنود والشعب المصرى، فلم نسمع عن جريمة سرقة فى مصر خلال هذه الفترة، ومن كنا نعتقد أنه جبان أثبت لنا العكس وكان يتقدم فى بداية الصفوف للنيل من العدو الإسرائيلى.



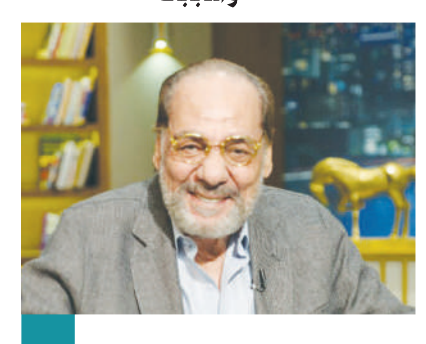
وعن الأعمال الفنية التى كانت تؤثر فى الجنود فى فترة الحرب قال أحمد فؤاد سليم، إن أغانى العندليب عبدالحليم حافظ، وأشعار صلاح جاهين، والأبنودى كانت تحفز الجنود بشكل كبير للغاية فبعد سماع هذه الأغانى فى الخنادق، كنا نشعر بالرغبة فى افتراس العدو.

كما روى الفنان الراحل محمود الجندي، عن مشاركته فى حرب أكتوبر المجيدة، فى تصريحات سابقة، قائلا: التحقت بالجيش المصرى بعد تخرجى فى المعهد العالى للسينما عام ١٩٦٧، ومكثت فيه ٧ سنوات من عمري، وكنت أحلم وقتها بدخول المجال الفني، خاصًة أننى خريج معهد الفنون التمثيلية، ولكن بسبب ظروف النكسة فى ذلك الوقت، تم تعيينى ضابط احتياط فى الطيران.

> **أحمد فؤاد: انتصار أكتوبر الذى تحقق هو دراما إنسانية أكثر منها حرب بالطائرات والدبابات**

وعن ذكرياته مع الحرب، قال: وقت حرب أكتوبر كنت فى القوات الجوية، ومكناش عارفين هنحارب ولا هنعمل إيه وكنا فى حالة يأس، الحرب كانت مفاجأة بالنسبة لنا إحنا كمان، كنت فى وقتها فى مطار فايد.

وتابع محمود الجندي: خلال وجودى فى القوات المسلحة لفيت على مطارات مصر كلها، وكنت المطار اللى بروح فيه نطلع طلعة ولسا واكلين مع بعض وتلاقينا راجعين من غير واحد فينا، اتعلمت وقتها إزاى أضغط على أعصابى وأكتم عواطفى فى سبيل حلم كبير عايزين نحققه؛ لأن الحزن وقتها مكنش هيعمل حاجه ومش هيعيد اللى راح، وإزاى الشخص يتجرأ على الحزن واليأس».



وأضاف أنه رغم مرور سنوات طويلة على حرب أكتوبر إلا أنه لا يزال يتذكر جيدًا ما حدث ولا يمكن أن ينسى استشهاد زملائه أمام عينه، كما أنه لا يمكن أن ينسى فرحة الجنود والشعب بالانتصار العظيم التى لا يمكن وصفها، وأيضا لحظات الرعب والقهر التى شاهدها فى عيون الجنود الإسرائيليين، موضحا أن حب مصر هو السبب فى تحقيق هذا الانتصار العظيم.



نصر أكتوبر.. سقط سهواً من السينما المصرية



د. إسلام على جعفر

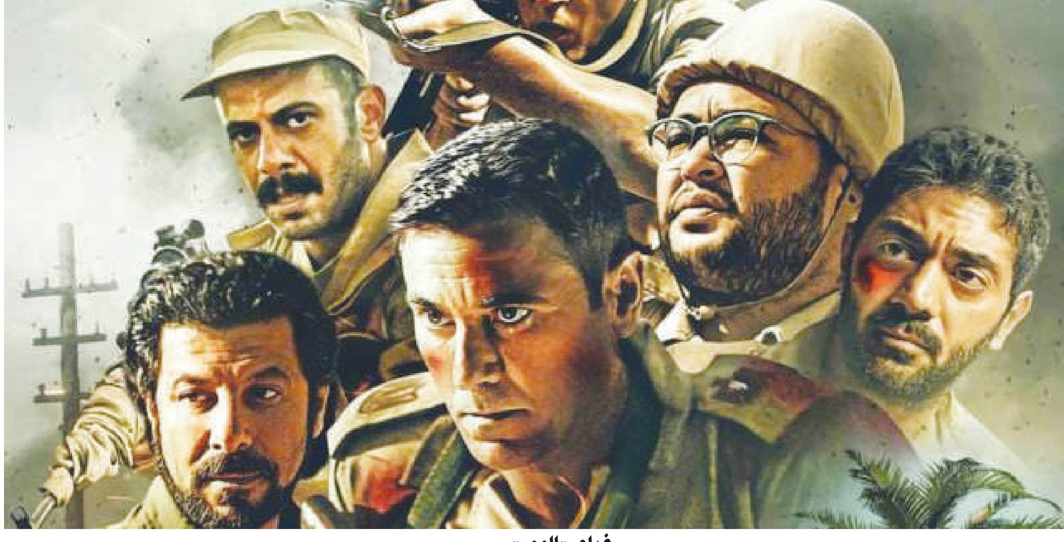
حينما تستطيع دولة أن تقلب موازين القوى لصالحها، وتسترجع أرضها من قوى غاشمة يساندها الغرب المتقدم بكل قوته، ورغم هذا تحقق مفاجأة مدوية ونصر كبير، فمن المفترض أن يكون هذا مصدر خام للإلهام لعمل مئات الأفلام، لتسجل تلك البطولات الخارقة والمعارك العنيفة تدافع بها عن الحقيقة وتعزز بها الهوية الوطنية وتوثق بها هذا الانتصار.

لكن من الغريب أن السينما المصرية قدمت أقل عدد من الأفلام وأضعفها فنياً عن حرب أكتوبر بالمقارنة بالحروب الأخرى التى خاضتها مصر مع إسرائيل، ففى حرب ١٩٤٨ قدمت عددا من الأفلام التى واجهت اعتراضات من الحكومات بصور مباشرة وغير مباشرة ولكنها عبرت عن السخط الشعبى لنتيجة الحرب وعن ارتباط مصير مصر بمصير القضية الفلسطينية ومن هذه الأفلام «فتاة من فلسطين» محمود ذوالفقار عام ١٩٤٨، «نادية» فطين عبدالوهاب عام ١٩٤٩ «الإيمان» أحمد بدرخان عام ١٩٥٢ «أرض الأبطال» نيازى مصطفى عام ١٩٥٣ «الحياة الحب» سيف الدين شوكت ١٩٥٤ «اللّه معنا» أحمد بدرخان عام ١٩٥٥ «وداع فى الفجر» حسن الإمام عام ١٩٥٦ «أرض السلام» كمال الشيخ عام ١٩٥٧ «نهر الحب» عزالدين ذوالفقار عام ١٩٦٠ «صراع الجبابرة» زهير بكير عام ١٩٦١ «طريق الأبطال» محمود إسماعيل عام ١٩٦١ «من أحب» ماجدة عام ١٩٦٥ «الأقدار الدامية» خيرى بشارة ١٩٨٢ «يا مهلبية يا» شريف عرفة عام ١٩٩١ «امرأة هزت عرش مصر» نادر جلال عام ١٩٩٥.

وعرض فيلم شياطين الجو عام ١٩٥٦ متناولا العمليات القتالية المتفرقة بين الجيش المصرى والجيش الإسرائيلى خلال تلك الفترة.

وفى العدوان الثلاثى عام ١٩٥٦ ومع تأجج المشاعر الوطنية عرضت أفلام «بورسعيد» عز الدين ذو الفقار عام ١٩٥٧ «سجين أبوزعبل» نيازى مصطفى عام ١٩٥٧ «حب من نار» حسن الإمام عام ١٩٥٨ «سمراء النيل» نيازى مصطفى عام ١٩٥٩ «نور الليل» ريمون منصور عام ١٩٥٩ «عمالقة البحار» سيد بدير عام ١٩٦٠ «لا تطفئ الشمس» صلاح أبوسيف عام ١٩٦١ «غدا يوم آخر» ألبير نجيب عام ١٩٦١ «الباب المفتوح» هنرى بركات عام ١٩٦٣ «نادية» أحمد بدرخان عام ١٩٦٩ «ليلة القبض على فاطمة» هنرى بركات «ناصر ٥٦» محمد فاضل ١٩٩٦.

ولم تتجاوز أو تتغافل السينما عن هزيمة ١٩٦٧ وقدمت عدة أفلام ركزت فى معظمها على تأثير الهزيمة على المجتمع ولكن كان أبرز فيلمين أكدوا على روح الصمود وعدم الاستسلام «أغنية على الممر» على عبدالخالق عام ١٩٧٢ و«العصفور» يوسف شاهين عام ١٩٧٤ ومن الأفلام الأخرى «ثرثرة فوق النيل» حسين كمال عام ١٩٧١ «الخوف» سعيد مرزوق عام ١٩٧٢ «الظلال فى الجانب الآخر» غالب شعث عام ١٩٧٥ «الحب تحت المطر» حسين كمال عام ١٩٧٥ «زائر الفجر» ممدوح شكرى عام ١٩٧٥ «عودة الابن الضال» يوسف شاهين عام ١٩٧٦ «التلاقى» صبحى شفيق عام ١٩٧٧ «إحنا بتوع الأتوبيس» حسين كمال عام ١٩٧٨ «وراء الشمس» محمد راضى عام ١٩٧٨ «العرافة» عاطف سالم عام ١٩٨١ «وضاع حبى هناك» على عبدالخالق عام ١٩٨٢ «ملف سامية شعراوى» نادر جلال عام ١٩٨٨ «أحلام صغيرة» خالد الحجر عام ١٩٩٣ «الشطار» نادر جلال عام ١٩٩٣ «جمال عبدالناصر» أنور قوادرى عام ١٩٩٩ «الشرف» محمد شعبان عام ٢٠٠٠ «يوم الكرامة» على عبدالخالق عام ٢٠٠٤.



فيلم «الممر»

وخاضت القوات المسلحة أطول حروبها زمنيا والتى استمرت حوالى عامين من ١٩٦٨ وحتى ١٩٧٠ وهى حرب الاستنزاف والتى أصبحت قاسما مشتركا فى الأفلام التى تتناول هزيمة ١٩٦٧ والأفلام التى تتناول نصر أكتوبر ولعل هذه الحرب كانت أكبر تأثيرا على المجتمع بسبب غارات العدو على المدن ولطول مدتها وقد تعرضت السينما لتلك الحرب فى أفلام «أبناء الصمت» محمد راضى ١٩٧٤ «الطريق إلى إيلات» أنعام محمد على ١٩٩٣ «الممر» شريف عرفة ٢٠١٩.

المعارك الحربية فى أفلام حرب أكتوبر

ولن أتعرض بصورة كبيرة للجوانب الفنية لتلك الأفلام

فيلم «العمر لحظة»

ولكن سنركز فى حديثنا عن المعارك الحربية فى تلك الأفلام وكيفية تنفيذها فمن المفروض أنها السمة الرئيسية لذلك النوع من الأفلام ففى العام التالى للحرب وفى شهر أكتوبر ١٩٧٤عرضت ثلاثة أفلام بطلها ممثل واحد «محمود ياسين» هى:

«الرصاصة لا تزال فى جيبى» لحسام الدين مصطفى عن قصة إحسان عبدالقدوس التى نشرها فى أخبار اليوم بعد النكسة باسم «رصاصة واحدة فى جيبى» ثم بعد حرب أكتوبر أكمل القصة فى نفس الجريدة باسم «الرصاصة لا تزال فى جيبى» وقد اتخذت شكل رسالة يرسلها الجندى محمد لصديقه يروى فيها الأحداث من النكسه إلى النصر.

وقد تميز هذا الفيلم بعدة أشياء وضعته على قمة الأفلام الحربية المصرية فى كل الحروب أهمها على الإطلاق هو تكنيك تصوير ومونتاج المعارك والذى قام به الإيطاليان ماريو مافى خبير المعارك وكلاوديو كوتيفى خبير المؤثرات الصوتية. وقد بلغ زمن المعارك نصف زمن الفيلم تقريبا. وبدأت بعملية إغارة ليلية خلال حرب الاستنزاف لمدة ثلاث دقائق وهى إبرار قوات بالمروحية على الضفة الشرقية للقناة وتدمير مستودع وقود وذخيرة للعدو وتميزت تلك المعركة بروعة الإضاءة التى جاءت طبيعية ومطابقة للواقع ومعتمدة على مصادر الإضاءة الموجودة فى الواقع مثل أضواء الطائرة وإضاءة المعسكر فلا نستطيع أن نقول كما يحدث فى بقية الأفلام من أين يأتى هذا النور فى الصحراء؟ وبلغت معارك حرب أكتوبر وحدها أربعين دقيقة كان أروعها معركة القنطرة شرق، حيث إن قتال المدن يكون أكثر إثارة للمشاهد من قتال الجبهة لما تشكله المبانى والمنشآت من حواجز يتم القتال حولها ومن خلالها فتخدم طبيعة أفلام الحركة ومن خلال القتال المتلاحم والذى يعتمد على جندى المشاة والذى تفتقده ساحات القتال فى الصحراء والذى يعتمد على المدفعية والطيران. ومن أسباب هذا النجاح أيضا الاهتمام بالتفاصيل الدقيقة فى كل شىء وحتى فى اختيار الجنود الذين يقومون بالقتال فقد كانوا متناسقين بدنيا ومدربين جيدا وانخرط المثلون ضمن صفوفهم

القوات المسلحة خاضت أطول حروبها زمنيا وهى حرب الاستنزاف والتى أصبحت قاسما مشتركا فى الأفلام



فيلم «أيام السادات»

حتى أننا اصبحنا لا نميز بينهم. كذلك استخدام السلاح وحجم تأثيره والاختلاف بين صوت كل سلاح والآخر والأفضل فى هذه المعارك هو الاستخدام الصحيح لسلاح الجانب الإسرائيلى بأسلحته الغربية ومنطقية سقوط القتلى من كلا الجانبين فى المعركة. وكذلك معركة الدبابات والتى جرت يوم الإثنين ٨ أكتوبر وأسر العقيد عساف ياجورى والذى قام بدوره محيى إسماعيل دون الإشارة لاسمه وكانت كل عمليات الفيلم فى نطاق الجيش الثانى الميداني. كما كان أهم ما يميز الفيلم أيضا موسيقى عمر خورشيد والتى حفرت فى ذاكرة الأجيال لأنها أصبحت مرتبطة بنصر أكتوبر.

«بدور» قصة وسيناريو وحوار وإخراج نادر جلال وجاءت معارك حرب أكتوبر فى نهاية الفيلم منقسمة بين دقيقة و٢٥ ثانية لقطات أرشيفية للحرب ومعركة اقتحام نقطة حصينة فى خط بارليف استمرت دقيقتين و٤٠ ثانية والمعركة الثانية تعامل أفراد المشاة مع دباباتين للعدو استغرقت دقيقة و٤٠ ثانية وقد اختار المخرج التركيز على البطل فقط حتى يتجنب تصوير معارك بنطاق كبير فتناول الحرب فى مشهدين فقط أعطى فيهما البطل الفضل فى تحقيق الانتصار ولكن يأخذ على تلك المعارك السذاجة الشديدة فى تنفيذها وبعدها تماما عن الواقع حتى أن صابر «محمود ياسين» يدمر دبابة شرقى تى ٥٥ على أنها إحدى دبابات العدو ومن الغريب أن جسم الدبابة لم يحدث له شيء واشتعلت النار بجوارها والمفروض أن المشاهد يقنع نفسه بتدميرها. ونجد أحد المقاتلين يرتدى رتبة ضابط مع أن فى الحرب لا يسمح بارتداء الرتب حتى لا يكون هدفا للقناصة والجندى المصاب فى قدمه لا توجد به أى آثار دماء. وفى الفيلم الذى بلغ مدته حوالى ساعتين عرضت فيه معارك مصورة مدتها حوالى خمس دقائق فقط. وكانت كل عمليات الفيلم فى نطاق الجيش الثالث الميدانى ويتضح هذا من الخوزة التى يرتديها الجنود.

«الوفاء العظيم» لحلمى رفلة وسيناريو وحوار فيصل ندا ومقتبس من فيلم خلود ١٩٤٨ بطولة عز الدين ذو الفقار وفاتن حمامة وكمال الشناوى، وهو مقتبس من الفيلم الأمريكى Smilin’ Through عام ١٩٤١ بطولة جانيت ماكدونالد، بريان أهيرنى وجين رايموند، والذى سبق إنتاجه عام ١٩٣٢ تحت نفس الاسم، بطولة نورما شيرر، فريدريك مارش وليزلى هوارد.

وقد اختص الفيلم قوات الصاعقة بالتناول من خلال عرض تعايش البطلين قائد الكتيبة «محمود ياسين» والضابط الجديد «سمير صبرى» فى مدرسة الصاعقة بأنشاص فنرى التدريبات المعتادة لقوات الصاعقة مثل الزحف تحت النيران وقفزة الثقة بالهرنس ومن البرج واستخدام السلم الحبل وقد استمرت تلك الفترة حوالى ١١ دقيقه ثم لقطات أرشيفية للحرب على أغنية بلادى لمدة دقيقة ونصف. وعرض الفيلم لدور قوات الصاعقة فى إيقاف تقدم القوات الإسرائيلية غرب القناة فى اتجاه الإسماعيلية أثناء عملية الثغرة وذلك بتدمير كوبرى لمنع تقدم دبابات العدو وتظهر سذاجة العملية من بدايتها فهى تتم فى أرض زراعية والقوات ترتدى الأفرول الصحراوى الأصفر للتمويه مما يفقد غرضه الأساسى وهو تحقيق الإخفاء والتمويه فكان يجب ارتداء الأفرول الزراعى الأخضر للتمويه. ثم إن عمليات الصاعقة يجب أن تتم فى جنح الظلام حتى لا يتم كشفها وتتحقق المفاجأة وليس نهارا كما جاء بالفيلم وأعتقد أن اختيار المخرج للنهار راجع لصعوبة التصوير الليلى لمساحات كبيرة أو لتكلفته المرتفعة. والعملية تتم بالهجوم من البر والمياه أسفل الجسر المراد تفجيره ونرى المهاجمين من المياه يرتدون سترات نجاه ترفعهم عن المياه وذلك يتعدى السذاجة إلى العبث فهم يظهرون بوضوح لحراس الجسر فكيف لا يرونهم كذلك يعطى لنا مفهوما واحدا وهو أن جنود الصاعقة لا يستطيعون السباحة ويخشون الغرق وهم فى مشهد التدريبات كانوا يقفزون فى المياه من ارتفاع شاهق. ثم يحدث تفجير الجسر بصورة مضحكة لا نرى فيها أى جسر بل ماكيت يختفى فى الدخان ثم يبدأ التعامل مع العربات النصف جنزير والغريب أن بعض إصابتها بالـ «آر بى جى» لا تنفجر بل دخان فقط ولا يقفز جنود العدو من العربات رغم انفجار الجسر. ونجد تقدم قوات الصاعقة فى مجاميع وهو عكس الواقع الذى يحتم الانتشار حتى لا تحدث خسائر عند تصويب النار عليهم. واستمرت تلك العملية حوالى ٦ دقائق من مدة الفيلم التى بلغت ساعة و٥٢ دقيقة.

ثم فى العام التالى فى أكتوبر ١٩٧٥ تم عرض فيلم «حتى آخر العمر» لـ «أشرف فهمى» وعن قصة قصيرة لنينا رحبانى أعدها للسينما وكتب لها السيناريو والحوار يوسف السباعى وتناول الفيلم موضوع مصابى العمليات الحربية وصعوبة تعايشهم مع الإصابة وقد اختار الفيلم القوات الجوية والتركيز على دورها فى الحرب. ويبدأ الفيلم قبل التتر بمشهد غريب غير مفهوم على الإطلاق بهبوط طائرة مروحية ناقلة جنود ومقاتلة من نوع مى ٨ فى أرض المطار فى الفجر قادمة من مهمة قتالية فى حرب الاستنزاف وينزل الجنود منها ونجد صفارات المطافئ والإسعاف واستخدام خراطيم المياه ولكننا لا نرى أى حريق بالطائرة أو أى جندى مصاب رغم حديث قائد الطائرة النقيب أحمد «محمود عبدالعزيز» عن المصابين فى العملية. واختيار الطائرة المروحية بدل الطائرة المقاتلة اختيار موفق من المؤلف والمخرج لسهولة التصوير داخلها لاتساع المساحة وسهولة الحركة ولكن المقاتلة تحتاج تجهيزات حديثة جدا وإمكانيات كبيرة للتصوير. ثم نجد مشهدا مدته ثلاث دقائق و٢٠ ثانية عن رجوع أحمد بطائرته بعد عملية فى شرق القناه لا نعرف عنها شيئا ويتلقى استغاثة من طائرة من نفس سربه أصيبت فيهبط ليقل طاقمها وأثناء هبوطه نرى قصفا مدفعيا من مدفع هاوتزر من مدافع العدو محاولا إصابته ولكن عملية الإنقاذ تتم بنجاح ويلوم زملاء أحمد على تهوره ولا نعلم أو نرى أو نفهم ماذا قام به من تهور. ومن غير المنطقى عبور مروحيات للضفة الغربية نهارا لأنها ستكون أهدافا سهلة جدا للعدو ثم إذا كان أسقط العدو طائرة من طائرتنا فكان سيدفع قوات جوية لاستكمال تدميرها ولن يستخدم المدفعية لأنه لا يرى الهدف وإذا كان يراه فإنه سيدفع قوات مشاة لأسر طاقم الطائرة. ثم تأتى معارك حرب أكتوبر بلقطات أرشيفية لمدة ٦ دقائق ثم مشاهد عملية إبرار للقوات خلف خطوط العدو بالمروحيات المى ٨ والتى يقودها بطل الفيلم بصورة مفصلة أشبه بالتسجيلية تستمر لمدة حوالى ٧ دقائق من لحظة تحميل القوات فى المطار وحتى إبرارهم ونجد القوات ترتدى الأفرول الزراعى الأخضر مع إن إبرارهم فى الصحراء حيث تجرى المعارك فى سيناء فكان يجب أن يرتدوا الأفرول الأصفر. وأثناء عودة النقيب أحمد ضمن السرب يتلقى أوامر بالاشتباك مع مجنزرات للعدو وبعد تبادل لإطلاق النار يقوم مدفع مضاد للطائرات بإسقاط طائرته ويصاب. ولكن نرى فى هذه المعركة استخفافا آخر بعقلية المشاهد، فالمدفع الذى أسقط الطائرة هو ZSU-٥٧-٢ وهو مدفع شرقى لم يكن ضمن تسليح الجيش الإسرائيلى ولكن ضمن تسليح الجيش المصرى قوات الدفاع الجوى وهى سقطة كبيرة فى الفيلم. ثم تعود اللقطات الأرشيفية للحرب بعد ذلك لمدة نصف دقيقة وهى نفس اللقطات من فيلم «رصاصة لاتزال فى جيبى».

اختص فيلم «الوفاء العظيم» قوات الصاعقة بالتناول من خلال عرض تعايش البطلين قائد الكتيبة «محمود ياسين» والضابط الجديد «سمير صبرى» فى مدرسة الصاعقة بأنشاص فنرى التدريبات المعتادة لقوات الصاعقة



فيلم «الوفاء العظيم»

وبعد الحرب بخمس سنوات عرض فيلم «العمر لحظة» لمحمد راضى وعن قصة ليوسف السباعى وكان من المفروض أن يستفيد من أخطاء الأفلام السابقة وأن تسمح له الفرصة بعد فك الاشتباك وهدوء الموقف على الجبهة أن تخرج المعارك بصورة أفضل من الأفلام السابقة، خاصة أن تكلفة إنتاج الفيلم بلغت ٦٥٠ ألف جنيه، وهو مبلغٌ ضخمٌ جدًا آنذاك ولكن يبدأ الفيلم بمعركة شدوان وهى التى انتهت بها الرواية التى كتبت قبل الحرب ولكن الفيلم أراد أن يتناول حرب



اكتوبر فبدأت أحداثه من موقعة شدوان قبل التتر والتى استمرت حوالى دقيقتين وهنا نرى تبادلا لإطلاق النار بين الفريقين على مسافة أمتار وتمركز غريب للقوتين وكأنه شجار فى أحد الشوارع والمفروض أن تكون هناك مسافات تصل على الأقل عشرة أمتار بين كل مقاتل وآخر حتى لا تسهل مهمة الجانب الآخر فى تحقيق إصابات ثم نرى فى تلك المشاهد سقوط بعض المصابين والقتلى دون أن نرى قطرة دم واحدة. والغريب أيضا أن أحداث موقعة شدوان مختلفة عما جاء فى الفيلم فقد كانت بها سرية صاعقة ونجد بطل الفيلم برتبة مقدم والمفروض أن يكون نقيب هذا بالإضافة إلى أن كان للنشات البحرية الدور الأكبر فى تحركها من قاعدة الغردقة لإنقاذ الجزيرة. ومن المفروض أن المعركة فى جزيرة شدوان من أهم معالمها البحر والفنار والمراكب إلا أننا نشاهد المعركة فى الصحراء والتى من الممكن أن تكون فى أى مكان.

حينما تذهب نعمت «ماجدة» إلى السويس لتغطية أخبار الحرب، وتحدث غارة تنزل إلى المخبأ مع عدد كبير من أهالى المدينة من النساء والأطفال، وهو شىء غير منطقى، فقد تم تهجير أهالى مدن القناة بعد حرب ١٩٦٧ ولم يتبق فى المدينة سوى الرجال العاملين فى المنشآت الحكومية أو بعض الأعمال الخاصة. ثم يحدث قذف جوى آخر وهى مع المقدم محمود «محمد خيرى» ونجد اختلافا كبيرا فى اللون بين لقطات الطائرات

> **«حائط البطولات» اختص بقوات الدفاع الجوى ودورها فى حرب أكتوبر وقد قام «محمود ياسين» بدور المشير محمد على فهمى قائد قوات الدفاع الجوي**

ولقطات باقى الفيلم فهى لقطات أرشيفية أضعفت الأحداث بشدة. ونرى القائد يستقبل نعمت فى مكتبه وخلفه خرائط العمليات وهو أمر غير منطقى حفاظاً على السرية. وفى الفيلم نشاهد القائد يضع خطة الهجوم على موقع حصين على بعد ٢٠ كم فى عمق العدو ولكن ما يصدمنا هنا هو استخدام القوات القوارب للعبور، فهل يعقل أنه بعد عبورهم سيسيرون على أقدامهم ٢٠ كم ثم يعودون نفس المسافة بعد العملية دون أن يتنبه العدو فأى عمليات فى هذا العمق تحتاج الى إبرار للقوات أو إسقاط مظلى، ثم نجد القائد و(نعمت) فى الخندق يترقبون وصول القوات ويستمعون أصوات الطلقات داخل الخندق مما يعنى أن العملية قريبة منهم جداً على خط بارليف وليست على بعد ٢٠ كم. وفى تلك العملية التى تستمر على الشاشة لمدة ٥ دقائق ونصف الدقيقة نشعر بعدم الواقعية فى الاشتباكات بين الجانبين والقتال المتلاحم



فيلم «بدور»

فهناك بطء وضعف فى الأداء وعدم إدراك لطبيعة القتال الحقيقى.

وفى معركة العبور التى استمرت حوالى ٧ دقائق يحاول المخرج أن يمزج لقطات مصورة لأبطال الفيلم مع لقطات أرشيفية للحرب لكن اختلاف الألوان بين الاثنين يخرج المشاهد من الموضوع.

فيلم «أسود سيناء» قصة وسيناريو وحوار وإخراج فريد فتح اللّه عام ١٩٨٤ فى أول ١١ دقيقة فى الفيلم نرى تدريبات لقوات المشاة داخل وحدة عسكرية خلال حرب الاستنزاف وتتمحور الأحداث حول ضابط الصف فهد «شكرى سرحان» والذى يريد أن ينقل للجبهة ليحارب وابنه النقيب منصور «منصور خاكى» (ممثل إيرانى) معه فى نفس الوحدة ولكن يغلب على الحوار الخطابة والمباشرة فيبتعد عن الدراما ويتحول السيناريو لخطاب طويل عن الوطنية واسترجاع الأرض وهناك دوبلاج باللغة العربية لصوت الممثل الإيرانى يقضى تماما على روح الفيلم. ويذهب فهد متخفيا فى زى بدو سيناء لإحدى الواحات ليجمع معلومات ولم نفهم ما هو سلاحه الرئيسى هل هو جاسوس أم مقاتل؟ ثم نفاجئ بمنصور يقوم بعملية قتالية فى سيناء فى صورة أقرب للكوميديا منها للدراما ونرى فهد بالزى العسكرى مرة أخرى ضمن العملية دون أن نعرف كيف عبروا القناة أو كيف سيرجعون ثم نرى هجوما من البدو على نقطة حصينة إسرائيلة انتقاما لقتلهم طفلا ساعد فهد ويستمر هذا الفيلم المتقطع الأوصال فى أحداثه الخيالية حينما يكتب فهد خطابا لزوجته وتقرأه ولا نعرف كيف يصل الخطاب وهو فى الضفة الشرقية فى عملية قتالية ثم يدخل منصور وفهد الواحة فى مظاهرة مع الجنود بعد تدمير الموقع الإسرائيلى وهتاف اللّه أكبر ويقتلوا جنديا إسرائيليا يحاول أن يغتصب امرأة بدوية ثم يبدأون فى مطاردة القائد الإسرائيلى وكأن الضفة الشرقية تحت سيطرة الجيش المصرى دون أى رد فعل إسرائيلى ثم فى مشهد عبثى يقيم أهل الواحة حفلة راقصة للقوات المصرية تحاول فيه ريم «رغدة» وهى فتاة بدوية إغراء منصور وهو يرفض ونجد بعد ذلك منصور فى مركز القيادة فى مصر دون أن نعرف كيف وصل هناك ثم يرجع لقواته التى تركها محتلة الواحة ويقوم القائد الإسرائيلى بأسر فهد ويحاصره منصور ويهدده بقتل فهد إن هاجمه ولكن منصور يهاجم الموقع ويموت والده فهد ثم نشاهد قيام حرب أكتوبر فى لقطات أرشيفية ومتداخل معها لقطات من الفيلم ونظل فى حالة حيرة وعدم فهم هذه المعارك الكاريكاتورية كيف حدثت بهذا الأسلوب المضحك قبل الحرب على الضفة الشرقية وينال هذا الفيلم جائزة أضعف أفلام حرب أكتوبر على الإطلاق.

ثم يأتى فيلم «حكايات الغريب» لأنعام محمد على عام ١٩٩٢ ليشير إلى أن البطل والجندى المجهول فى النصر هو كل مصرى حارب وشارك فى الحرب من خلال قصة الفيلم التى تدور أغلب أحداثها فى السويس التى



فيلم «أبناء الصمت»

فيلم «أغنية على الممر»

اختفى فيها البطل أى كان اسـمه دون أن نرى أى معارك للحـرب . ويحذو حذوه فيلم «أيام السـادات» لمحمد خان عام ٢٠٠١ الذى يتعرض لعملية الإعداد للحرب من موقع القائد الأعلى والذى قام بدوره «أحمد زكى» ونرى لقطات أرشيفية للحرب دون أى تصوير للقطات جديدة.

فيلم «حائط البطولات» لمحمد راضى عام ٢٠١٤ والذى يختـص بقـوات الدفاع الجـوى ودورها فى حـرب أكتوبر وقد قام «محمود ياسـين» بدور المشـير محمد على فهمى قائـد قوات الدفاع الجوي. ونرى فى التتر إشـارة إلى أن اللقطات الأرشـيفية للحرب فى الفيلم هى من فيلم «أبناء الصمت» لنفس المخرج ويتميز هذا الفيلم عن سابقيه أنه تناول طوال الفيلم الجانب الإسرائيلى خلال الأحداث من حرب ١٩٦٧ وحتى حرب أكتوبر متمثل فى رئيسـة الوزراء ووزير الدفاع وقيادات الجيش. وفى المشـهد الأول للفيلم واحتفـال الجانب الإسـرائيلى بنصـر ١٩٦٧ نجد جولدا مائير على رأس مائدة القيادة فى حين أنها تولت رئاسـة الـوزراء فـى ١٩٦٩. وقد تناول الفيلم حربى الاسـتنزاف وأكتوبر فى كلا الجانبين على مسـتوين، مسـتوى القيادة ومسـتوى الكتيبـة المقاتلـة ويتعـرض لعملية بنـاء حائط الصواريـخ ولكننا نرى فى المعركة الأولى والتى اسـتمرت حوالـى دقيقتين ونصف بين المضـادات الأرضية المصرية والطائـرات الإسـرائيلية تداخـل بين الصور الأرشـيفية للحرب ولقطـات مصورة منفردة لتلك المضادات ولقطات

«أبناء الصمت» يتميز عن سابقيه أنه تناول طوال الفيلم الجانب الإسرائيلى خلال الأحداث من حرب 1967

منفـردة للممثلـين بعيدا عـن المضادات ويظهـر اختلاف الألـوان بـين كلاهمـا بالإضافـة إلـى أن تأثيـر قصـف الطائرات ضعيف جدا مما أفقد المشـهد الواقعية تماما. وجـاءت لغة الحوار بين القيادات فى كلا الجانبين متكلفة جدا وأبعد ما تكون عن الحوار السـينمائى فهم يتحدثون بالفصحـى وكأنهـم يقرأون من كتاب كتـب عن الحرب أو تقارير ضمن الأرشـيف العسكري. وجاءت المعركة الثانية والتى اسـتمرت لمدة دقيقة بنفـس تفاصيل المعركة الأولى وبنفس الضعف. وفى المعركة الثالثة التى استمرت حوالى ١٠ دقائق والمعركة الرابعة التى استمرت ٥ دقائق وتعبران عن نجاح حائط الصواريخ فى صد طائرات العدو وتشابهتا مـع المعارك السـابقة ولكن كانت الإضافة فى اسـتخدام صور أرشـيفية لتدمير طائرات لم تكن تمتلكها إسـرائيل وفـى أماكن مختلفة عن طبيعة منطقة العمليات. ثم تأتى حـرب أكتوبر فى الفيلم بلقطات أرشـيفية قديمة للحرب لمدة ١٤ دقيقة قبل نهاية الفيلم.

– ضعـف المعارك الحربية سـواء من حيـث التنفيذ أو الواقعيـة أو الأدوات المسـتخدمة لخلـق جـو المعركة مثل المفرقعـات أو الطلقـات كذلـك عـدم تطابـق أصواتهـم وأشكالهم مع الأسلحة والذخيرة الحقيقية.

– عـدم تطابـق الأسـلحة فـى الأفـلام مع الأسـلحة الحقيقية فى المعارك فخلال الصراع العربى الإسـرائيلى اعتمدت إسـرائيل على السلاح الغربى فى حين اعتمدت مصر على السلاح الشرقي.

– عـدم مراعـاة التفاصيـل الدقيقة الخاصـة بطبيعة المقاتلـين فى المعارك فنجد اهتمام الممثلين بصورتهم على الشاشـة يجعلهم يظهرون بشـعرهم طويـل وهو مخالف للتقاليـد العسـكرية كذلك نجدهم فى أناقة تامة وسـط المعركـة ويرتدون ملابس مخالفة لملابـس المقاتلين والتى من المفروض أن يرتدوها طبقا لطبيعة كل مكان.

– الاعتماد فى الأفلام على شهرة البطل دون الأخذ فى الاعتبار ما إذا كان مناسبا للدور عمرياً وبدنياً.

– تحـول الحـوار فى تلـك الأفلام إلى خطـاب يوجهه الممثـل للجمهور بصورة مباشـرة عن الوطنيـة بعيدا عن الأسلوب الدرامى.

– معظـم هـذه الأفلام لم تكن عن الحـرب بل قصص أضيـف لها الحرب وتم إنتاجها بسـبب ذكرى الحرب ولم تكن الحرب موضعها الرئيسي.

– استخدام كل الأفلام لمادة فيلمية أرشيفية واحدة عن الحرب فجعلها كلها متشابهة وأفقدها تميزها.

ويرجع هذا الضعف إلى عدة عوامل منها:

– إنتاج الأفلام الحربية يحتاج إلى إمكانيات كبيرة مما يجعل المنتجين يترددون فى إنتاجها.

– عدم وجود خبرات بين العاملين فى السينما المصرية فى تنفيذ المعارك الحربية.

– الاعتمـاد علـى مادة أرشـيفية صـورت بعد الحرب فلـم يصل إحسـاس المعركة بصورة واقعيـة إلى مخرجى الأفلام.

– قله عدد الأفلام يرجع لمعاهدة السـلام مع إسـرائيل فلم يكن هناك الاهتمام الكافى لعملها ولكن كسـرت هذه الحالة بعد فيلم الممر.

– منعت هذه الأفلام من التوزيع فى البلاد العربية بعد معاهدة السلام فخسـر المنتجون خسارة كبيرة أحجمتهم عن تكرار التجربة مثل فيلم العمر لحظة.

– تدخل السياسـة فى توجيه الحقائق داخل السيناريو فهناك مـن يرجع الفضل فى النصـر لجمال عبدالناصر وآخر يرجع الفضل فى النصر للسادات.

ويظهـر تراجـع التجربـة المصريـة فى سـينما أكتوبر رغـم عظمة الانتصار بالمقارنة مع التجربة الأمريكية فى الحـروب التى خاضتهـا ورغم اعتماد الولايـات المتحدة علـى التكنولوجيا المتطورة لأسـلحتها فـى الحروب فهى حروب من جانب واحـد النصر فيها مضمون نجد مئات الأفـلام تمجد فى المقاتل الأمريكى فى حين أن حرب أكتوبر التى حوت مئات البطولات والأبطال سـقطت سـهوا مـن ذاكرة السينما.



فيلم «الرصاصة لا تزال فى جيبي»



«بسم الله»، و«عاش اللى قال»، و«يا صباح النصر يا مصريين»، و«على الربابة»، و«يا حبيبتى يا مصر»، أغانى لأهم المطربين، ساهمت فى رفع الروح المعنوية للجنود الأبطال أثناء حرب أكتوبر المجيدة ثم الاحتفال بالنصر العظيم فيما بعد. ونكشف فى السطور التالية دور الأغنية الوطنية فى انتصار حرب أكتوبر المجيدة وحماس الجنود للنيل من العدو واسترداد أرضنا.

«الأغانى الوطنية» ترفع معنويات الجنود والشعب

بليغ اقتحم التلفزيون لتقديم أغنية «بسم الله» يوم العبور

نصيب الأسد لعبد الحليم بـ 6 أغنيات وقصة لوردة مع «على الربابة»



سارة رفعت

فى البداية، هناك قصة شهيرة عن أولى أغانى انتصارات أكتوبر وهى أغنية «بسم الله» فعقب اندلاع حرب أكتوبر عام ١٩٧٣ تفاعل الموسيقار بليغ حمدى مع انتصار الجيش المصرى وقرر تقديم أغنية عن هذا الحدث العظيم واصطحب الفنانة وردة وتوجه إلى مبنى الإذاعة والتليفزيون «ماسبيرو» برفقة الشاعر عبدالرحيم منصور عصر يوم ٦ أكتوبر إلا أن الأمن المسئول فى المبنى منع دخولهم المبنى وهنا صرخ بليغ حمدى «هاتوا وجدى الحكيم» وكان مسئولا بالإذاعة وقتها.. وحضر وجدى الحكيم ليحاول أن يفهم بليغ حمدى أن الحرب بدأت ولن يستطيع ووردة دخول مبنى التلفزيون لأنه سيادى ليصرخ بليغ حمدى «هأعمل محضر فيكم إنكم رافضين تخلونى أغنى لبلدي».

وفقا لما روته الراحلة وردة فى أحد لقاءاتها التليفزيونية فإنه مع تصميم بليغ حمدى لتقديم الأغنية سمح له بابا شارو مدير الإذاعة وقتها بالدخول، لكنه أبلغه أن البلد فى حالة حرب ولا توجد ميزانية لعمل أغان جديدة، فقرر «بليغ» كتابة إقرار أنه متحمل كافة مصاريف الأغانى من كلمات وفرقة موسيقية واستدعى أحمد فؤاد حسن قائد الفرقة الماسية والذى رفض تقاضى أى مبلغ ورفض الشاعر عبدالرحيم منصور تقاضى أى مبالغ أيضا.

ثم توافد أعضاء الفرقة الماسية لمبنى الإذاعة والتلفزيون وكان الشاعر عبد الرحيم منصور كتب أغنيتين وهما «بسم الله» و«أنا على الربابة» وبدأ بليغ حمدى فى تلحين الأغنية الأولى على سلالم ماسبيرو، وانتهى منها عند مغرب يوم السادس من أكتوبر، ولم يحضر الكورال لظروف حظر التجوال بسبب الحرب فجمع بليغ حمدى جميع العاملين بمبنى الإذاعة والعمال وحفظهم اللحن وعند منتصف الليل كان بليغ قد سجل الأغنية والتى سمعها بابا شارو فجر يوم ٧ أكتوبر. وأذيعت الأغنية «بسم الله.. الله أكبر» صباح يوم ٧ من أكتوبر كأول أغنية عن حرب أكتوبر.

كما قدم العندليب عبد الحليم حافظ أغنية «عاش اللى قال» التى كتبها الشاعر محمد حمزة بعد أن قرأ مقالا للكاتب الكبير محمد حسنين هيكل وتأثر به، ولحنها الموسيقار بليغ حمدي، وأيضا أغنية «صباح الخير يا سينا» ولحنها الموسيقار كمال الطويل من كلمات الشاعر عبد الرحمن الأبنودي، وغيرهما من الأغاني.

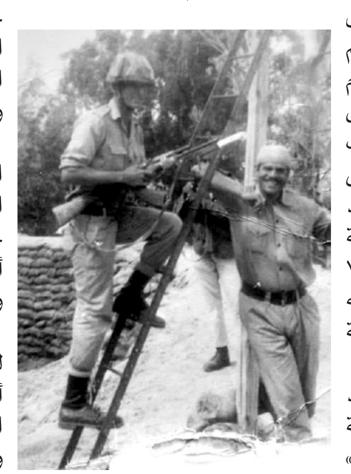
وعند سؤال المتخصصين عن دور الأغنية فى حرب أكتوبر، قال الملحن حلمى بكر، إن الأغانى الوطنية فى حرب ٦ أكتوبر، ساهمت بشكل كبير جدا فى رفع الروح المعنوية خاصة بعد نكسة ١٩٦٧.

وتابع: هذه الكلمات كانت تحمس وتستفز جنودنا الأبطال، وساهمت فى شحذ همم جنود الجيش لتحقيق النصر فى حرب أكتوبر، وكانت فرحة عارمة للشعب المصري.

وأوضح أن الأغنية الوطنية الآن ليست على نفس المستوى من القوة والنجاح التى كانت عليه فى أكتوبر لتراجع الذوق العام وبالتالى انهيار الفن.

ومن جانبه، قال الناقد الفنى طارق الشناوي: «كان لنا زملاء على الجبهة فى وقت الحرب يسمعون الأغانى الوطنية، التى كانت تبث فيهم الحماس الوطني، والتى بلغ عددها فى شهر أكتوبر فقط حوالى ٢٤ أغنية، واستمرت بعد ذلك حتى أعاد الرئيس السادات افتتاح الملاحة فى قناة السويس فظهرت ١٠٠ أغنية لكبار المطربين».

وأكمل: كان لعبد الحليم نصيب الأسد وقتها، فغنى حوالى ٦ أغان، هى «عاش اللى قال، ولفى البلاد ياصبية، والفجر لاح، وقومى ليكى السلام يا مصر، وخلى السلاح صاحي، وصباح الخير يا سينا».



وأضاف: ظهرت أغان وطنية جيدة فى الجيل الحديث، ولكنها لم تكن على نفس المستوى من التأثير والقوة مقارنة بأغانى حرب أكتوبر، فجيل الفنانين وقت حرب أكتوبر كانوا عمالقة، والمستوى الفنى والغنائى كان راقيا وهادفا.

وتابع: يمكن أن تعود الأغنية الوطنية لقوتها وتأثيرها كما كانت أيام حرب أكتوبر، إذا حدثت نهضة فى الموسيقى المصرية، لأن الأغانى المرتبطة بالشعب والجيش هى التى تدوم.



كلام فى الفن

محمد رفعت

أبطال من الواقع إلى الشاشة

استوحى كبار الأدباء العديد من شخصيات رواياتهم الشهيرة من شخصيات حقيقية تعاملوا معها فى الواقع أو قرأوا عنها فى الصحف، وبعضهم جسد شخصيته الحقيقية أو ملامح منها فى بعض أعماله.

ويقال إن شخصية "كمال عبد الجواد" فى ثلاثيته الشهيرة، هى التجسيد الأدبى لأديب نوبل الراحل نجيب محفوظ نفسه فى طفولته وشبابه، وأن الثلاثية فيها الكثير من أعضاء أسرة "محفوظ" الحقيقية، ويحكون أن البطل الحقيقى لرواية "السراب" التى تحولت إلى فيلم من بطولة نور الشريف وماجدة الصباحى ورشدى أباظة، غضب عندما قرأ ما كتبه نجيب محفوظ عنه وطارده بمسدسه لفترة طويلة!

كما أن "سعيد مهران"، بطل رواية "اللص والكلاب"، هو محمود أمين سليمان سفاح الإسكندرية المشهور الذى ظهر فى أواخر الخمسينيات وشغل الرأى العام بسبب جرائمه وإصراره على الانتقام من زوجته وعشيقها، وقدم نجيب محفوظ أيضًا شخصية "بسيمة عمران" فى روايته "الطريق"، والتى جسدت دورها فى الفيلم الفنانة القديرة تحية كاريوكا، وكان يقصد بها "زينب عصفور"، قوادة الإسكندرية المشهورة وقتها، وصاحبة أكثر من عمارة كبيرة وشاهقة فى محطة الرمل.

وقدم أديب نوبل كذلك شخصية "عباس نوري" فى روايته "المرايا"، وكان يقصد بها الكاتب الكبير كامل الكيلانى الذى كان يعمل معه فى وزارة الأوقاف، أما "إبراهيم عقل" فى نفس الرواية، فهو "منصور باشا" أستاذ الفلسفة فى كلية الآداب وقت أن كان نجيب محفوظ يدرس بها، و"ماهر عبد الكريم" هو "مصطفى عبد الرازق" الذى شغل منصب وزير الأوقاف، و"عبد الوهاب إسماعيل" هو "سيد قطب" أحد أشهر مؤسسى جماعة الإخوان، وهو أول من كتب نقدًا أدبيًا عن نجيب محفوظ وبشر به وبموهبته الفذة.

واختلف البعض حول البطلة الحقيقية لرواية "سارة" للأديب والمفكر الكبير محمود عباس العقاد، فالبعض ظن أنها الفنانة الكبيرة مديحة يسرى التى أحبها العقاد لفترة من حياته، واتضح أنها الكاتبة والمترجمة "أليس داغر"، وهى ابنة الرائدة والكاتبة المعروفة لبيبة هاشم مؤسسة مجلة "فتاة الشرق".

وكتب الأديب الكبير الراحل يوسف إدريس روايته "قصة حب أو"، وحولها مخرج الواقعية الكبير صلاح أبو سيف لفيلم سينمائى باسم "لا وقت للحب"، عن حمزة الشاب الوطنى الذى قاوم الإنجليز واشترك فى منظمة تغتال جنودهم فى مصر.

بطل القصة الحقيقى هو الدكتور حمزة البسيونى الذى اشترك فى مقاومة الإنجليز، وأطلق الجنود البريطانيون الرصاص عليه وعلى زملائه فى المنشية بالإسكندرية فقتلوا منهم الكثير.

والدكتور حمزة البسيونى كان معتقلاً مع يوسف إدريس فحكى له ما حدث، فأعجب "إدريس" بالحكاية ووعده بأن يحولها لرواية، وكان البسيونى طبيبًا بالإسكندرية، فطلبه الرئيس جمال عبد الناصر وكلفه بعمل نظام للتأمين الصحى للعاملين فى القطاعين الخاص والعام، على أن يبدأ فى الإسكندرية وفى حالة نجاحه يتم تعميمه وهو ما حدث بالفعل.

قضية

التاريخ السري لاغتيال بطل الحرب والسلام (1 - 3)


عاطف عبد الغني

٦ أكتوبر من عام ١٩٨١، يوم لا يمكن أن تنساه ذاكرة التاريخ، كان يوم احتفال مصر بالذكرى الثامنة لانتصار أكتوبر العظيم، وكان الرئيس الراحل محمد أنور السادات، حريصا على هذا الاحتفال، حرص القائد المنتصر، بطل الحرب والسلام، وكان يترقب السادات مثل كثير من المصريين استعادة الجزء الأخير من سيناء المحررة باتفاقات السلام من يد العدو، هذا الحدث الذى كان بالنسبة له عبورًا جديدًا، وانتصارًا لا يقل عن الانتصار العسكرى الذى تحقق بالحرب، لكن شيئًا فى الداخل المصري كان يقلقه، حركة المعارضة وسلوكها ضد فكرة ومعاهدة السلام مع إسرائيل، وكان يخشى أن يتلقف الإسرائيليون هذا ليتملصوا من تعهداتهم، ويعطلوا تنفيذ ما تبقى من اتفاقات تتعلق برد الأرض المغتصبة من سيناء.

وقيل إن السادات كان ينوى أن يتخلى عن الحُكم بعد تحقيق هذا الهدف، استرداد سيناء بالكامل، كان - رحمه الله - يريد أن يخلد للراحة والسلام، كان فى طبيعته جانبًا إيمانيًا عميقًا، وربما هذا الشعور الباطنى هو الذى دفعه فى يوم ما إلى تقريب المسافة بين السلطة، والحاكم، وجماعة الإخوان، المحسوبة زورًا وبهتانًا على الإسلام، والمسلمين.

كان صاحب الفكرة فى البداية واحد من المقربين منه، كان وزير دولة غير مشهور اسمه محمد عثمان إسماعيل، قابلته قبل أن يرحل عن دنيانا وأجريت معه حوارًا استغرق ما يزيد على ١٦ ساعة مسجلة، حكى فيها كيف توجه إلى السادات بفكرة استقطاب جماعة الإخوان، وإدماجهم فى الحياة السياسية، ليواجهوا اليساريين، والناصريين، الذين هاجموا السادات فى بداية حكمه، بعد رحيل عبد الناصر، كأنهم ينتقمون منه لموت الزعيم، واتهموا السادات بأنه يمشى على نهج عبد الناصر بأستيكة (يمسحه)، أو شيء أشبه بهذا.

وافق السادات وأطلق يد وزيره للتفاوض مع الإخوان، بشروط، فقابل محمد عثمان إسماعيل مرشدهم عمر التلمسانى ونقل له شروط السادات التى تتلخص فى تغيير مسمى الجماعة، وحل التنظيم المسلح للجماعة لتصبح فقط جماعة دعوية، فطلب التلمسانى من إسماعيل مهلة للتفكير، ثم عاد له رافضًا شروط السادات، وقال إنه (السادات) يريد استغلال الجماعة وتوظيفها لمصالحه الشخصية، فأسقط فى يد إسماعيل، واحتار كيف يعالج فشل فكرته، أو مهمته أمام الرئيس السادات، وهداه تفكيره (محمد عثمان إسماعيل) أن يعود للسادات بفكرة أخرى، ولم تكن هذه الفكرة إلا بداية النهاية.. نهاية الرئيس الراحل بطل الحرب والسلام، محمد أنور السادات.

وللحديث بقية

معاني

سم "جولدا" القاتل




أحمد النومي

تشكل حرب أكتوبر ذكرى موجعة للعسكرية الإسرائيلية، بعد أن خلفت هزيمة نفسية للشعب الإسرائيلي، وكسر أسطورة الجيش الذى لا يقهر، وانتهت "مواجهات الجبهات" بتوقيع اتفاقية السلام، وظلت "مواجهات العقول" مفتوحة.

أدبيات قادة إسرائيل عن حرب أكتوبر تعتمد على نشر روايات مغلوطة ومزيفة، باعتباره أنه لم يكن نصرا مبينا، واعتمدت فى تسويق هذه الأكاذيب على أسلحة ناعمة هى الروايات والدراما والأفلام والكتب.

الصراحة تقتضى القول بأن إسرائيل أدركت جيدًا خطورة سلاح الشاشة، ومن خلاله نشرت الأكاذيب، ولعل فيلم "جولدا"، الذي عرض مؤخرًا فى دور العرض الأمريكية نموذج لحروب الجيل الرابع، من خلال طرح روايات مزيفة.

الفيلم ذكر نصف الحقيقة، بأن العرب نجحوا فى المعركة لكنهم لم ينتصروا فى الحرب، هكذا أراد صناع الفيلم أن يدسوا لنا السم فى العسل. بهدف تبييض وجه المؤسسة العسكرية الإسرائيلية.

بدون شك، إن فيلم "جولدا" أكذوبة جديدة فى فصل الروايات الإسرائيلية بهدف غسل "عار" الهزيمة لدى الإسرائيليين بعد أن "مرمغ" بها الجيش المصرى التراب، وكلها روايات ملفقة ومصنوعة من قبل "الموساد الإسرائيلي، الذى نجحت مخابراتنا فى استدراجه فى خطة الخداع الاستراتيجي، وظل الصراع بين قادة الجيش الإسرائيلي والموساد مستمرًا وكلا منهما يحمل الآخر مسئولية الهزيمة، لعل تحقيقات "لجنة إجرانات" كاشفة لهذا الإخفاق العسكرى.

"اللعب فى العقول" هى عنوان الحرب الدائرة الآن بين أجهزة الاستخبارات، ومعركة احتلال الأرض أصبحت "موضة قديمة" وتم ستبدالها "بأدمغة الناس"، والإسرائيليون يستهدفون عقول الأجيال الجديدة من خلال نشر سلسلة من الروايات والأفلام الكاذبة التي تسوق لنصر وهمي لهم، فالمعركة تحولت من احتلال الأرض إلى احتلال العقل، وتثبيت صورة مغلوطة فى أذهان ممن لم يعاصروا نصر أكتوبر المجيد.

فى كرة القدم هناك ما يسمى "بالهجمة المرتدة" والمطلوب الرد على فيلم "جولدا" بعد عرضه فى مهرجان برلين السينمائى، ثم عرضه تجاريا فى أمريكا، من خلال إنتاج فيلم عالمي يكون وثيقة تاريخية للعالم عن هذا الانتصار العربي الكاسح، بخلاف إنتاج سلسلة من الأفلام الوثائقية الجديدة، تروى ملحمة العبور، فقصص معارك أكتوبر لا تعد والبطولات لا تحصى، وتستحق كل منها فيلمًا يخلد أبطاله.

مطلوب حماية نصر أكتوبر من السرقة، وأعتقد أنه آن الأوان كما قال الرئيس السادات: بأن نجلس لنقص ونروى ماذا فعل هؤلاء الأبطال كل فى موقعة.

آخر كلام


محسن حسنين

➤ المبادرة التى أعلنت عنها الحكومة بالتعاون مع اتحادات الغرف والصناعة والبنك المركزى لخفض أسعار السلع فى الأسواق خاصة السلع الغذائية.. مبادرة مهمة أتمنى أن يكتب لها النجاح.

ولعل البداية الصحيحة المطلوبة هى أن تبدأ الحكومة بنفسها، لتكون قدوة للتجار، فتقوم بخفض أسعار السلع الأساسية على بطاقة التموين، وأسعار الوقود والبنزين والسولار والكهرباء..

إننى أتمنى أن تنجح هذه المبادرة المهمة..فقديما قالوا: "إيش غرض الأعمى..قالوا قفة عيون"..!!

➤ يا جماعة فضوها سيرة.. بنك أمريكى إيه اللى إعلانما عامل حكاية ورواية بسبب تقييمه المتشائم لمستقبل مصر الاقتصادى والسياسى..!؟

يا جماعة كل التقييمات التى تخرج من المؤسسات الأمريكية كلها "فنكوش فى فنكوش"؛ وده مش كلام العبد لله.. ده كلام وزير العدل الأمريكى الأسبق؛ الذى لم ينتقد فقط دور مؤسسات التقييم الأمريكية فى تفاقم الأزمة المالية التى تفجرت عام ٢٠٠٨وأدت إلى إفلاس العديد من البنوك الأمريكية.. بل قام برفع دعوى قضائية ضد هذه المؤسسات واتهمها بالتضليل والغش وإصدار تقييمات مضللة حسب الأهواء ولمن يدفع..!!

وأسرعت مؤسسات التقييم وقتها إلى تسوية ودية، بعيدًا عن المحاكم، حفاظا على سمعتها؛ دفعت بموجبها تعويضات مالية كبيرة للمتضررين من تقييماتها الفنكوشية..!

يعنى من الآخر كده.. تقييماتهم، حتى للأوضاع داخل بلادهم مضللة وتحكمها الأهواء، فلماذا نتعجب إذا كانت تقييماتهم لمصر لعب سياسى "من تحت الترابيزة"..!؟

نعم مصر تعانى أزمة اقتصادية طاحنة وحلها لن يكون إلا بعقول وسواعد أبنائها؛ وليس بتهويمات وتقييمات فنكوشية تبث الرعب والفزع من زعيط ومعيط ونطاط الحيط..!!

➤ ممثلة فاشلة عايزة تركب "التريند".. فوجدت إن أسرع وسيلة هى إهانة فضيلة الشيخ الشعراوى، وتأييد "المفعول بهم" من جماعة الميم.. وكلام طويل عريض كله هبل فى هبل وعبط فى عبط..!

إيه الهرتلة دى..!؟

يعنى كل ممثلة فاشلة عملت لها شوية أفلام بتلاتة تعريفة خلاص هتعمل لنا فيها فيلسوفة زمانها وحكيمة عصرها وأوانها.. والله هُزلت..!!

عموما خلوها تهلفط زى ماهى عايزة.. فليس على "......." حرج..!

➤ واضح إن الكابتن "قاطم بطيخة" ماشى بالمسطرة على خطى الكابتن "أحلق شنبى" فى التعليق الرياضى الخادش للحياء العام..!!

فـ "الاتنين فولة وانقسمت نصين".. اتعلموا التعليق الرياضى "الأبيح" فى مدرسة الست أم ترتر.. اللى كان شعارها فى الحياة "الأبيحة ست جيرانها"..!

صباح جديد



بهاء زيتون

نصر أكتوبر.. والبطولات الخمس

مهمـا تحدثنا عن نصر أكتوبـر ١٩٧٣ والذى مر عليه ٥٠ سـنة لن نستطيع أن نوفيه قدره.. ولا حتى سرد كل مـا حدث فيه مـن بطولات خارقة لقواتنا المسـلحة من خطـط وأداء وتنفيذ مهام قتالية تفـوق الخيال وتتدرج تحت المستحيل و"اللامعقول".

فبالرغـم مـن مـرور ٥٠ سـنة علـى هـذا النصـر الأسـطورى إلا أن هناك الكثير مـن البطولات القتالية للجنـدى المصرى لم تذكر ولم يتم سـردها حتى الآن.. إلا أن هناك ٥ بطولات أتوقف أمامها باعتبارها الركيزة الأساسية لهذا النصر الأسطورى..

البطولـة الأولـى خطـة الخـداع التـى أشـرف عليها وأدارها – بنفسـه – الرئيس الراحل السادات بطل هذا النصـر بكل ذكاء ودهـاء، والتى جعلت الشـعب المصرى نفسـه قبـل نظيره الإسـرائيلى أن يكون علـى يقين بأن مصر لن تتحرك ولن تحارب.. بدءًا من تكليفه المخابرات المصريـة بإشـاعة أن الرئيـس السـادات مريض وأنـه يجهز للسـفر للخـارج للعلاج إلى الإعـلان الوهمى عن فتـح باب الإجـازات للضباط، والإعلان أيضا عن سـفر بعـض الضباط إلى السـعودية لأداء العمـرة.. والإعلان كذلك عن سـفر قائد القـوات الجوية إلى ليبيا، وغيرها من الأمـور.. لينجح جهاز المخابـرات المصرى فى خداع وتضليل نظيره الإسرائيلى بأن مصر لن تحارب.

والبطولـة الثانية هــى إقلاع جميع الطائـرات المقاتلة المصريـة وعددهـا ٢٢٠ طائـرة مـن مختلـف المطارات الحربية فى أوقـات مختلفة يوم ٦ أكتوبر لتصل جميعها فـى وقت واحـد بالدقيقـة والثانية فـوق الجبهة وتدك جميـع المواقـع والمطـارات والتحصينـات الإسـرائيلية وتسويها بالأرض.

أمـا البطولـة الثالثة فهـى خطة هدم السـاتر الترابى، الذى أقامه الإسـرائيليون على طول القناة وأطلقوا عليه أنه حصنهم الحصين الذى يسـتحيل اقتحامه، وقال عنه الأمريـكان إنه يحتاج إلى ٣ قنابل نووية لكى يتم اقتحامه وهدمـه، بفكـرة بسـيطة لضابـط مهنـدس وهـو اللواء "باقى زكى" بواسـطة مضخات المياه وهى فكرة اقتبسـها عندما كان يعمل مهندسًا فى بناء السد العالى.

والبطولـة الرابعة هى مشـهد حمل الجنـود المصريين أثنـاء العبور على ظهورهم المعـدات الحربية الثقيلة من "آر بـى جى" ومدافع وغيرهما للعبور بها للضفة الغربية والتى بلغ أوزان بعضها ٣٠٠ و٤٠٠ كيلو.

والبطولـة الخامسـة هى توحـد إرادة المصريـين أثناء هذه الحرب والتفافهم حول قياداتهم السياسـية لدرجة أن محاضـر الشـرطة لم تسـجل حـادث سـرقة واحدًا طوال هذه الحـرب.. فحتى الحرامية واللصوص حرموا أنفسهم من أن يسرقوا.

هـذه البطـولات الخمـس التـى جعلـت المصريـين يسـتطيعون تحقيق "نصر أسطورى" بعد ٦ سنوات فقط من هزيمة ١٩٦٧، ويلقنون الإسـرائيليين "علقة سـاخنة" ليكون يوم ٦ أكتوبر مع قدوم كل عام هو الذكرى التى لن ينساها الإسرائيليون طوال عمرهم.

تحية لكل جندى وضابط شـارك فى هذا النصر..

وكل عام ومصر دائمًا منتصرة.

برلمان التحرير

عبور جديد فى الذكرى الخمسين لنصر أكتوبر



سوسن أبو حسين

بـكل تأكيـد سـعدنا جـدا بإعـلان الرئيـس عبـد الفتـاح السيسـي ترشـحه لفترة رئاسـية جديـدة؛ لأسـباب كثيـرة مـن بينها؛ اسـتكمال الحلـم، وبنـاء الدولـة القويـة القـادرة علـى المنافسـة والتواجد بقـوة على السـاحة العربية والدوليـة والإفريقية، والأمـر الثانى أن الرئيس يخطو بسـرعة نحو مئات الإنجازات فى توقيت واحـد مع الاهتمـام بفارق الزمـن، ولديه قناعة أن مصر قادرة بشـبابها وشـيوخها، وكل فئاتها علـى العبـور نحـو مسـتقبل أفضـل للجميـع، ومـع احتفـالات مصـر بالذكـرى الخمسـين لنصـر أكتوبـر ننتظر العبور الكبيـر مع الرئيس عبـد الفتاح السيسـى، وفق آليـات جديدة تهتم بالتعليـم والصحة، والزراعـة والصناعة، وإعادة بنـاء الإنسـان، ومسـاعدة الأجيال فـى التعامل مـع التحديات، والحفاظ على المكتسـبات، التى تحققـت طيلـة السـنوات الماضيـة, وأعتقد أن التركيز سـيكون علـى جميع المجـالات، بما فى ذلك العلاقات الدبلوماسـية مـع كل دول العالم، بانفتـاح كامـل مبنـى علـى النديـة والاحتـرام المتبـادل وعـدم التدخـل فى الشـئون الداخلية، والاهتمـام بالمشـاركة فـى صنع القـرار الدولى والعربى، بما يخدم مصالح الجميع، كما أتصور أن يكـون هناك على المسـتوى الداخلـى اهتمام كبيـر بآليات العمل داخـل الدولة المصرية، وبما يسـرع من وتيرة البناء والإنجـاز، ويحقق طموح الشـعب المصرى بكل فئاته العمريـة، وهنا اتفق تمامـا مـع مـا أعلنـه (الرئيـس بأننـا تجاوزنا اليأس والإحباط.. واسـترددنا مصرنا العزيزة، من براثـن جماعة الظلام والغـدر.. ثم تجاوزنا التحدى، لكى نعيد بناء دولتنا العظيمة.. ليتحقق لأبنائها الكرامة والعدالة والتنمية.)

وكذلـك إشـادته بـإرادة المصريـين، والتـى ما تزال المحرك الرئيسـى، والباعث الأساسى، لاسـتكمال الحلـم فـى بنـاء الدولـة العصرية الحديثـة، التى تليق بما قدمه شـعب مصر من تضحيات.

كمـا أعلن الرئيس عن خطوات مهمة طالب بها جموع المصريين، وهى الدولة القوية القائمة على أسـس العدالة الاجتماعية، والكرامة الإنسـانية، ودولـة المؤسسـات، التى تحقـق لمواطنيها الحياة الكريمـة.. وتعهد بأن يعمل علـى تحقيقها، وأكد الاستمرار فى حالة الحوار التى استمر فى مؤتمر حكاية وطـن، ومن قبلها الحـوار الوطنى لتطوير وتنميـة الحياة السياسـية، والحزبية، التى تحقق للدولة مسـارات وبدائـل ورؤى متعددة، وبشـكل دائم، بما يحافظ على أسس التنمية والاستقرار.

وفـى تقديـرى المتواضـع أن كل العالـم يتابـع مـا يحدث فى مصر مـن التفاف الشـعب حول الرئيس عبد الفتاح السيسى، وخططه الطموحة للمسـتقبل والحاضر، وحتما سـيكون هناك من لا يعجبـه حـال الانسـجام والتفاهـم والسـلام التـى تعيشـها مصر، كمـا أتوقع بث الشـائعات والمعلومـات المغلوطـة لتشـتيت الشـعب، ولكـن دروس الماضى تعلم منها الشـعب وسوف تتكسر كل الأهـداف الخبيثـة علـى رءوس مـن يطلقها وسـوف تنتصـر إرادة الشـعب المصـرى، كمـا انتصرت خلال حرب أكتوبر المجيدة.

سطر وسطر

حكاية بطل



حسين خيري

كان مـن بـين أوائل من عبـروا القناة، وتسـلقوا خط بارليف الشاهق بواسطة الحبال، وحين كنت صغيرا كلما أذاع التلفزيون مشـاهد العبور أتفقد بين وجوه الأبطال وجه عمي، حتى أصبحت عيني تـرى وجوههـم صـورة كربونية لوجـه عمي، كان عمـي يحيى صائمـا، ومع باكـورة الصباح أصدر قائدهم بكتيبة المشـاة الأمر بالتحرك هو ورفاقه تجـاه القناة، واصـل صيام يومه برغـم أن فتوى الشـيخ على جبهة القتال بجـواز الإفطار، وحمل عمي "الشـدة" وسـلاحه الآر بي جيه على كتفيه، ونـزل إلى الزورق بصحبة شـرفاء مصر، ليكتبوا سيمفونية العبور الرائعة بصوت اللّٰه أكبر.

جـاءت الأوامر أنهم فـور أن تطأ أقدامهم أرض سـيناء لا يجلسـون للاسـتراحة، وعليهم التقدم بسرعة للسـيطرة على أكبر مسـافة ممكنة على الأرض، ومـا لبـث وأن بـدأ عمـي يحفـر حفرة لكـي يتحصن فيهـا، وهكـذا كان يفعـل رفقاؤه، وبعـد الانتهاء من الحفر جلس لالتقاط أنفاسـه، ومـا لبثت أن تتطاير قذائـف العدو تجاهه وعلى المحيطين به، وأخذ بالضرب نحو أهداف العدو.

لـم يمهـل القدر عمـي يحيـى أن يتحصن داخل حفرته، وتخترق داخل رأسـه طلقة، لتحفر اسمه فـى سـجل من النـور، ولترفعه عنـد ذي العرش المجيـد، ويلقـى ربـه شـهيدا صائمـا، وليلحـق بالرسـول والصحابة وشـهداء الوطن، وذلك فى مسـاء يوم السـادس من أكتوبر، وجاءت تفاصيل رواية استشـهاده على لسان زملائه ممن جاوروه فى المعركة، وقالوا لوالدي إن حفرته التي حفرها فى سـيناء كانت قبـره، ومنذ هذا الوقت نشـعر وكأن يتـوج علـى رؤوس عائلتنـا تـاج مـن نـور، وكان العزاء الوحيـد لوالدي والأعمام على فراق شـقيقهم الأصغر ابن الـ ٢٩ عاما والحاصل على ليسـانس الآداب فـى الفلسـفة، وأخـذت قصة عمي الشـهيد ينقلها جيل إلى جيل إلى أن تشـاء الأقدار، إنها حكاية بطل لن تكتب نهايتها.

رأيـت صـورة عمـي البطل فى وفـاء الضابط مهنـدس باقـي زكـي يوسـف، صاحـب فكـرة تصميـم مدفع مائي فائق القـوة لدفع المياه من أجـل تحطيم وإزالـة أي عائق أو سـاتر ترابي فى زمن قياسـي قصير وبأقل تكلفة، وسرعان مـا وافقـت القيادة على تنفيذها، واسـتطاعت قواتنا المصرية العبور بمدرعاتها إلى سيناء من خـلال فتح الثغرات بخط بارليف، وقد وصفت وقتها وكالة اليونايتدبرس سـقوط خط بارليف بأنه أسـوأ نكسة عسكرية تمر بها إسرائيل فى تاريخهـا، وقـال عنه دافيد بـن اليعازر إن خط بارليف سـيكون مقبرة للجيش المصري، وتجلت صورة عمي فى فداء الشهيد عقيد طيار فاروق حمادة أول من أسـقط طائـرة ميراج فى حرب ٦٧، وفى حرب ٧٣ أسقط ٦ طائرات وفى آخر طلقاته أصيبت طائرته، وكان الهدف المحدد له ضرب خزانات الوقود للعدو فى أبو رديس لفك الثغـرة، فما كان منـه إلا أن أبلغ قيادته بالعطل وأنـه سـيقتحم الخزانـات بطائرتـه وحـدث الانفجار ومات شهيدا، ويمر ٥٠ عاما وذكراهم لا تفارق عقولنا.

نجوميات

المكاشفة والتقييم والحساب !



محمد نجم

أعتقد أن ما جـرى فى مؤتمر "حكاية وطن" جاء على خلاف ما استهدفه الحزب المنظم له، أى أن يكون مؤتمرًا للتأييد والدعاية والتزكية!

فقـد حـوّل الرئيس جلسـات المؤتمـر - التى تابعهـا الجميـع على الهواء مباشـرة - إلى ما يشبه "كشف حساب" للحكومة وبعض الجهات عما تم إنجازه خلال السنوات القليلة الماضية.

وهـو ما يعنى: أن يعلـم جميع المواطنين ماذا جـرى؟، وأين صرفت الأموال؟ ولمـاذا ارتفعت أسعار بعض السلع والخدمات؟

وهو ما يعنى أيضا: المكاشـفة.. ثم التقييم.. وبعدهـا يكـون الحسـاب، أى "الحكـم" مـن المواطنـين بالإجـادة أو التقصيـر، مع دراسة الأسـباب إن كانت شـخصية أو موضوعية.. تتعلـق بالظـروف الطارئـة أو التطـورات والأوضاع الدولية!

لقـد كان الرئيـس يتدخـل بالتعليـق أو السـؤال، وفـى بعـض الحـالات بالاستفسـار المحرج للمسـئول بغرض المزيـد من التفاصيل والشـرح لتتضح "الصورة" بالكامل للحاضرين والمتابعين.

لقـد قدمـت مصـر "نموذجا" يحتـذى به فى الإدارة ومسـائلة المكلفين بالعمـل العام وتقييم أعمالهم، وذلك من خلال تطبيق مبدأ الشفافية والإفصـاح وعلـم الجماهيـر بمـا جـرى وهو ما يطلق عليه البعض "الإدارة بالمشاركة".

وكنـت أفضـل أن يتيـح الذيـن تولـوا "إدارة الجلسـات" جـزء من وقـت الجلسـة للحوار بـين المتحـدث والحاضرين فـى المؤتمر، كما كنـت أتمنـى أن تعـرض الحكومـة ووزرائها بعـض الـرؤى والحلول لمـا تعانيـه البلاد من مشكلات اقتصادية، مثل ارتفاع أسعار بعض السلع والخدمات، وارتفاع حجم الدين العام، وخاصـة الخارجـى منـه، وهو مـا يمكن أن يحدث خلال الأسابيع المقبلة..

وهنـا أشـير إلـى "اقتـراح" وزيـر المالية الأسـبق د. أحمـد جـلال بضـرورة تشـكيل "مجلس استشارى للشئون الاقتصادية"، يضم الخبـراء الاقتصاديين فـى الداخل والخارج، وفـى التخصصـات المختلفـة وأن يتبع رئيس الجمهوريـة مباشـرة، للنظـر فيمـا يحيلـه إليـه الرئيس من مشـكلات وتقـديم الحلول المناسبة!

ومـا نقترحـه ليـس بدعة فهـو موجود فى أغلـب دول العالـم، وقد كانت لدينا من قبل "المجالـس القومية المتخصصـة" وكانت تقدم تقاريـر دوريـة قيمـة، ولكـن البعـض ضاق بمناقشتها وظل وراءها حتى تم حلها..

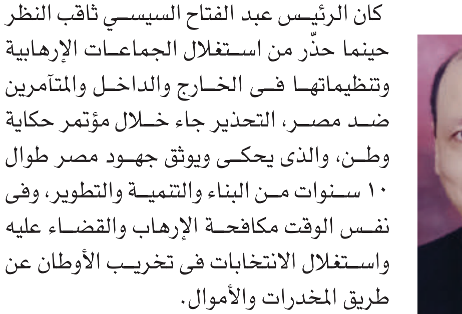
ومن حُسـن الطالع أن تأتى فترة الترشـيح "للانتخابـات الرئاسـية" متزامنـة مـع الاحتفـالات "بالعيـد الذهبـى" لانتصـارات أكتوبر العظيمة.

مصر وطن للجميع، ونحن على ثقة أننا على الطريق الصحيح "ولو كره الكارهون"!

دعونا نفكر

أكتوبر وحكاية وطن والفشل الإخواني





مهنى أنور

كان الرئيس عبد الفتاح السيسـي ثاقب النظر حينما حذّر من اسـتغلال الجماعـات الإرهابية وتنظيماتهـا فـى الخـارج والداخـل والمتآمرين ضـد مصـر، التحذير جاء خـلال مؤتمر حكاية وطـن، والذى يحكـى ويوثق جهـود مصر طوال ١٠ سـنوات مـن البناء والتنميـة والتطوير، وفى نفـس الوقت مكافحـة الإرهاب والقضـاء عليه واسـتغلال الانتخابات فى تخريـب الأوطان عن طريق المخدرات والأموال.

وقـد تم بالفعل ذلك حيث جـنّ جنون الجماعة الإرهابيـة وتنظيمهـا فى الخـارج والتى لا تريد للقيادة السياسـية الاسـتمرار فى نجـاح الدولة المصرية فى طفرتهـا التنموية كـى تصبح دولة عظمـى ودولـة إقليمية كبرى مؤثرة فـى العالم، فبعـد الضغـط الاقتصـادى عن طريـق الدولار وغيـره والدولة وقيادتها تحـاول العبور من هذه الأزمة بسلام، فبمجرد انتهاء الرئيس من خطابه وإعلانه الترشـح فى ختـام المؤتمر بعد نقل هذه المظاهرات الحاشـدة مـن مختلـف المحافظات لمطالبـة الرئيـس بإعـلان ترشـحه، وظلت هذه الجماهير فى الميادين والشـوارع لعدة سـاعات ثـم انصرفت بعد إعلان الرئيس الترشـح لفترة قادمـة، قامت هـذه العناصر المخربـة بتحريك الأطفـال وهم فى عمـر المراهقة ما بين ١٣ و١٦ عامًـا أى أنهـم أطفـال مـن الناحيـة القانونية، وفـى الحال كانت قنـوات الإخوان فـى لندن وتركيـا والتى تدعمهـا أجهزة المخابـرات تبث هـذه الصـورة بالتزوير لتعيد لنا مشـاهد عام ٢٠١١، لكـن هيهات فقد فشـلت هذه الجماعة فى تجنيد الأطفال باسـتثناء اتباعهم المنحرفين مـن المراهقين الذين يريدون التخريب ويرغبون فـى هذه اللقطة التى تم بثها عبر المحمول على الفور.

كنت على ثقة تامة أن أجهزة الأمن لن تتعرض لهؤلاء الأطفال فى تصرفاتهم الصبيانية، لكنى كنـت على يقين أنها سـتتحرك لـو أن الموضوع وصل إلى حد جرائم التخريب، ولن يسمح اللواء محمـود توفيق بتكرار هذا المشـهد مرة أخرى، وأعرف تمامًا اللواء السـيد سلطان، مدير أمن مطروح، وهو رجل أمن يعرف دوره جيدًا خاصة أن مطـروح لهـا طبيعة خاصة لكننـا نقول لهم فـى النهاية: إنكم فشـلتم فـى أول محاولة لكم وستفشـلون لأنكم فاشلون أصلاً وتكرهون هذا الوطـن ومواطنيه وكل شـعبه وقيادته وجيشـه وشرطته، بل جميع مؤسساته..

حكايـة وطن كانـت للتوعية وبـث الوعى لدى الشـعب خاصة أنها تواكـب الاحتفال بالذكرى الخمسـين لنصر أكتوبـر العظيم،والذى حققت فيه مصر الانتصـار العربى الوحيد ضد العدو الإسـرائيلىفى ٦ سـاعات فقط بعد عبور قناة

أهلاً بكم



سعيد صلاح

حكايتنا

مـاذا كنا.. وكيف أصبحنا؟!.. هـذا هو ملخص الحكاية، وبـين البداية ومـا وصلنا إليه تفاصيل كثيـرة يعلم بعضنا قليـلاً مـن تفاصيلهـا ويجهـل البعـض الآخـر الكثير من التفاصيـل التـى يجب أن يعلمها "بالضـرورة"، ليدرك عن قناعـة وإيمـان كامـل كيـف تكونت دولـة حقيقيـة خلال السنوات العشر الماضية؟!

لذلـك، فإننـي أرى فـى مؤتمـر حكاية وطن الـذى عقد علـى مـدار ثلاثة أيـام خلال الأسـبوع الماضى، مسـتوى "توثـيق تاريخي" على أعلى مسـتوى يحكي ويوثق بالأرقام الصادقة الشـفافة كيف كنا وكيف أصبحنا وكيف استطاع رجال مصر الذين حملوا على عاتقهم المسئولية أن ينجحوا إلـى هـذا الحد فـى بناء الوطـن من جديد، بل يؤسسـوا لجمهورية جديدة نفخر بها جميعًا الآن وفى المستقبل.

مصـر قبل عام ٢٠١٤، كانـت تعاني من أوضاع داخلية غير مسـتقرة وإرهـاب، فقد شـهدت البـلاد ٢٦٠ عملاًإرهابيًا خـلال عامـي ٢٠١٣ و٢٠١٤فقـط، فضـلاً عـن تحديـات اقتصادية وتراجع فى الدور الإقليمي والدولي لها، لذلك كان التحدي الأكبر، هو سـرعة اسـتعادة حالة الأمن والاستقرار وإعـادة بناء الدولة وتطويرها، وقـد حدث ذلك فعلاً، الأمر الذي يتطلب معه الانتباه الشـديد للحفاظ على هذا النصر الكبيـر والحرص والحذر من تهديدمختلـف يمكن أن يكون أخطـر من الإرهـاب، وهو حروب الجيـل الرابع والخامس، والتي تتعرض لها مصر على مدار السـنوات الماضية، والتي تقوم بها جماعة الإخوان"الإرهابية" فى الداخل والخارج من خلال لجـان إلكترونية بإمكانيات مالية ضخمة، إضافة إلى بعض العناصر المتعاونة معها.

وقـد شـهدت مصـر خـلال السـنوات العشـر الماضيـة محاولات مسـتمرة وممنهجة لبناء حالة مـن عدم الثقة لـدى المصريـين حتى يكونوا متشـككين وغيـر واثقين فى أنفسـهم، وغير واثقين فـى بلدهم، لكن الواقـع أثبت لهم أن المصريـين لديهـم من الوعي ما يمكـن أن يكون صخرة تليـدة يتحطم عليهم مكرهم السـحيق، ولديهم من الوعي مـا يجعلهم على يقين كامل بـأن الدولة المصرية تم بناؤها فـى الفترة الأخيرة بطريقة سـتكون عصية على الأشـرار أو أى أحـد أراد أويفكرفى أن ينـال منها أو يهدمها مثلما حدث من قبل.

وهـذا ما أكد عليـه الرئيس عندما تحدث إلينا من القلب صادقًا بضرورة سد أي ثغرة يمكن أن تستخدمها الجهات التـي تحرك نظم الحرب الحديثة لهـدم الدول، والحفاظ علـى الدولة دون النظر لمن يقودهـا أو يديرها، لأن مصر هـي الأهـم، موضحـًا أن الدولة بمؤسسـاتها عبـارة عن أحزمـة تحكم الحمايـة والأمن للدولة بداية من مؤسسـة الرئاسـة إلى الدسـتور والمؤسسـات البرلمانيـة والوزارات المختلفة، وكل مؤسسـة يتم اسـتهدافها تعني تفكيك شيء فـى الدولـة. لذلك يجـب ألا نعطي فرصة لأحـد أن ينال منها مرة أخرى ويهدرهذا المجهود الكبير من أجل مصالح وأطماع شـخصية، وأن نتسـلح بفكرة أن "الأمة لا تنهض إلا بالبنـاء والإصـلاح، لا بالخراب أو الإسـاءة أو الإهانة أو الهدم أو التشكيك أو الظلم".

تعيد تقديمها: لمياء أبو المجد

6 أكتوبر 1977.. أحدث أسلحة العصر لحماية السلام

حرص الرئيس السادات على أن يضع وشاح القضاء عند استعراضه للقوات المسلحة فى عيدها الرابع، كان هذا تأكيدًا من الرئيس لمعنى الحق والقوة فى دولة سيادة القانون.. وظهرت فى العرض أحدث أنواع الأسلحة التى أكدت أننا استطعنا أن ننوع مصادر السلاح وأكثر من هذا، فإن معظم قطع الغيار لهذه الأسلحة كانت مصرية.

العرض العسكرى الذى أقيم بمناسبة الذكرى الرابعة لانتصار أكتوبر يؤكد حقيقة واضحة وهى أن المقاتل المصرى يستطيع أن يستوعب الأسلحة مهما تنوعت جنسياتها بسرعة وبإتقان وفى زمن قياسى.

وقد زار الرئيس السادات وزارة الحربية فى صباح نفس اليوم لتحية قادة القوات المسلحة، ومن هناك استقل عربة القيادة المدرعة التى واصلت سيرها بين جماهير الشعب الذين احتشدوا لتحية القائد.



الرئيس السادات يُحيي القوات المشتركة فى العرض العسكري حاملاً عصا القيادة التى أهدتها له القوات المسلحة وإلى جواره حسني مبارك والفريق أول محمد الجمسي



تحية الاحتفال بالنصر



عندما عزفت الموسيقى السلام الجمهوري وقف الرئيس السادات ممسكا بعصا القيادة



قال الفريق أول الجمسى إننا نتطلع إلى صنع السلاح بأنفسنا

الرئيس السادات يضع إكليلاً من الزهور على قبر الشهيد



هذه الصواريخ ذات الكثافة العالية فى النيران أثارت زعر العدو فى حرب أكتوبر

زلزال فى أكتوبر

كتاب «زلزال فى أكتوبر» أو حرب عيد الغفران من إعداد الكاتب الإسرائيلى «زئيف شيف» عضو رئاسة تحرير جريدة «هاآرتس» المتخصص فى الشئون العسكرية ويكشف فيه أسرار انهيار قادة إسرائيل وكيف أشاد الكاتب الإسرائيلى رغمًا عن أنفه بالجندى المصرى وسلاح المهندسين المصريين ونواحى القصور التى كشف عنها بالنسبة للجيش الإسرائيلى.

وقد صدر هذا الكتاب فى حوالى ٤٠٠ صفحة من جزئين لأول مرة عام ١٩٧٤ثم أعيد طبعه بعد ذلك.

اعــلان

تعلن مصلحة الضرائب المصرية

عــن صدور قرار وزير المالية رقم (٣٨٦) لسنة ٢٠٢٣

بإلزام الجهات / الشركات بالمراحل من الرابعة إلى الثامنة بمنظومة توحيد أسس ومعايير احتساب ضريبة الأجور والمرتبات

وفقًا للكشوف المرفقة بهذا القرار والمعلن عنها بالموقع الإلكتروني للمصلحة على الرابط التالي

https://www.eta.gov.eg/sites/default/files/2023-09/karar-386-2023-payroll.pdf



SCAN HERE

المرحلة	المحافظات	تاريخ الإلزام
الرابعة / الفرعية الأولى	عدد (٥٠٠) جهة/ شركة من ممولي المركز الضريبي لكبار الممولين أول وفقا للكشف رقم (١) المرفق بالقرار	٢٠٢٣/١٠/١٥
الرابعة / الفرعية الثانية	عدد (١٠٠٠) جهة/شركة من ممولي المركز الضريبي لكبار الممولين أول وفقا للكشف رقم (٢) المرفق بالقرار	٢٠٢٣/١٢/١٥
الرابعة / الفرعية الثالثة	باقي ممولي مركز كبار الممولين أول	٢٠٢٤/٢/١٥
الخامسة	جميع الجهات / الشركات من ممولي المركز الضريبي كبار الممولين ثان.	٢٠٢٤/٤/١٥
السادسة	جميع الجهات /الشركات من ممولي باقي المراكز الضريبية وممولي مأموريات ضرائب الشركات المساهمة والاستثمار بالقاهرة والإسكندرية واستثمار جنوب الوادي	٢٠٢٤/٧/١٥
السابعة	جميع الجهات / الشركات من ممولي منطقة القاهرة رابع وكل المأموريات المدمجة	٢٠٢٤/١٠/١٥
الثامنة	جميع الجهات والشركات من ممولي باقي مأموريات مصلحة الضرائب المصرية	٢٠٢٤/١٢/٥

- يجوز لأى من الجهات / الشركات غير المنصوص عليها بالكشوف المرفقة بهذا القرار أو لم يحن تاريخ الزامها بالتواريخ المبينة من المرحلة الخامسة للمرحلة الثامنة طلب تطبيق منظومة توحيد معايير وأسس احتساب الضريبة على الأجور والمرتبات طواعية.



SCAN HERE

رابط دليلك للتعامل مع منظومة توحيد احتساب ضريبة الأجور و المرتبات

https://www.eta.gov.eg/ar/content/payroll-services

- الخط الساخن للإبلاغ عن حالات التهرب الضريبي ١٦١٨٩
- الخط الساخن ١٦٣٩٥

مع تحيات مصلحة الضرائب المصرية

بمناسبة الاحتفال باليوبيل الذهبي لانتصارات أكتوبر

تتقدم شركة

حلوان للأسمدة

بأسمى آيات التهاني للقيادة السياسية والشعب المصري بهذه المناسبة العظيمة

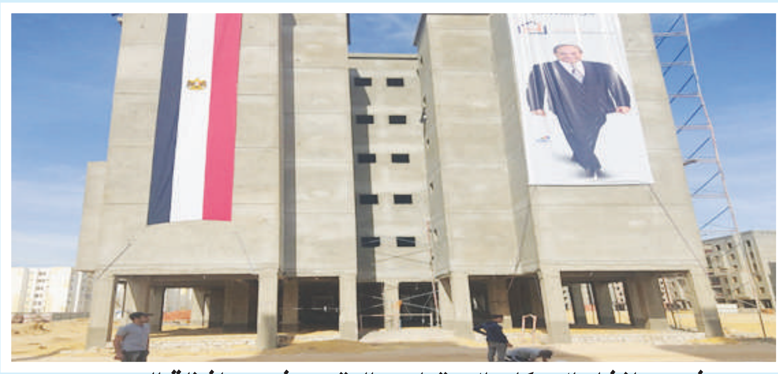


مشروعات شركة الهدى للمقاولات

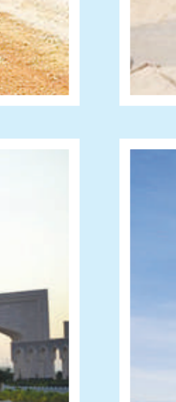
أعمال حفر قناة السويس



مشروع طريق «سهل الطين - بالوظة»



مشروع إنشاء الإسكان الاجتماعى المتميز فى محافظة السويس



مشروع تشطيب بوابة العاصمة الإدارية الجديدة



مشروع تطوير الممشى السياحى فى شرم الشيخ



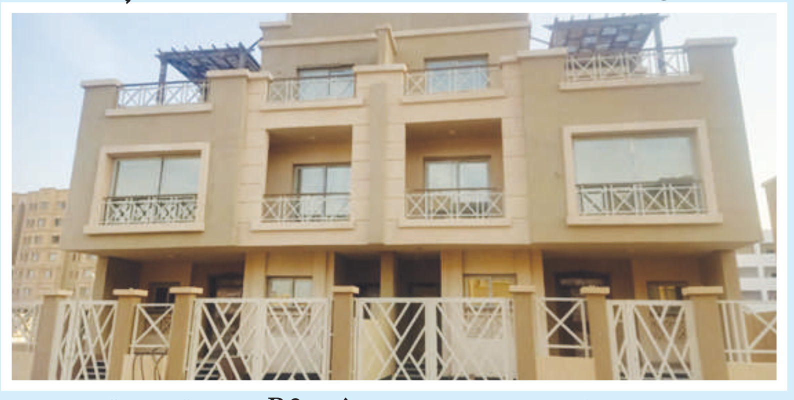
أعمال اللاند سكيب الجوهرة الكيان العسكرى



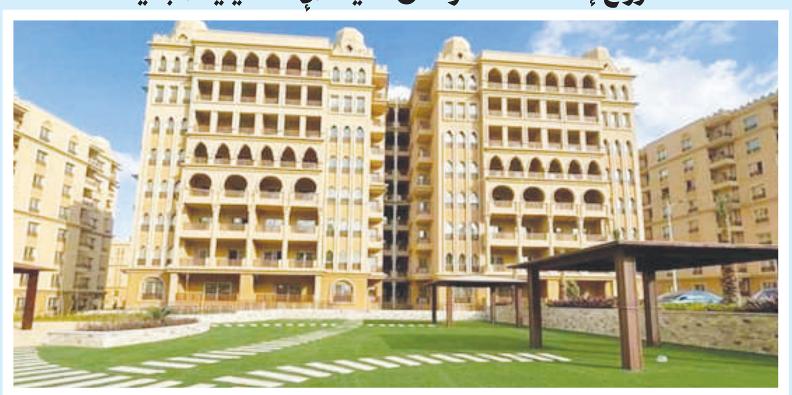
مشروع إنشاء 26 عمارة الحى السكنى السادس بالعاصمة الإدراية



مشروع إنشاء 71 عمارة فى مدينة الإسماعيلية الجديدة



مشروع إنشاء 186 فيلا - مسجد الحى السكنى الثانى R2 بالعاصمة الإدارية الجديدة



مشروع اللاند سكيب للحى السكنى السادس بالعاصمة الإدارية الجديدة



المهندس بهاء الدين شحاتة
رئيس مجلس الإدارة
وجميع العاملين بشركة
الهدى للمقاولات العمومية والتوريدات
يتقدمون
بأجمل التهانى القلبية
لفخامة رئيس الجمهورية
عبد الفتاح السيسي
بمناسبة الاحتفال باليوبيل الذهبى
لذكرى انتصارات أكتوبر المجيدة
داعين المولى عز وجل لسيادته
بالتوفيق والنجاح الفترة القادمة
استكمالاً لمسيرته الناجحة